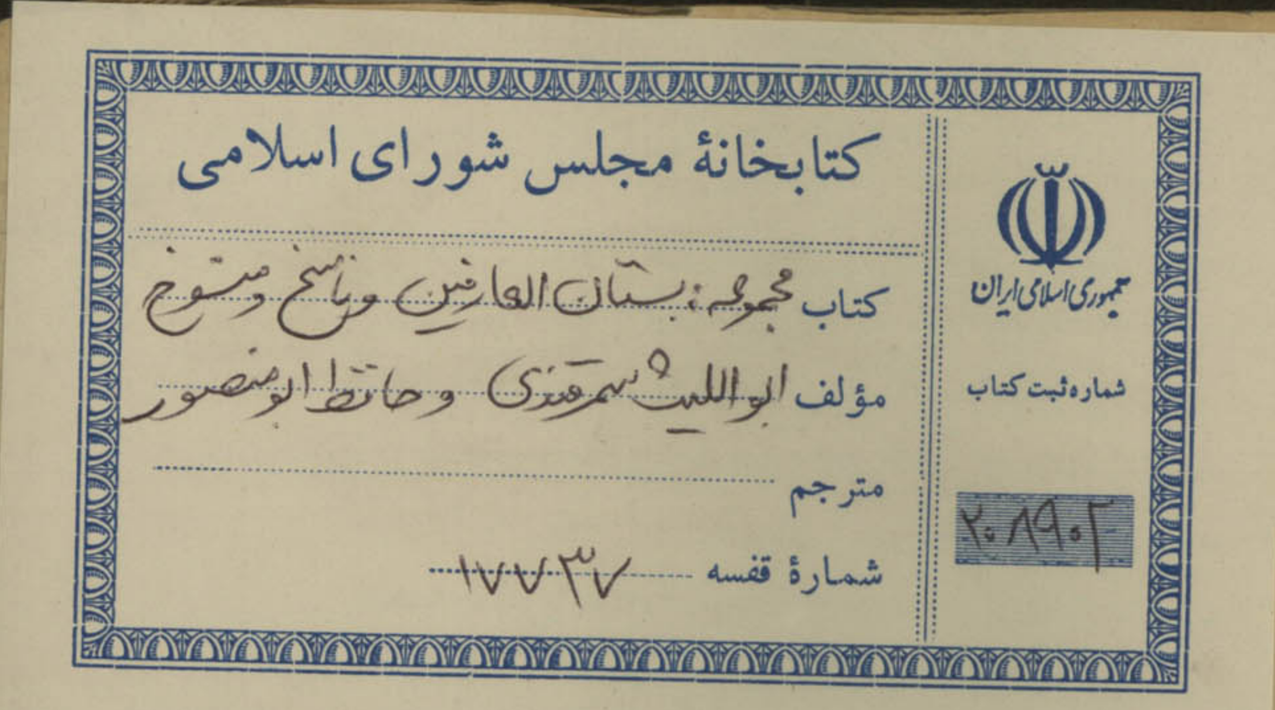
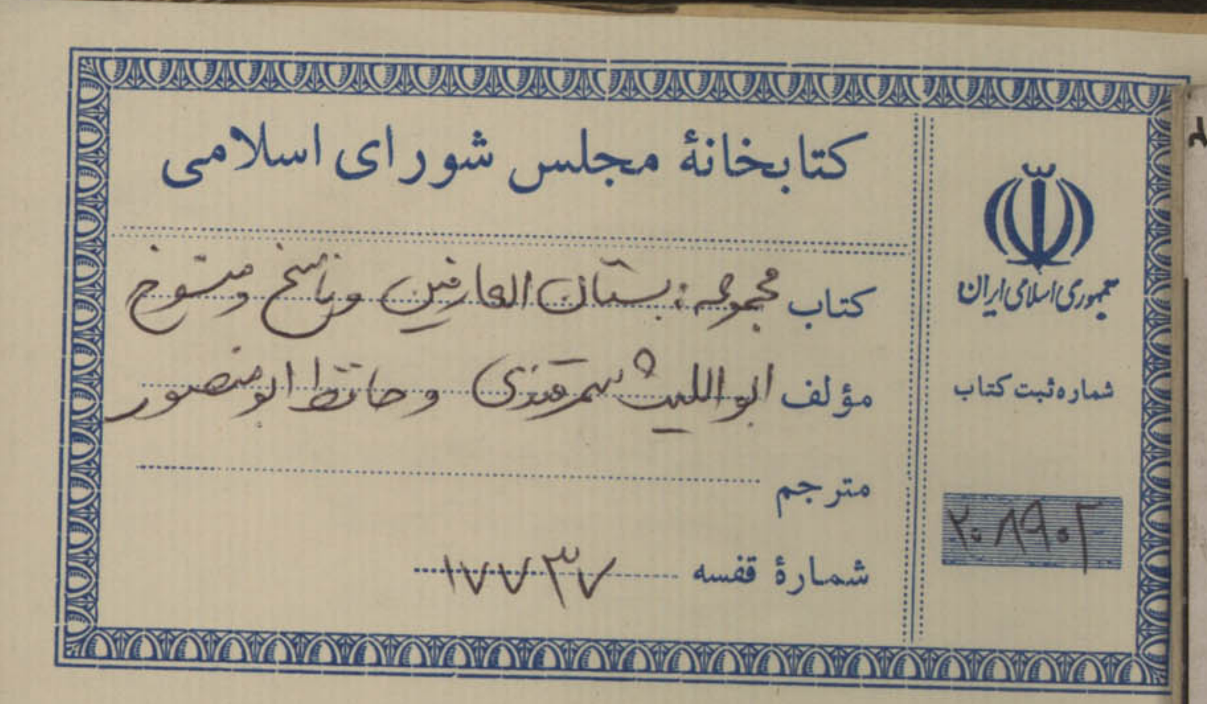


۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵



آقای حسینی

۸۴/۱۱/۱۱

الناسخ والمنسوخ
٢٠٠

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا بالحديث ثم يدخل بيته فنتكا[illegible]
بيننا فيخرج الينا فكانما نزرع في قلوبنا وذكر في قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب
بقوة يعني بالدرس بجد ومواظبة ويقال في المثل عليكم بالدرس فان الدرس
هو الغرس وقيل لعبد الله بن عباس بم ادركت هذا العلم قال بلسان سؤول
وقلب عقول وقال الشعبي من رق وجهه رق علمه وقيل لبوزرجمهر بم
نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر
الحمار وتملق كتملق الكلب وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين انسان منازعة
او خصومة ان يستعمل الرفق والانصاف ليكون فرقا بينه وبين الجاهل لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق
في شيء الا شانه وينبغي للمتعلم ان يعظم حرمة استاذه فان بتعظيمه يظهر فيه
بركة العلم فاذا استخف به ذهبت عنه بركة العلم وقال انما ينتفع بكلـ
المتعلم بكلام العالم اذا كان في المتعلم ثلث خصال التواضع والحرص على التعلم
والتعظيم للعالم فبتواضعه ينجح فيه العلم وبحرصه يستخرج العلم وبتعظيمه
يستعطف العالم

باب القضاء

قال الفقيه رضي الله عنه
اختلف الناس في القضاء قال بعضهم لا ينبغي له ان يقبل القضاء وقال بعضهم
اذا ولي بغير طلب منه فلا باس بان يقبل اذا كان يصلح لذلك الامر وهذا قول
اصحابنا اما من كره فاحتج بما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم يجاء بقاض عدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لم
يكن قضى بين اثنين وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جعل
على القضاء فكانما ذبح بغير سكين وروى شريك عن ابي اسحاق السبيعي قال كانت
بنو اسرائيل اذا استقضي رجل منهم اوتي له من الشيوخ وروى ابو ايوب قال دعي

ابو قلابة للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها فهرب حتى
اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء الا كمثل سابح في البحر
فلم يحسن ان يسبح حتى يغرق وقد روي عن سفيان الثوري انه دعي الى القضاء
فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين في طلبه فلم يقدروا عليه فمات
وهو متوار بها وروي عن ابي حنيفة رحمه الله انه ابتلي بالضرب والحبس فلم يقبل
حتى مات في الحبس واما حجة من قال انه لا بأس به فما روي عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال من ابتغى القضاء وسال عليه الشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره
عليه نزل عليه ملك يسدده وعن حسن انه قال كان يقال لاجر حاكم
عدل في يوم واحد افضل من اجر رجل يصلي في بيته سبعين سنة وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة
فانك ان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسالة اعنت
عليها وروي عن ابي موسى الاشعري ان رجلين دخلا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسالاه فقالا استعملنا على بعض اعمالك فان عندنا خبرة وامانة قال
النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نستعمل على عملنا من اراده وطلبه وبالله التوفيق

باب ادب القاضي

قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للقاضي ان يكون
يسوي بين الخصمين في المجلس والاشارة والنظر ولا يرفع صوته على احد الخصمين
اكثر مما يرفع على الآخر وينبغي للقاضي ان يكون في قضائه فارغ القلب وقد روى ابو سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القاضي الذي هو غضبان ريان وروي عن
ابي بكرة انه كتب الى ابنه وكان قاضيا بسجستان لا تقض بين اثنين وانت غضبان
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضي القاضي بين الاثنين وهو
غضبان وقال حسن البصري اخذ الله تعالى على الحكام ثلثة اشياء ان لا يتبع الهوى

وان يخشوا الله تعالى ولا يخشوا الناس ولا يشتروا باياته ثمنا قليلا ثم تلى قوله
تعالى يا داود انا جعلناك في الارض خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وقوله ايضا وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث الى قوله تعالى ففهمناها سليمان ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله تعالى
من امر هذين لرايت القضاة قد هلكوا ولكن الله تعالى اثنى على هذا بعلمه
وعذر هذا داود باجتهاده

باب فضل تعلم القرآن وتعليمه

قال
الفقيه رضي الله تعالى عنه لا ينبغي للقارئ ان يترك حظه قراءة القرآن في بعض
الاوقات ومتى ما كان اكثر فهو افضل لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل الناس الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح
صاحب القرآن يضرب من اوله الى آخره كلما ارتحل وينبغي للقارئ ان يختم في السنة
مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال
من قرأ القرآن في سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على
جبريل عليه السلام في السنة التي توفي فيها مرتين وروى انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الانسان
من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من آية او سورة اوتيها رجل
فنسيها وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه فقال ابو عبد الرحمن فذلك
الذي اقعدني هذا المقعد يعني به جلوسه للتعليم قال الفقيه رضي الله عنه
التعليم على ثلثة اوجه احدها ان يعلم للحسبة ولا ياخذ عوضها والثاني ان يعلم
بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فاما اذا علم بالحسبة فهو

موجود وعمله عمل الانبياء عليهم السلام واما اذا علم بالاجر فقد اختلف الناس
فيه قال اصحابنا المتقدمون لا يجوز اخذ الاجر لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بلغوا عني ولو آية فاوجب على امته التبليغ فكما لم يجز للنبي صلى الله عليه وسلم
اخذ الاجر فكذلك لا يجوز لامته وقال جماعة من المتاخرين انه يجوز مثل
عصام بن يوسف ونصير بن يحيى وابو نصر بن سلام وغيرهم فالافضل للمعلم
ان يشارط الاجر للحفظ وتعليم الهجا والكتابة فلو شارط التعليم القرآن ارجوا
ان لا باس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه واما اذا علم بغير
شرط ولو اهدى اليه قبل الهداية وروى ابو متوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري
ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم رقيته فقال بفاتحة الكتاب قال
فما يدريك انها رقية خذوها واضربوا لي معكم فيها بسهم يعني ان اخذه مباح
وكره بعض الناس النقط والتعشير في المصاحف وهذا قول ابي حنيفة
وحجته ما روي عن عبد الله بن مسعود انه قال جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه
شيئا مع كلام الله تعالى ولا تعشير ولا تفصيل ولا نقط وزينوه باحسن الاصوات
واعربوه فانه عربي ولكن نقول النقط والتعشير لو فعل فلا باس به لان ا
لمسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه خصوصا للعجم لا بد من النقط
والعلامات لانهم متكلفون ولا يجوز للجنب والحائض ان يقرا القرآن ولا
يمس المصحف الا ان يكون في غلاف لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يمس القرآن الا طاهر واما القراءة فلا باس به
اذا كان على غير وضوء لما روي عن علي رضي الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقرا القرآن بعد ما يخرج من الخلاء وكان لا يحجزه
ولا يحجبه شيء سوى الجنابة ولا باس بان يقرا الجنب والحائض اقل من آية واحدة

فلو كانت المراة معلمة فحاضت فارادت ان تعلم الصبيان ينبغي لها
ان تلقن نصف آية ثم تسكت ثم تعلم نصف آية ولا تقرا آية تامة بدفعة
واحدة ولا يجوز للحائض ولا للجنب ان يدخل المسجد ولا باس للمحدث
بدخول المسجد ولا باس للجنب والحائض بالتسبيح والتهليل والدعوات
وانما لا يجوز قراءة القرآن **باب تفسير سبع المثاني** قال الفقيه
الزاهد رضي الله عنه روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام و
الاعراف قال الراوي ونسيت السابع وروي عن ابن عباس في رواية اخرى قال السبع
السبع المثاني فاتحة الكتاب وقال ابن مسعود السبع المثاني فاتحة الكتاب
وروى ربيع بن انس عن ابي العالية في قوله تعالى سبعا من المثاني قال فاتحة
الكتاب فقيل انهم يقولون هي السبع الطوال قال لقد انزلت هذه الآية
وما نزلت من الطوال شيء وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
هي فاتحة الكتاب ويقال انما سميت فاتحة الكتاب السبع المثاني لانها سبع
آيات وتثنى بالقراءة في الصلوة **باب ما نزل من القرآن بمكة**
قال الفقيه رضي الله عنه روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال نزل
من القرآن بالمدينة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة
والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحجرات و
الحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون و
التغابن والطلاق والتحريم ولم يكن واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد
والمعوذتين ونزل سائر القرآن بمكة وقال بعضهم ست آيات
من سورة الانعام وبعض الآيات من النحل وبعض من بني اسرائيل وبعض

من القصص وبعض من سورة هل اتى وآخر سورة الشعراء وسورة العاديات مدنية
وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزلت بالمدينة وقال ابن عباس في رواية ابي صالح
نزلت بمكة **باب ١٩ الكلام في سورة البراءة** قال الفقيه رضي الله عنه اختلفوا
في حذف بسم الله الرحمن الرحيم من اول هذه السورة قال بعضهم كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا انزل عليه القرآن املاه على كاتب يكتبه فلما املا عليه سورة براءة
نسي الكاتب كتابة بسم الله الرحمن الرحيم فبقيت هكذا بغير التسمية وقال بعضهم
سورة براءة نزلت لنقض العهد الذي بين المسلمين والكفار فلم يكتب بسم الله الرحمن
الرحيم لان في كتابة بسم الله يكون امانا فترك كتابته لئلا يكون امانا واصح التاويل ما
روي عن ابن عباس انه قال سألت عثمان بن عفان رضي الله عنه عن ذلك فقال لان
سورة الانفال نزلت اول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وسورة التوبة
آخر القرآن وقصتها يشبه بعضها بعضا ولم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشتبه امرهما علينا ففصلنا بينهما وتركنا كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن ذلك فقال لانها نزلت في
السيف يعني لنقض العهد **باب ٢٠ الكلام في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم**
على ابي بن كعب قال الفقيه رضي الله عنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ
القرآن على ابي بن كعب فتكلم الناس في ذلك قال بعضهم انما قرأ عليه ليعلم الناس
التواضع لئلا يانف احد من التعلم والقراءة على من دونه في المنزلة وقال بعضهم
انما قرأه عليه لان ابيا كان اسرع اخذا لالفاظ النبي صلى الله عليه وسلم فاراد النبي
بقراءته عليه ان ياخذ ابي الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ كما
سمع منه ويعلم غيره وقال بعضهم لتصير عادة بقراءة الناس على المقرئين
باب ٢١ انشاد الشعر قال الفقيه رضي الله عنه قد تكلم الناس في انشاد

الشعر

الشعر فكره بعض الناس ورخص فيه الآخرون فاما من كرهه فاحتج بما روى
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ
جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا وقال الله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاوون يعني الضالون وروي عن الشعبي انه قال كانوا
يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن مسروق
انه تمثل ببيت من الشعر فقطعه فقيل له لو اتممت البيت فقال اني لاكره
ان يوجد في كتابي شعر وروى ابراهيم بن يوسف عن كثير بن هشام
قال سئل عبد الكريم عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو
الحديث قال الغناء والشعر وروي عن عطاء ان ابليس قال يا رب
اخرجتني من الجنة لاجل آدم فاين بيتي قال الحمام قال فاين مجلسي قال في
السوق قال فما قراءتي قال الشعر قال فما كتابي قال الوشم واما من اباح
ذلك فما روى هشام عن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان من الشعر لحكمة وعن هشام عن ابيه قال ما رايت احدا اعلم بشعر
ولا بطب ولا بفقه من عائشة رضي الله عنها وروى سماك بن حرب
عن جابر بن سمرة قال كان اصحاب النبي يتناشدون الشعر والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس يتبسم وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا قرأتم
شيئا من القرآن فلم تدروا تفسيره فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب
وقيل لابي الدرداء كل الانصار قالوا الشعر غيرك فقال وانا قد قلت شيئا
فانشأ يقول **شعر** يريد المرء ان يعطى مناه ° ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ومالي ° وتقوى الله افضل ما استفادا ° وروى الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس ان عائشة رضي الله عنها لما بلغها خبر ابي هريرة فقالت رحم الله

ابا هريرة انما قال النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا الذي هجو به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ايضا ان معنى النهي في الشعر اذا اشتغل به ما يشغله عن قراءة القرآن والذكر واما اذا لم يشغله عن ذلك فلا باس به

باب ما قيل في شعار النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه رضي الله عنه قد تكلم الناس في رواية الشعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لم يثبت عنه شعر واحتجوا بما روي عن عائشة رضي الله عنها انه قيل لها اكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بالشعر قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة ببيت اخي بني قيس بن طرفة فجعل آخره اوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول صلى الله عليه وسلم ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر رضي الله عنه ليس هكذا يا رسول الله فقال عليه السلام ما انا بشاعر وما ينبغي لي ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ وقال بعضهم يجوز ان عنه الشعر كما جاء في الاخبار ما روي بن طاوس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة وروى ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب بالفاس يوم الخندق وقال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا ربا وحب دينا وروي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروى اسود بن قيس عن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في طريق فعثر فاصاب اصبعه حجر فدميت فقال هل انت

الا اصبع دميت

الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال الفقيه هذه الاخبار صحيحة ولكن يحتمل انه لم يقصد الشعر ولكن كلام مخرج موافقا للشعر من غير ان يقصد به الشعر ولان هذه الابيات التي رويت عنه انما هي رجز والرجز لا يكون شعرا وانما هو مثل السجع من الكلام

باب ٢٣ عبارة الرؤيا

قال الفقيه رضي الله عنه من تعلم الرؤيا فلا باس به بعد ما تفقه في الدين وهو علم حسن فقد من الله على يوسف عليه السلام بعلم الرؤيا وهو قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني علم الرؤيا وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال عليكم بالتفقه في الدين والتفهم في العربية وحسن العبارة ويعني عبارة الرؤيا ولو كان ذلك يشغله عن علم الفقه فالكف عنه والاشتغال بعلم الفقه افضل لان علم الفقه معرفة احكام الله تعالى وعلم الرؤيا بمنزلة فال يتفال به وروي عن ابي يوسف انه سئل عن مسئلة الرؤيا فقال حتى تفرغ من امر اليقظة وروي عن محمد بن سيرين انه رحمه الله كان يقص عليه القاص الرؤيا فيقول اتق الله في اليقظة فانه لا يضرك ما رايت في النوم وروى اسماعيل بن علية عن ايوب قال بلغ محمد بن سيرين ان الناس يقولون انه يقول في الرؤيا ولا يقول في الفتيا فاسكت من القول بالرؤيا ثم قال فيها وقال انما هو ظن اظنه فمن ظننت له في رؤيا خيرا حدثته اياه وروي ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ففي هذه الاحاديث دليل على ان تركه لا يضره انما هو بمنزلة الفال

باب ٢٤ الرؤيا الصالحة وحسن العبارة

قال الفقيه رضي الله عنه روى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدي به رسول الله

من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت به مثل فلق الصبح وروى
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى
احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله وليحدث بها واذا رأى غير
ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد
فانها لا تضره وروى ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا و
ليتعوذ من الشيطان فانه لا يضره وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت رأيت
ثلثة اقمار سقطن في حجري فقصصت بها على ابي بكر فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك
وهو خيرها فلما مات ابو بكر رضي الله عنه ودفن في بيتها قيل لها هذا القمر
الثاني فلما مات عمر رضي الله عنه ودفن في بيتها قيل لها هذا القمر الثالث وروى
عن محمد بن سيرين رضي الله تعالى عنه انه كان يكره الغل في النوم وكان يعجبه
القيد وقال القيد ثبات في الدين وروى ذلك عن ابي هريرة وكان محمد
بن سيرين يقول الرؤيا ثلثة حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى
من الرحمن فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقص على احد فليقم وليصل وروى
عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء قال جاءت امرأة الى النبي صلى
الله عليه وسلم وزوجها غايب فقالت رأيت كان جايزة بيتي انكسرت
فقال خير يكون ان شاء الله تعالى يرد عليك غايبك فرجع زوجها ثم غاب
فرأت مثل ذلك فعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك فرجع زوجها
ثم غاب فرأت مثل ذلك فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد
فوجدت ابا بكر وعمر فاخبرتهما بذلك فقالا لها يموت زوجك فاتت النبي

فقالت

صلى الله عليه

بالاهل

صلى الله عليه وسلم فقال لها هل قصصتيها على احد قالت نعم فقال هو كما
قيل لك فما مضى زمان وقد بلغها نعي زوجها قال وكان يقال الرؤيا
على ما اولت وقال ~~اهل التحقيق~~ وكان يقال لا تقصص الرؤيا الا على حليم او
جواد فقد احتج بعض الناس بهذا الحديث ان الرؤيا على ما اولت وقال
اهل التحقيق ان حكم الرؤيا لا يتغير بتغيير جاهل عبرها كان مسئلة
من الفقه اذا اجاب بها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم فكذلك مسئلة
الرؤيا وانما كان قد تغير ذلك بتاويل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان الله تعالى صدق قوله لكرامته وروى جابر ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت كان راسي سقط عني واتبعته
فاخذته فقال النبي صلى الله عليه وسلم باي عينيك رأيته اذا اسقط
عنك الراس اذا لعب الشيطان باحدكم فلا تخبر الناس به وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق الرؤيا ما كان بالا
سحار وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رأني في المنام فقد رأني فان
الشيطان لا يتمثل بي وقال من رأني في المنام سيراني في اليقظة وروى
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان
يعقد بين شعيرتين ولن يفعل

باب ٢٥ الكلام في الطب والرقيا

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس التداوي واجازه عامة
العلماء فاما من كره ذلك احتج بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل
من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقام عكاشة فقال يا رسول الله ادع

الله لي ان اكون منهم

منهم

فقال انت منهم ثم قام رجل فقال يا رسول الله ادع الله لي ايضا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير
حساب فقال بعضهم هم الذين ولدوا في الاسلام وماتوا على ذلك ولم
يذنبوا فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك فقال
هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروي
عن عمران بن الحصين قال كنت ارى نورا واسمع كلام الملائكة حتى
اكتويت فانقطع ذلك عني وروى الاعمش عن ابي ظبيان عن حذيفة بن
اليمان انه دخل على رجل يعوده فوضع يده على عضده فاذا خيطا فقال
ما هذا فقال رقي لي فيه فاخذه وقطعه وقال لو مت ما صليت عليك
وعن سعيد بن جبير قال لدغتني عقرب فاقسمت علي امي ان استرقي
فاعطيت الراقي اليد التي لم تلدغ وعن زينب امرأة عبد الله قالت جاء
عبد الله ذات يوم فرأى في عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط قلت رقي
لي فيه فاخذه وقطعه ثم قال ان آل عبد الله اغنياء عن الشرك
وقال الحسن البصري رضي الله عنه اتقوا الله رحمه الله اتقوا ما لا يعرفون
الهليلج والبليلج ولان ذلك ظن يظن به ولا يعرف الشفاء فيما
ذا الذي الا توى ما روي عن ابن عمر انه قال رضي الله عنه لا
تحموا المريض عما يشتهي فلعل الله يجعل شفاءه في بعض ما
يشتهي واما من اباح ذلك فاحتج بما روي عن ابن مسعود انه قال
ان الله تعالى لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام والهرم
فعليكم بالبان البقرة فانها تخلط من كل شجرة وفي خبر آخر فانها ترعى من

اطعام المريض ما يشتهي

ربما بحره

ابو عمرو ابو العلاء وهو امام اهل البصرة وكان اسمه زيان وكنيته ابو عمرو والسابع
عبد الله بن عامر وهو امام اهل الشام فاختار كل واحد من هؤلاء السبعة قراءة
قد صحت عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقيه اختلف الناس
في الآية التي قرئت بقراءتين قال بعضهم ان الله عز وجل قال بقراءة واحدة
الا انه قد اذن بان يقرأ بقراءتين وقال بعضهم ان الله عز وجل قال بهما
جميعا والذي صح عندنا والله اعلم انه لو كان لكل قراءة تفسير غير القراءة الاخرى فقد
قال بهما جميعا فصارت قراءتين بمنزلة آيتين مثل قوله تعالى ولا تقربوهن
حتى يطهرن وحتى يطهرن وكذلك كلما كان نحوها واما اذا كانت القراءتان
تفسيرهما واحد مثل البيوت والبيوت ومثل محصنات ومحصنات بالنصب
والخفض وانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة ما تعود لسانها
فان قيل اذا صح انه باحدى القراءتين فبأي القراءتين قال قيل بلغة قريش
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان من قريش والقرآن نزل بلغتهم الا ترى
الى ما روى وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال نزل القرآن بلغة قريش

باب الكلام في تفسير القرآن قال الفقيه رضي الله عنه روى سعيد
بن الخدري وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وروي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه قال اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في
كتاب الله تعالى ما لا اعلم وروي عن الشعبي انه كان يمر بابي صالح فيأخذ باذنه
فيقول انك لم تقرأ القرآن وكيف تفسره وروي عن عمر رضي الله عنه انه رأى
في يد رجل مصحفا مكتوب عند كل آية تفسيرها فدعا بمقراض فقرضه وعن الحكم
قال كان شريح لا يفسر من القرآن الا ثلث آيات قوله الذي بيده عقدة النكاح

التروح الثاني قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البينات والايمان والثالث قوله تعالى ان خير من استأجرت القوي الامين قال كانت من قوته انه يحمل صخرة لا يقوى على حملها الا عشرة واما امانته فانها مشت امامه فوصفها له الريح فقال لها تأخري وصفي لي الطريق وقالت عايشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر القرآن الا بعد ان علمه جبرائيل عليه السلام فان قيل اذا لم يفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لغيره ان يفسر فكيف يكون الوصول الى معرفة تفسيره قيل له النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الآية لان القرآن انما انزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة البالغة فاذا كان كذلك يجوز لمن يعرف لغات العرب ويعرف شأن النزول ان يفسره واما من كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا مقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير فانه لا بأس به ولو انه تعلم التفسير واراد ان يخرج من الآية حكمة استدلالا بشيء من الاحكام فلا بأس به ولو انه قال المراد من الآية كذا او كذا من غير ان سمع فيه شيئا فلا يحل له هذا او هذا الذي نهي عنه ولو انه سمع من بعض الائمة فلا بأس بان يحكي عنه وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه اذا اشكل على شيء من التفسير سال عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اسلم من اهل الكتاب الذين قرؤا الكتب مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وغيرهما وروي عكرمة عن ابن عباس انه فسر هذه الاحرف ايضا والله اعلم

باب ٣٠ حسن المعاشرة ومعرفة الحقوق

قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للرجل ان يكون قوله للناس

لينا

لينا ووجهه منبسطا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة وبغير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى مذهبه لان الله تعالى قال لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا الآية وانت لست بافضل من موسى وهارون والفاجر ليس باخبث من فرعون وقد امرهما الله تعالى باللين مع فرعون وروي ابراهيم عن جرير العامري عن طلحة بن وقال قلت لعطاء انك رجل يجتمع عندك ناس ذوا اهواء مختلفة وانا رجل في حدة فاقول لهم بعض القول الغليظ فقال لا تفعل اذ يقول الله تعالى وقولوا للناس حسنا فدخل هذه الآية اليهود والنصارى فكيف بالحنفي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسطة وجه وحسن خلق وقال عمر رضي الله عنه من احب ان يصفو له حب اخيه فليدعه باحب اسمائه اليه ويسلم عليه اذا لقيه ويوسع له في المجلس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعايشة لا تكوني فاحشة فان الفحش لو كان رجلا لكان رجل سوء ويقال الاحسان قبل الاحسان شوم قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للانسان ان يعرف حق من هو اكبر منه ويوقره لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما وقر شاب شيخا الا قيض الله له شابا عند سنه فيوقره وعن ليث بن ابي سليم قال كنت امشي مع طلحة بن مطرف فتقدم مني وقال لو علمت انك اكبر مني بليلة ما تقدمتك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا فليس منا

باب ٣١ زيارة الاخوان

قال الفقيه رضي الله عنه زيارة الاخوان والاحبة والاصدقاء حسن وهو ماجور وفيه زيادة الالفة وقال ابو امامة الباهلي امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا في الله تعالى وامش ثلثة اميال واصلح بين اثنين وقال

قال بعض الحكماء لا تتخذ الجهال ... ولا تكثروا الزيارة فيملوك وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا وروي
عن بكر بن عبد الله المزني انه قال المريض يعاد والصحيح يزار وروي عن
عمر رضي الله عنه انه كتب الى ابي موسى الاشعري انظر من قبلك من وجوه الناس
فاكرمهم فانه لم يعدم الناس ان يكون لهم وجوه يقومون بحوائج الناس
وعن ابي جعفر قال طرحت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وسادة فجلس عليها
وقال لا يابى الكرامة الا الحمار وروي عن طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند
الشعبي فاتاه فلان بن فلان جرير وطرح له وسادة وقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروي سلمة بن كهيل عن
ابي جحيفة قال كان يقال جالسوا الكبراء وخالطوا العلماء وخالوا الحكماء
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرجل
على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال الفقيه رضي الله عنه
وقد اختار بعض الناس ترك المخالطة والعزلة وقالوا السلامة في العزلة
والذي يقول في ذلك ان الرجل اذا كان بحال لو اعتزل لكان اسلم لدينه
فعل ولو كان بحال لو خلا بنفسه اشتغل بالوسواس فالمخالطة له افضل بعد
ان يعرف حقوقهم ويعظمهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
لولا الوسواس ما باليت ان لا اكلم الناس وقال بعض الحكماء لابنه يا بني
اصحب من شئت من الناس الا خمسة فاياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا
فان الكذاب كلامه بمنزلة السراب يبعد القريب ويقرب البعيد
ولا تصحبن احمقا فان الاحمق يرى انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحبن
طماعا فانه يبيعك باكلة او شربة ولا تصحبن بخيلا فان البخيل يخذلك

حيث ما كنت احوج

حيث ما كنت احوج اليه ولا تصحبن جبانا فان الجبان يسلمك ويسلم والديه
ولا يبالي والله اعلم

٣٢ باب التسليم

قال الفقيه رضي الله عنه اذا مررت
على قوم فسلم عليهم واذا سلمت عليهم وجب عليهم رد السلام ثم اختلفوا
في الافضل قال بعضهم اجر الراد افضل لان الرد فريضة والتسليم سنة
فاجر الفرض اكثر من اجر السنة وانما قيل ان الرد فريضة لان الله تعالى قال واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها الاية فامر برد السلام وامر الله
تعالى فريضة وقال بعضهم اجر المسلم افضل لانه سابق والسابق له فضل السبق
وروي الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث قال اذا سلم الرجل على القوم
كان له فضل درجة وان لم يردوا عليه ردت عليه الملائكة ولعنتهم وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم على امر اذا انتم فعلتموه تحاببتم قالوا
بلى يا رسول الله قال افشوا السلام وقال عطا يسلم الماشي على القاعد و
الصغير على الكبير والراكب على الماشي ويسلم الذي ياتيك من خلفك
واذا التقى الرجلان ابتدرا بالسلام وقال الحسن في قوم يستقبلون قوما
قال يبدء الاقل بالاكثر وروى يزيد بن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على الجالس فان سلم واحد منهم اجزأ
عنهم جميعا وان سلموا كلهم فهو افضل فان تركوا الجواب فهم كلهم آثمون
في ذلك واذا رد واحد منهم اجزأ عنهم وان اجابوا كلهم فهو افضل وقال
بعضهم يجب الرد عليهم جميعا وهذا القول مروي عن ابي يوسف انه قال
ان كان الرد فريضة فقد وجب عليهم جميعا وقال بعضهم يجوز
اذا رد الواحد منهم جميعا وبه ناخذ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا مر قوم بقوم فسلم واحد منهم اجزأ عنهم وينبغي للمجيب ان

اذا رد السلام ان يسمع جوابه لانه اذا اجاب بجواب لم يسمع المسلم لم يكن
جوابا له الا ترى انه لو سلم بسلام ولم يسمع منه لم يكن ذلك سلاما
فكذلك اذا اجاب بجواب لم يسمع منه فليس بجواب وروى معاوية بن
قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سلمتم فاسمعوا واذا رددتم
فاسمعوا واذا قعدتم فاقعدوا بالامانة ولا يرفعن بعضكم حديث
بعض وينبغي للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة وكذلك
الجواب لان المسلم لا يكون وحده وروى عن الاعمش عن ابراهيم النخعي
قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم فان معه الملائكة وروى
ابو مسعود الانصاري ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت عليك السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا السلام على
الموتى ولكن قولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك يقول المجيب
فان اجره اكثر ولا يجوز ان يزيد على البركات شيئا وقد روى ابو امامة البا
عن سهل بن حنيف عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال السلام
عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له
عشرون حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون
حسنة وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال ابن عباس انتهوا حيث ما انتهت
الملائكة من اهل بيت الصالحين قوله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت

باب ٣٣ التسليم على الصبيان

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف
الناس في التسليم على الصبيان قال بعضهم لا يسلم عليهم وقال بعضهم
التسليم عليهم افضل من تركه قال الفقيه رضي الله عنه وبه



نأخذ اما من قال لا يسلم عليهم فقال لان [illegible] والصبية لا يلزمهم الرد
فلما لم يلزمهم الرد لا ينبغي ان يسلم عليهم وقد روى [illegible] عن النبي صلى الله
عليه وسلم الحسن انه كان لا يرى التسليم على الصبيان وكان يمر عليهم
ولا يسلم عليهم وقد روى عن ابن سيرين انه كان يسلم على الصبيان ولكن
كان لا يسمعهم واما من قال بانه يسلم عليهم عن انس بن مالك وكان خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مع الصبيان اذا جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم علينا ثم دعاني فبعثني في حاجة له وعن عنبسة
بن عمار قال كان ابن عمر يمر علينا ونحن غلمان في الكتاب فيسلم علينا
وعن الحكم قال كان شريح يسلم على كل صغير وكبير

باب ٣٤ التسليم على اهل الذمة

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في التسليم
على اهل الذمة قال بعضهم لا بأس به وقال الاخرون لا ينبغي ان يسلم
عليهم واذا سلموا ينبغي ان يرد عليهم وبه نأخذ اما من قال بانه لا بأس
به فاحتج بما روى عن ابي امامة الباهلي انه كان لا يمر باحد يهودي
ولا نصراني الا سلم عليهم وقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بافشاء السلام على كل مسلم ومعاهد وقال علقمة اقبلت مع عبد الله
ابن مسعود من موضع يقال له السالحين فصحبه تسع دهاقين من
السالحين فلما دخل الكوفة اخذوا في طريق آخر فسلم عليهم فقلت له
اتسلم على هؤلاء الكفار فقال نعم انهم صحبونا وللصحبة حق واما
من قال بانه لا يسلم عليهم فقد روى سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبتدؤا اليهود
والنصارى بالتسليم واذا لقوكم في الطريق فاضطروهم الى اضيقها

جواز رد السلام على اهل الذمة

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تسلموا على اليهود والنصارى والمجوس
وروى عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اليهود اذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم ولا تزيدوا على ذلك وقال انس بن مالك
رضي الله عنه نهينا ان نزيد على وعليكم يعني اهل الكتاب قال الفقيه رضي الله
عنه اذا مررت بقوم فيهم مسلمون والكافرون فانت بالخيار ان شئت قلت السلام
على من اتبع الهدى وان شئت قلت السلام عليكم وعنيت به المسلمين خاصة واذا
مررت على اهل الذمة قلت السلام على من اتبع الهدى

باب ٣٥ التسليم عند دخول البيت

قال الفقيه رضي الله عنه اذا دخلت بيتك
فسلم على اهلك وان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
لان الله تعالى قال فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فالآية تقتضي الامرين
جميعا وهو التسليم على الاهل ان كان فيه احد وعلى نفسه ان لم يكن فيه احد
وروى سعيد عن قتادة قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهم احق من
سلمت عليهم واذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين قال وذكر لنا ان الملائكة ترد عليه وروى عطاء قال سمعت ابا
هريرة يقول اذا قال الرجل ادخل فقل لا حتى تجي بالمفتاح فقلت السلام عليكم
فقال نعم وروى مغيرة عن ابراهيم قال اذا دخل الرجل بيته فسلم قال الشيطان لا
مقيل يعني لا يبقى لي موضع القرار واذا اتي بطعام فسمى قال الشيطان لا مقيل ولا
مطعم واذا اتي بشراب فيسمي قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم ولا شرب
فخرج هاربا خاسئا والله اعلم

باب ٣٦ ما يستحب من اللباس

قال الفقيه
رضي الله عنه ينبغي للرجل ان يكون في لباسه موافقا لقرانه ولا يلبس لباسا مرتفعا
جليلا ولا رديا فانه لو فعل ذلك ارتكب النهي واوقع الناس في الغيبة وروى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الشهرتين في اللباس المرتفعة جيلا
والمنخفضة جيلا وقال الشعبي البس من الثياب ما لا يزدريك السفهاء
ولا يعيبك العقلاء وقال محمد بن سيرين كانت الشهرة في تطويل الثياب
ثم صارت الشهرة في تجويدها واختار بعض الناس الاقتصاد في اللباس
واحتج بما روي عن علي رضي الله عنه انه خرج الى السوق مع قنبر فاشترى
قميصين غليظين فخير قنبرا فاخذ قنبر احدهما ولبس الآخر بنفسه وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اتي بقميص بقميص فامر بقطعه ما
فضل عن كمه وروي عن بعض التابعين قال رايت عمر رضي الله عنه
يخطب وعليه قميص عليه سبع رقاع وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال
اخشوشنوا واخلولقوا وتمعددوا واجعلوا الرؤس راسين يعني البسوا الخشن
والخلق وتشبهوا بالمعدوسين فاجعلوا الرؤس راسين اي اجعلوا مكان العبد
عبدين وعن علي رضي الله عنه انه اشترى قميصا وقطع ما وراء الاصابع
من الكمين ثم قال لخادمه حفه اي خطه ويستحب البيض من الثياب كما
روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال البسوا من ثيابكم البيض وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كل ما شئت والبس ما شئت من
الحلال اذا

باب ٣٧ الجمال

قال الفقيه رضي الله عنه يستحب
للرجل اذا كان ذا مروة وكان ذا سعة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما على الرجل ان يتخذ ثوبين سوى ثوبي مهنته ويقال في المثل
لا جديد لمن لا خلق له وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال لاحب ان انظر الى
القاري ابيض الثياب وقال ايضا رضي الله عنه اذا وسع الله عليكم فوسعوا

على انفسكم وروى عامر بن شعيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تعالى نظيف يحب النظافة وجميل يحب الجمال وجواد يحب الجواد وكريم
يحب الكريم وطيب يحب الطيب المنبر له تفسير تاويل وروى عن زيد بن
اسلم عن عطاء بن يسار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فدخل
رجل ثائر الراس واللحية فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ان
اخرج واصلح راسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اليس هذا خيرا من ان ياتي احدكم ثائر الراس كانه شيطان وروى زيد بن
اسلم عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
انمار فبينما انا نازل تحت شجرة اذا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله هلم الى الظل فنزل فقمت الى غرارة لنا فوجدت فيها
رغيفا فكسرته فقربته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا صاحب
لنا قد ذهب يرعى ظهرا لنا فرجع وعليه ثوبان له قد خلقا فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اما له ثوبان غير هذين فقلت بلى له ثوبان في العيبة
فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله
ضرب الله عنقه اليس هذا خيرا فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل
الله قال في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله قال الشاعر تجمل بالثياب
ولا تبالي فان العين قبل الاختيار فلو جعل الثياب على حمار لقال
الناس يا لك من حمار

باب ٣٨ ما يجوز من الثياب وما لا يجوز

قال الفقيه
رضي الله عنه يجوز لبس الخز للرجال والنساء لان الصحابة كانوا يلبسون
وقد كره بعض الناس فقد روى عن الحسن انه قال لان اتقلد جانبا
حتى يتقطع احب الي من ان البس الخز ولكن نحن نقول يجوز ان يكون هيئته

لنفسه خاصة واختار التواضع ولم يحرمه على غيره وروى عن خيثمة انه قال
ادركت ثلثة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يلبسون
الخز وروى عن عكرمة انه قال كان لابن عباس كساء خز يلبسه وهب بن
كيسان انه قال رايت على جابر بن عبد الله كساء خز يلبسه وكذلك روى عن
ابي هريرة انه كان له كساء خز يلبسه ولا يجوز للرجال لبس الحرير والديباج
والابريسم ويجوز للنساء وذلك لما روى عن انس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة و
روى عن عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي احدى
يديه ذهب وفي الاخرى حرير فقال هذان محرمان على ذكور امتي حلال
لاناثهم وروى عن محمد بن سيرين انه كان يكره لبس الحرير للرجال وا
لنساء وحجته ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما يلبس الحرير
من لا خلاق له في الآخرة ولم يفصل بين الرجال والنساء الجواب عنه ان يقال
الخبر انصرف الى الرجال لانه فسر في حديث آخر حيث حل لاناثهم واختلفوا
في لبس الحرير في الحرب فقال بعضهم لا يجوز وهو قول ابي حنيفة وقال
بعضهم لا باس به وهو قول صاحبيه فاما حجة من كرهه فيقول لان
النهي قد ورد عاما في لبسه فاستوى حال الحرب وغيره وروى
عن عكرمة انه كان يكره لبس الحرير والديباج في الحرب وقال كانوا يرون
شهادة من لبس الحرير وروى عن الحسن انه كره لبس الحرير في الحرب
واما حجة من اباح ذلك فقد ذهب الى ما روى عن عمر رضي الله عنه انه
قيل له اذا لقينا العدو رايناهم قد كفروا على سلاحهم بالحرير والديباج
ورايناه لذلك هيبة فقال عمر رضي الله عنه انتم تكفروا على سلاحكم بالحرير والديباج

عن القاسم قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون لبس
الحرير والديباج في الحرب باسا ۳۹ باب العلم في الثوب قال الفقيه
رضي الله عنه كره بعض الناس العلم في الثوب من الحرير والديباج واباحه
الآخرون وبه ناخذ واما من كرهه فقد ذهب الى ما روى الاعمش عن مجاهد
ان ابن عمر اشترى عمامة فرأى علمها حريرا فقطعه وروى موسى بن عبيدة
عن خالد بن يسار عن جابر بن عبد الله قال كنا نقطع الاعلام وقال ابن عمر
اجتنبوا ما يخالطه الثياب من الحرير ولان النبي صلى الله عليه وسلم حرم
الحرير على الرجال فاستوى القليل والكثير واما حجة من قال لا باس به فما روى
ابو امامة الباهلي قال قالوا يا رسول الله نهيتنا عن لبس الحرير فما يحل لنا منه
قال ثلاثة اصابع وذلك ايضا لاخير فيه وروى عن ابن عباس رضي الله عنه فلا باس
بالعلم انما يكره المصمت عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا باس بالاصبع والا
صبعين والثلث ولان القليل في حد العفو كما ان القليل في الصلوة لا يقطع الصلوة
وقليل النجاسة لا يمنع جواز الصلوة والصائم اذا دخل الغبار في حلقه لا
ينقض الصوم لانه قليل فكذلك هذا باب ۴۰ افتراش الديباج قال الفقيه
رضي الله عنه اختلفوا في افتراش الديباج وقال بعضهم يكره وهو قول محمد
بن الحسن وبه ناخذ واما حجة من اباحه فما روى عن الحسن [illegible] ابراهيم عن
سعد عن ابي راشد قال رايت على فراش ابن عباس ومجلسه مرفقة من
حرير وروى عن الحسن انه شهد عرسا فجلس على وسائد الديباج وروى
عن انس انه حضر وليمة فجلس على وسادة حرير عليها طيور وروى انه كان
على باب عائشة رضي الله عنها ستر معلق عليه طيور فنزل جبرائيل عليه
السلام فقال يا رسول الله انا لا ننزل في بيت فيه كلب او تماثيل فامر ان تقطع

رؤسها

رؤسها او يبسطوا البطا واما من كره ذلك فقد ذهب الى ما روي عن ابي سعيد
بن مالك انه قال لان اتكئ على جمرة احب الي من ان اتكئ على مرافق من حرير
وعن ابن سيرين انه قال قلت لعبيدة السلماني افتراش الديباج
كلبسه قال نعم باب ۴۱ لبس الحمرة قال الفقيه رضي الله عنه كره
بعض الناس لبس الثوب المشوب بالعصفر والزعفران والورس للرجال
وقال بعضهم لا باس به اما حجة من كره فما روى ايوب عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس المعصفر وعن
القسي وعن القراءة في الركوع وروى عن الحسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اياكم والحمرة فان الحمرة من زينة الشياطين وان الشيطان يحب الحمرة
وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي ملحفة مصبوغة بالعصفر فاعرض عني فذهبت فاحرقتها ولبست غيرها
ثم جئت فقال ما فعلت الملحفة فقلت رايتك اعرضت عني فاحرقتها فقال
لولا اعطيتها بعض نسائك واما حجة من اباح ذلك فما روى وكيع عن سفيان
عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال ما رايت ذا لمة باحسن في حلة حمراء من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى بعض موالي كعب بن عجرة قال لقيت اربعة او خمسة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسون المعصفر وروى وكيع عن مالك بن
مغول قال رايت على الشعبي ملحفة حمراء قال الفقيه القول الاول اصح وهو قول ابي
حنيفة وبه ناخذ ويحتمل ان لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النهي وهو
اولى بالاخذ واما الذي روي عن الصحابة فانه لم يبلغهم النهي ومن كان من الصحابة
وقد روي عن عمر وعلي رضي الله عنهما بالنهي فهو اولى بالاخذ واما الذي روي
عن الشعبي فانه كان يفعل ذلك فرارا من القضاء وكان يلبس المعصفر ويلعب بالشطرنج

ويخرج من الشهادة [illegible] **باب ٤٢ جلود السباع**

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في جلود السباع قال اصحابنا لا
باس بجلود السباع لبسها والصلوة عليها اذا كانت مدبوغة او ذكية ما خلا الخنزير
وكره بعض الناس واحتجوا بما روى ابو المليح الهذلي قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن لبس جلود السباع وعن افتراشها وروى عن عمر رضي الله عنه انه
راى على رجل قلنسوة الثعالب فخرقها وعن الحسن رضي الله عنه انه كان يكره
الصلوة في جلود الثعالب واما حجة اصحابنا فما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ايما اهاب اذا دبغ فقد طهر وروى عن ابن عوف رضي الله عنه عن ابن
سيرين انه ذكر عنده جلود النمور فقال ما اعلم احدا ترك هذه الجلود تاثما
منها وروى عن مطرف بن الشخير انه قال دخلت على عمار بن ياسر وعنده
خياط يخيط له لحافا من جلود الثعالب وعن ابراهيم النخعي انه كانت له قلنسوة ثعالب
واما الاثر الذي جاء في النهي فاحتمل انه ورد في الذي لم يدبغ ويحتمل انه على سبيل
الاستحباب لترك زينته من غير تحريم لان للناس شدة في العيش الا ترى الى ما
روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال انما كان طعامنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الاسودين التمر والماء وما كنا نرى ~~الى ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه~~ سيراكم
هذه وانما كانت لباسنا هذه النمار يعني الصوف الا ترى انه روى في الخبر انه نهى
عن اكل الخليطين لاجل شدة الناس في العيش وكذلك امر اللبس **باب ٤٣ اكل
اللحم** قال الفقيه رضي الله عنه كان المتقدمون يستحبون اكل اللحم
ويرغبون فيه وكرهوا المداومة عليه وروى عن علي رضي الله عنه انه قال كلوا
اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع وقال ايضا من لم ياكل اللحم اربعين يوما
ساء خلقه وقال الزهري اكل اللحم يزيد سبعين قوة وروى عن عبد الملك بن

مروان انه

مروان انه لما اسلم اولاده الى الشعبي ليؤدبهم فقال للمعلم [illegible] ليشتد
رقابهم واطعمهم اللحم ليشتد قلوبهم وجالسهم الرجال ليناقضوهم الكلام
وانما كره المداومة لما روى عن عايشة رضي الله عنها قالت يا بني تميم لا تد
يموا اكل اللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا راى
رجلا يكثر الاختلاف الى القصابين ضربه بالدرة وقال ان له ضراوة كضراوة
الخمر وروى ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى يبغض الحبر السمين واهل البيت اللحميين قال بعضهم الذين يكثرون
اكل اللحم وقال بعضهم يعني به الذين يغتابون الناس وياكلون لحومهم
بالغيبة وروى ابو عمرو الشيباني عن ابن مسعود انه راى مع رجل دراهم
فقال له ما هذه الدراهم فقال اريد ان اشتري بها سمنا للشهر رمضان فقال اذ
هب فادفعها الى امراتك وامرها لتشتري كل يوم بدرهم لحما فهو خير لكم
وروى هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
تقطعوا اللحم بالسكين كما تقطعه الاعاجم ولكن انهشوه فانه اهنا
وامرا والله اعلم **باب ٤٤ اكل الفالوذج** قال الفقيه رضي الله
عنه كره بعض الناس من القراء اكل الفالوذج واللين من الطعام واباحه
عامة العلماء فاما من كره ذلك فقد ذهب الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من السرف ان ياكل الرجل كل ما يشتهي فقال حذيفة بن اليمان كم
من شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا وروى عن عمر رضي الله
عنه انه اتي بشراب من عسل فاخذه ثم رده وقال خشيت ان اكون من الذين
قال الله تعالى فيهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واما من اباحه
فانه يذهب الى ما روى وكيع عن عمر وابن ذر عن ابيه ان عمر رضي الله عنه

لما توجه الناس الى العراق قال انكم تأتون ارضا تؤتون فيها بالوان من الطعا
فكلما وضع لون فاذكروا اسم الله تعالى ثم كلوه وروى عن الحسن انه كان على
مائدة ومعه مالك بن دينار فاتى بفالوذج فامتنع مالك من اكله فقال الحسن
كل فان نعمة الله عليك في الماء البارد اكثر من هذا وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه اكل الرطب ببطيخ وروى عمر رضي الله عنه انه اكل البطيخ بالسكر
وقال الحسن لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عابه مسلم **باب ما**
جاء في الاطعمة ٤٥ قال الفقيه رضي الله عنه روى الاحوص بن حكيم عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل والزيت وروى عمر رضي الله
عنه بن دانيال عن ابي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما افقر بيت فيه
خل وروى عن معاوية بن ابي سفيان انه قدم عليه وفد فقدم طعاما ثم
دعى ببصل فقال كلوا من هذه البقلة فانه قال ما اكل قوم من بقلة ارض فضرهم ما
ؤها وروى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يحب القرع قال انس فلم ازل احبه منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبه وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما الفحت رمانة قط الا بقطرة
من ماء الجنة وروى عن علي رضي الله عنه انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها
بشحمها فانه دباغ للمعدة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم كان احب الثمار اليه البطيخ والرطب واحب المرقة اليه القرع وروى
يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه رضي الله عنه انه قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي يده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها يا ابا محمد فا
نها تجم الفؤاد قال وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب ان البطيخ طعام
وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان ويغسل المثانة ويشهي الطعام

ويصفي اللون

ويصفي اللون وينبه الماء في الصلب قال الفقيه رضي الله عنه ويستحب للرجل
ان يوسع على اهله الطعام والشراب فانه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى ليحب البيت الخصب الواسع وقال ابراهيم النخعي كانوا
يحبون التجمل في اللباس ويحمدونه وقال عمر رضي الله عنه اكثروا الخبز في بيوتكم من الطعام
والشراب فرب رجل كثير المال قليل الخير في البيت وقال الحسن ليس في الطعام اسراف
يعني اذا وسع على عياله **باب اكل الثوم** ٤٦ قال الفقيه رضي
الله عنه كره بعض الناس اكل الثوم واباحه الآخرون فاما من كرهه فقد ذهب
الى ما روى القسم مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا هذا حتى يذهب ريحها
من فمه يعني الثوم وروى عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل
من هذه الشجرة الخبيثة فلا يؤذينا في مسجدنا وليجلس في بيته وسئل الحسن
عن الثوم يطبخ في الخبط فيجعل في السكباج فكره فقيل انه لا يصلح الا به فقال
لا يصلح الله طعاما لا يصلح الا به واما من اباحه فقد ذهب الى ما روى عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم مرقة فيها ثوم فارسل بها الى ابي ايوب
الانصاري فقال ابو ايوب الانصاري يا رسول الله اكل شيئا كرهته فقال
انما كرهته لان يناجيني جبريل عليه السلام فيجد ريحه وروى سفيان
بن عبد الله بن ابي زيد عن ابيه قال نزلت على ام ايوب الانصاري
فحدثتني انهم تكلفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ببعض من هذه
البقول فاتي به فكرهه وقال لاصحابه كلوه فاني لست كاحدكم اني اخاف ان
اوذي صاحبي جبريل عليه السلام وعن ابن سيرين انه قال كان يدلس
لابن عمر الثوم فيجعل في الخبط فيترك في القدر حتى اذا نضج به رفع الخبط

وعن يحيى بن علي انه قال نحن آل محمد نأكل الثوم والبصل والكراث وقال الفقيه ابو الليث رضي الله عنه سالت الفقيه عن اباحته فقال نبيحه

باب المروءة ١٤٧

قال الفقيه رضي الله عنه روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته وقال ابن زياد لرجل من الدهاقين ما المروة فيكم قال اربع خصال اولها ان يعتزل الرجل عن الرياء فانه اذا كان مرائيا كان ذليلا ولم يكن له مروة والثاني ان يصلح ماله فلا يفسده فان من افسد ماله احتاج الى غيره فلا مروة له والثالث ان يقوم لاهله فيما يحتاجون اليه فان من احتاج اهله الى الناس فلا مروة له والرابع ان ينظر الى ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه ولا يتناول ما لا يوافقه فان ذلك من المروة وروي عن قيس بن ساعدة انه كان يفد على قيصر فيكرمه فقال له قيصر ما افضل العقل قال معرفة المرء نفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند جهله قال فما افضل المروة قال استغناء الرجل بما لا يعنيه قال فما افضل المال قال ما قضي به الحق وقال ربيعة الراي المروة ست خصال ثلث في الحضر وثلث في السفر فالتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله تعالى واتخاذ الاخوان في الله تعالى واما الثلثة التي في السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف لاصحابه والمزاح في غير معصية الله تعالى قال بعض الحكماء افضل المروة ان يكون صادقا في قوله ووافيا في عهده باذلا لنفعه وروي عن الحسن البصري ان حجاما قص شاربه فاعطاه درهما فسأل عن ذلك فقال لا تدنقوا فيدنق عليكم قال وكان الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالدانق قال لعن الله الدانق ومن تكلم به لا مروة له ولدينه لمن لا مروة له وقال محمد بن الحسن ثلثة اشياء من الدناءة مشارطة

اجر الحجام والنظر في مرآة الحجام واستقراض الخبز من الجيران ويقال الجلوس في الطرقات وفي حوانيت الناس للحديث ليس من المروة وقيل لبعض الحكماء ما المروة قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود يعني قايما في حوايج الناس وقال الحسن البصري من المروة الرجل صدق لسانه واحتماله عثرات اخوانه وبذله المعروف لاهل زمانه وكفه الاذى عن اباعده وجيرانه وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال انا اعلم متى تهلك العرب فقيل له متى تهلك العرب قال اذا ساسهم من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال الفقيه صدق امير المومنين عمر رضي الله عنه فما دام سايسهم الذين لهم تقى الاسلام مثل عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن له كرم الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا واذا ساسهم من لم يكن له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا وقال بعض الحكماء تمام المروة في شيئين العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم وقال علي رضي الله عنه لابنه الحسن ما المروة قال العفاف واصلاح النفس والبذل في العسر واليسر قال فما اللوم قال احراز المرء نفسه وبذله عرشه وان يرى ما في يديه شرفا وما انفقه تلفا ويقال جميع المروة في قول الله تعالى ان الله تعالى يأمر بالعدل والاحسان الى آخره وقال عبد الواحد بن زيد بن خالد جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا اهل المروات من الدنيا فانهم لا يرفثون في مجالسهم يعني لا يتكلمون بكلام الفحش وقال الاحنف لا راحة لحاسد ولا راحة لكاذب ولا حبيب لبخيل ولا وفاء لملول ولا سودد لسيء الخلق ولا اخا لملول

باب العقل ١٤٨

قال الفقيه رضي الله عنه انه قال العلم خليل الرجل والعقل دليله والحلم وزيره والعمل قيمه والصبر امير جنوده والرفق والده واللين اخوه ثم قال لابنه لا تحقرن رجلا تراه ابدا قال فان كان اكبر منك فاحسب انه ابوك وان كان مثلك فاحسب انه اخوك وان كان اصغر منك فاحسب انه ابنك

وقيل لبعض الحكماء من العاقل قال الذي لا يضع في السر شيئا يستحي منه في العلانية

قال الفقيه هذا موافق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان آخر ما بقي من كلام

النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وروي عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان

حسن طلب الحاجة نصف العلم والتودد الى الناس نصف العقل والتقدير في المعيشة

نصف الكسب يا بني ارسل حكيما ولا توصه فان لم يكن رسول حكيم كن رسول نفسك

ويقال ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها و

المتامر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئيم والداخل

بين اثنين في حديث بينهما من غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان و

الجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه الى من لا يستمع منه وروي سعيد

عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش

او خلوة لمعاد او لذة في غير محرم وينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع

ساعات يناجي فيه ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي باهل

الدين والعلم يبصرونه امر دينه وينصحونه وساعة يخلي فيها بين نفسه

وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه

ويحفظ لسانه والله اعلم **باب ٤٩ الاداب** قال الفقيه

رضي الله عنه روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تادبوا ثم تعلموا وقال ابو

عبد الله البلخي ادب العلم اكثر من العلم وقال عبد الله بن المبارك اذا وصف

لي رجل له علم الاولين والآخرين لا اتاسف على فوت لقائه واذا سمعت

رجلا له ادب النفس اتمنا لقاءه واتاسف على فوت لقاءه ويقال الاسلام بلدة

لها خمسة من الحصون الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع

من آجر

من آجر والخامس من لبن فما دام من اهل الحصن وطع العدو في الثاني ثم في الثالث

حتى خرب الحصون كلها فكذلك الاسلام في خمس من الحصون اولها اليقين

ثم الاخلاص ثم اداء الفرايض ثم اتمام السنن ثم حفظ الاداب فما دام العبد

يحفظ الاداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه واذا ترك الاداب يطمع

الشيطان في السنن ثم في الفرايض ثم في الاخلاص ثم في اليقين فينبغي للانسان

ان يحفظ الاداب في جميع عمره من امر الوضوء والصلوة والشرايع كلها

والشراء والبيع والصحبة وغير ذلك وقد بينا ها هنا من الاداب ما لا بد منها

فاول ما يبدء بامور الوضوء والصلوة والله اعلم **باب ٥٠ اداب الوضوء والصلوة** قال الفقيه رضي الله عنه انا اذا اراد الرجل ان يتوضاء

فاذا دخل الخلاء ينبغي ان يبدء فيدخل برجله اليسرى ويقول بسم الله ثم يقول

اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة يعني يحضرها الشيا

طين فاذا دخل احدكم فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويكره الاستنجاء

باليمين لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ويجعل اليمين لما للطهارة

واليسار للنجاسات وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان يد رسول الله

صلى الله عليه وسلم اليسرى لخلائه وما كان من اذى وكانت يده اليمنى لطعامه

وشرابه وطهوره وثيابه وصلاته وكانت شماله لما سوى ذلك وعن ابراهيم

النخعي انه يقال انه كان يمين الرجل لطعامه وشرابه وشماله لاستنجائه

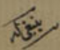
ومخاطه وفي بعض الاخبار نقول انه لا يستنجي بيمينه الا ان يكون باليسرى

علة ولا ينبغي ان يكشف عورته للشمس ولا للقمر ولا يستقبل القبلة الا ان

يكون كنيفا جعل نحو القبلة فلا باس به ولا ينبغي ان يتكلم في حال حاجته

فانهم

لان الملائكة يتنحون منه ويتبرءون فاذا تكلم في ذلك الوقت فقد القيهم
بالعود اليهم فيكتبوا قوله وينبغي للانسان ان يتنزه عن البول فان النبي
عليه السلام قال ان عامة عذاب القبر منه ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الا
رض ويتستر ما استطاع فان النبي صلى الله عليه وسلم استر هذا فقيل يا ر
سول الله ارايت لو لم يكن معه احد قال الله احق ان يستحيى منه ولان معك
صاحبيك لا يؤذ بانك فينبغي ان لا تؤذيهما واذا خرجت من الخلا فابدء
برجلك اليمنى ثم قل الحمد لله الذي اخرج عني الاذى ما يؤذيني وامسك علي ما ينفعني
واذا اردت الوضوء فقل بسم الله الذي جعل الماء طهورا لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سمى الله تعالى عند الوضوء فقد اسبغ وضوءه وطهر جسده ومن لم يسم
لم يسبغ وضوءه ولم يطهر جسده واذا استنجى الانسان فانه يستحب له بعد ا
لاستنجاء ان يضرب بيده على الحايط او على الارض ثم يغسلها لان ول الاذى
عنها فان ذلك من السنة ويستحب للمتوضي ان يخلل بين اصابعه ويتعاهد
عن قربه بالماء فقد جاء التشديد بترك ذلك وروى ابو ايوب الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حبذا المتخللون قيل يا رسول الله وما
المتخللون قال المتخللون من الطعام والمتخللون بالماء في الوضوء واذا
فرغ من الوضوء يستحب له ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت واشهد ان محمدا عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك فقد روي
في هذا افضل كثير وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا فرغ احدكم من الوضوء فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ثم ليصلي علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة وينبغي ان يكون في وضوئه
مقبلا عليه ولا يتكلم فيه بشيء من الفضول لانه يريد زيادة رتبة واذا دخل المسجد



ينبغي له ان يدخل بالتعظيم ويبدء برجله اليمنى ويقول بسم الله اللهم افتح
لي ابواب رحمتك وينبغي له ان يكون في صلوته خاشعا لان الله تعالى قال قد
افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ولا يلتفت يمينا ولا شمالا
فانه في مقام عظيم بين يدي الملك العظيم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه مدح صلوة رجل يقال له ابو سلمة بن عبد الرحمن فقال الا ترون كيف
لا يجاوز بصره عن موضع سجوده واذا اراد افتتاح الصلوة ينبغي ان يحضر
النية ويعلم اية صلوة هي فان الصلوة لا تجوز الا بالنية واذا فرغ من الصلوة
ينبغي ان يدعو الله تعالى لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات وينبغي ان يعظم المسجد فان الله تعالى قال في بيوت
اذن الله تعالى ان ترفع يعني تعظم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ا
لبيع والشراء ورفع الاصوات في المسجد ويكره كلام الفضول واللغو واللغط
والشغب والخصومة فيه واذا اراد الرجل دخول المسجد ينبغي ان يتعاهد
النعل والخف عن النجاسة ثم يدخل

باب اداب النوم

قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للانسان اذا اراد النوم ان ينام
على الوضوء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نام طاهرا بات في شعاره
ملك لا يستيقظ ساعة من الليل الا قالت الملائكة اللهم اغفر لعبدك فلان
فانه نام طاهرا وان استطاع الانسان ان يكون ابدا على الطهارة فليفعل فانه
قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لانس بن مالك يا انس اذا اتاك الموت
وانت على وضوء لم تفتك الشهادة قال وبلغنا ان الله تعالى قال لموسى بن عمران
عليه السلام يا موسى ان اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك
ويقال ان ارواح المؤمنين تعرج الى السماء اذا ناموا فما كان منها طاهرا اذن لها

بالتهجد فيما اعان شيئا غير طاهر فلا يؤذن له بالتهجد ويستحب له عند نومه
ان يضطجع على يمينه مستقبل القبلة عند اول اضطجاعه فان بدا له ان
ينقلب الى جانب الآخر فعل ويستحب له ان يقول حين يضطجع بسم الله الرحمن
الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم ويدعو من الدعوات ما شاء ويستحب له اذا اصبح ان يقول حين
يستيقظ ويقوم الحمد لله الذي احياني بعدما اماتني واليه النشور واذا قال
ذلك فقد ادى شكر ليلته تلك ويستحب له عند دخول البيت ان يبدأ
برجله اليمنى ويستحب للمسلم ان يعود لسانه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
في جميع حركاته ويقول الحمد لله رب العالمين بعد فراغه عن كل شيء لتدخل
حلاوة الايمان في قلبه ويكره النوم في اول النهار وفيما بين المغرب والعشاء
ويستحب النوم في وسط النهار وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه نظر
الى بعض ولده وهو نائم نومة الصبحة فركضه برجله وقال قم لا انام الله
عينيك اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق او ما علمت انها النومة التي
قالت العرب انها مكرهة مكسلة مهرمة منساة للحاجة ثم قال النوم ثلثة
خلق وخرق وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة واما الخرق فنومة آخر النهار
واما الحمق فنومة اول النهار ولا ينامها الا احمق او سكران او مريض

باب ٥٢ اداب الاكل

قال الفقيه رضي الله عنه يستحب للانسان غسل اليدين
قبل الطعام وبعده فان فيه بركة وروى زاذان عن سلمان الفارسي قال
قرأت في التورية الوضوء قبل الطعام وبعد الطعام بركة فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الوضوء قبل الطعام وبعده بركة يعني غسل اليدين
قال الفقيه رضي الله عنه لا تاكل طعاما حارا لانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابردوا

قال ابردوا الطعام فان الحار غير ذي بركة ولا تشموا الطعام فان ذلك
من عمل البهائم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشموا الطعام
كما تشم السباع ولا تنفخوا في الطعام والشراب فان ذلك من سوء الادب
وروى عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ان
ينفخ في الاناء او ان يتنفس فيه واذا بدأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم وليكن
طعامك من حلال لانه يقال من كان طعامه حراما فاذا قال بسم الله يقول
الشيطان كلا اني كنت معك حين اكتسبته فانا شريكك فيه فلا افارقك
الآن واذا كان طعامك حلالا واذا ذكرت اسم الله تعالى يهرب الشيطان منك
واذا لم يذكر بسم الله شاركك فيه الشيطان فذلك قوله تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد واذا قلت بسم الله فارفع صوتك حتى تلقن من معك
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم
الله تعالى وليأكل بيمينه واياكم والذروة فان البركة تنزل من اعلاها ولا
ياكل احد بشماله فان الشيطان ياكل ويشرب بشماله واذا وضع عشاء احدكم فلا
يقومن حتى يرفعوا واجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه وهذه الاكلة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروت عائشة رضي الله عنها وعن ابيها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله في اوله وان نسي
في اوله فليقل بسم الله في اوله وآخره وقال عبد الله بن مسعود اذا دخل الرجل
منزله فاكل طعاما ولم يسم الله اكل مع الشيطان فان ذكر اسم الله تعالى منع ا
لشيطان من بقية طعامه وتقيأ ما اكل واستانف طعاما جديدا ومن السنة
ان ياكل بيمينه لما روى اياس بن سلمة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه راى رجلا من اشجع ياكل بشماله فقال كل بيمينك فقال له لا استطيع فقال لا استطعت

ما يليه ولياكل

فاوصلت بيده الى فيه ومن السنة ان لا ياكل الطعام من وسطه لما روى سعيد بن
جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنزل البركة في وسط ا
لطعام فكلوا من حافتيه ولا تاكلوا من وسطه وروى عن الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تاكلوا الطعام من فوقه فان البركة تنزل من فوقه فان
قيل قد روى عن ابن عباس انه ما اكل وسط الطعام وقال اكل البركة ولا ادعها
قيل له احتمل انه فعل ذلك بعدما اكل حافتيه ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل
قبل ان يمسحها بالمنديل وتركه من امر العجم والجبابرة وكذلك لعق القصعة
وقد يقال ان القصعة تستغفر لمن يلحسها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يلعقون اصابعهم وروى عطاء
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بلعق الصحفة وعن عبيد الله
بن ابي يزيد قال رايت ابن عباس يلعق اصابعه الثلثة اذا اكل وروى جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا طعم احدكم فلا يمسح يده حتى يمصها فانه لا يدري
في اي طعام يبارك له ومن السنة ان ياكل ما يسقط من المائدة لما روى حجاج بن التلمي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل ما سقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق ووقي
الحمق عنه وولده وولد ولده وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
سقط لقمة احدكم فلياخذها وليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يتركها للشيطان
ومن السنة ان لا يجمع بين الفاكهة والبقل في طبق واحد لما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نهى ان يجمع بين التمر والنوى على الطبق ومن السنة ان يحمد الله تعالى
اذا فرغ من الطعام لما روى ابو بكر الهذلي عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كانت في الطعام اربع خصال فقد كمل شانه كله اذا كان اوله من حلال
واذا ذكر اسم الله تعالى ثم تكثر عليه الايدي واذا فرغ منه حمد الله تعالى ولا ينبغي

سنة لعق الاصابع

ان يرفع صوته

ان يرفع صوته بالحمد الا ان يكون جلساؤه قد فرغوا من الاكل لانه يكون في رفع الصوت
منعًا لهم عن الاكل ويستحب ان يبدا الطعام بالملح ويختمه بالملح فان ذلك من
السنة ويقال فيه شفاء من سبعين داء ويستحب ان ياكل ما يليه والاجتماع على الطعا
افضل من الانفراد وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتمعوا على طعامكم
يبارك لكم فيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس من اكل
وحده وضرب عبده ومنع رفده ويقال احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي
ويكره للانسان ان يكثر الاكل حتى يملا بطنه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب
وثلث للنفس ويقال في قلة الاكل منافع كثيرة منها ان الرجل اصح جسما واجود حفظا
واذكى فهما واقل نوما واخف نفسا وفي كثرة الاكل مضرة كثرة التخمة ويتولد منها الا
مراض المختلفة ويقال اذا كانت العلة من قلة الاكل صلحت بمؤنة قليلة فاذا
تولدت من كثرة الاكل يحتاج الى مؤنة كثيرة برفعها وقال بعض الحكماء ثلثة
اصناف من الناس يبغضهم الناس من غير ان يكون لهم منهم اذى البخيل والمتكبر والا
كول

باب ٥٣ اجابة الدعوة

قال الفقيه رضي الله عنه اذا دعيت الى و
ليمة فان لم يكن فيها الحرام ولم يكن فيها فسق فلا باس بالاجابة وان كان فيها الحرام
فلا تجبه وكذلك ان كان فاسقا معلنا فلا تجبه ليعلم انك غير راض بفسقه واذا
اتيت وليمة فرايت فيها منكرا فانههم عن ذلك فان لم ينتهوا عن ذلك فاخرج
لانك لو جالستهم ظنوا انك راض بفعلهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من تشبه بقوم فهو منهم وقال بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها
واحتجوا بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى
ابا القاسم عليه السلام وقال عامة العلماء ليست بواجبة ولكنها سنة مؤكدة

والافضل ان يجيب ان كانت وليمة يدعى فيها الفقير والغني لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت واما الخبر الذي روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم وذلك لان
القوم كانت بينهم عداوة في الجاهلية فكانت في الاجابة الفة وفي تركها افتراق
فوجب عليهم الاجابة واذا لم يكن يخاف هذا المعنى فالرجل بالخيار ان شاء
اجاب وان شاء ترك والاجابة افضل لان في الاجابة ادخال السرور في قلب
المؤمن وقال بعض الحكماء من دعانا فابينا فله الفضل علينا فاذا جئنا
رجع الفضل الينا اما واذا دعاك انسان فاجبه فاياك ان تمتنع من ا
لحضور الا بعذر ظاهر لان في الامتناع جفاء وفيه ايضا خلاف الوعد واذا
دعيت الى وليمة وانت صائم فاخبره بذلك فان قال لا بد لك من الحضور
فاجبه واذا دخلت المنزل فان كان صومك تطوعا فان كنت تعلم انه لا يشق
عليه فلا تفطر وان علمت انه يشق عليه امتناعك من الطعام فان شئت
افطرت وقضيت يوما وان شئت لم تفطر والافطار افضل وروى ابو سعيد الخدري
ان رجلا اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيهم رجل صائم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجب اخاك وافطر واقض يوما مكانه وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا
فلياكل وان كان صائما فليصل له يعني يدعو له بالبركة وروي عن عمر رضي الله
عنه انه دعي الى طعام فجلس ووضع الطعام فمد يده فقال خذوا باسم الله ثم قبض يده
وقال اني صائم والله اعلم

باب ٣٤ اداب الضيافة

قال الفقيه رضي الله عنه يجب للضيف ان يجلس حيث يُجلَس لان صاحب البيت اعرف
بعورة بيته من غيره ويقال يجب على الضيف اربعة اشياء اولها يجلس حيث يُجلَس والثاني

ان يرضى بما ق

ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان لا يقوم الا باذن رب البيت والرابع ان يدعو
له اذا خرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج يقول افطر عندكم الصا
يمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وتنزلت عليكم الرحمة
ولا ينبغي للضيف ان يشتهي على رب البيت الا الماء والملح ولا يعيب طعامه
فما اكل حمد وهو الادب ويقال في المثل ليس للضيف ما اشتهى وتمنى
انما للضيف ما اليه يقرب واذا كان على المائدة من هو اكبر منه فلا يبدأ
قبله فانه يقال القصد للسلطان والبداية لذي سن وذكر حكيما انه دعي الى
طعام فقال اجيب بثلث شرايط اولها ان لا تتكلف والثاني ان لا تخون و
الثالث ان لا تجود قال اما التكلف قال ان تتكلف ما ليس عندك قال
واما الخيانة ان تبخل بما عندك فلا تقربه الى ضيفك قال اما الجود ان تحرم
عيالك وتعطي ضيفك فاذا دعوت قوما الى طعام فان كان القوم قليلا
فان جلست معهم فلا باس لتقدمهم على المائدة لان خدمتك اياهم على المائدة
من المروءة وان كان القوم كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك فان
كرامة الضيوف ان تخدمهم بنفسك وذكر في قوله تعالى هل اتيك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين قال اكرامهم خدمته بنفسه ويستحب لصاحب
الضيافة ان يقول للضيف احيانا كل من غير الحاح لان الفرس قد يشرب لغير
صفير ومع الصفير يكون اكثر شربا والبعير يشرب بغير حداء ومع الحداء
اكثر فكذلك الضيف اذا قلت له كل كان اهنا واشهى ولا تلح عليه فان ذلك
من الجفاء ولا تغضب على الخادم عند الاضياف ~~فيدخل الوحشة~~ لانه يقال
افضل ما يبذل للضيف ويكرم به الوجه الطلق والقول الرفيق والقلب
الشفيق ولا ينبغي لصاحب الضيافة ان يجلس مع الاضياف من يثقل عليهم

فان التخيل ينغص الطعام فاذا فرغوا من الطعام واستاذنوا لا يمنعهم فان ذلك
مما يثقل عليهم وعن محمد بن سيرين انه قال لا تكرم اخاك بما يكره وذكر ان حكيما
اضافه رجل فقال له اجيبك بثلث شرايط احدها ان لا تطعمني سما والثاني
لا تجلس معي من هو احب اليك وابغض الي والثالث ان لا تحبسني في السجن
قال نعم فلما دخل عليه اجلس معه صبيا صغيرا فلما قدم الطعام جعل يلح
عليه في الاكل فلما اراد الخروج قال امكث ساعة قال الحكيم انك قد
نقضت العهد كلها واذا حضر بعض القوم وابطا الآخرون فالحاضر
احق ان يقدم من المتخلف ويقال ثلثة يورثن السل يعني علة الدق
رسول يبطي وسراج لا يضيئ وطعام ينتظر عليه بمجيء وينبغي لصاحب (يجيء غ ظ)
الضيافة ان لا يقدم الطعام ما لم يقدم الماء ليغسلوا ايديهم فان ذلك
من المروءة واذا اراد ان يقدم الماء لغسل الايدي قبل الطعام كان
القياس ان يبدء ممن هو في آخر المجلس ويوخر صاحب الصدر لان
في ذلك حبسا له عن التناول فالبر في تاخيره لانه قيل اول الغسل
اغلاق فالاصاغر اولى به وآخر الغسل طلاق فالاكابر اولى به ولكن
الناس قد استحبوا البداية لصاحب الصدر وان كان ذلك قبل الطعام
وبعد ومن ذلك من البر فان فعل ذلك فلا باس به واذا غسلوا ايديهم
قبل الطعام كان القياس ان لا يمسح الغاسل يده بالمنديل لانه قد غسل
يده من الترف لا يمر بعد الغسل ولكن العوام قد استحبوا مسح اليد بالمنديل
فاذا فعل ذلك فلا باس واذا ارادوا غسل ايديهم بعد الطعام فقد كره بعض
الناس افراغ الطست في كل مرة وذهب الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال املؤا الطسوت ولا تشبهوا بالمجوس وروي في خبر آخر اجمعوا وضوئكم

جمع الله تعالى شملكم

جمع الله تعالى شملكم ويقال افراغ الطست في كل مرة من فعل العجم وقال
بعضهم لا باس به وهو من المروءة لان الدسومة اذا استلقت في الطست فربما
ينتضح على ثيابه من ذلك الماء فيفسد عليه ثيابه وقد كان في الزمن الاول غالب
طعامهم الخبز والتمر او طعام فيه قليل الدسومة واما اليوم اذا اكلوا الباجات
والالوان ويصيب ايديهم من ذلك فلا باس بصبه في كل مرة فاي الوجهين
فعل فلا باس به ويكره للرجال ان ينظر الى لقمة غيره لان في ذلك سوء الادب
ولا ينبغي للضيف ان يكثر الالتفات الى الموضع الذي يوتى منه الطعام فان
ذلك مكروه عند الناس **باب ٥٥ الخلال** قال الفقيه رضي الله
عنه بلغني عن ابن سيرين انه قال كان ابن عمر يامر بالخلال ويقول اذا تركته
هنت الاضراس وسوست وروى جابر عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال لا تغتسلوا بالماء المشمس (يعني في الشمس) فان ذلك يورث البرص ولا تخللوا بالقصب
فان ذلك يورث الاكلة وقال الاوزاعي لا تخللوا بالآس فانه يورث
عرق النساء قال الفقيه رضي الله عنه اذا تخلل الرجل فما خرج من بين اسنانه
من الطعام ان ابتلعه جاز وان القاه جاز وقد جاء في الاثر من الاباحة في الوجهين
جميعا وهو ما روى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما فما
تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبتلع من فعل فقد احسن ومن لم يفعل فلا
حرج ويستحب للرجل اذا اراد اكل اللحم ان ياكل قبله لقمتين او ثلاثة من الخبز
حتى يسد الخلل ويكره الخلال بالريحان وبالآس وخشب الرمان ويستحب
ان يكون الخلال من الخلاف الاسود والاصفر واذا كان الرجل ضيفا عند انسان
فتخلل بين اسنانه فلا ينبغي له ان يرمي بالخلال ادبا الطعام الذي خرج من بين
اسنانه لان ذلك يفسد ثيابهم ولكنه يمسكه فاذا اتى بالطست يغسل اليد القاه فيه

ثم يغسل يديه بعده فان ذلك من المروءة **باب ٥٦ آداب الشرب** قال الفقيه
رضي الله عنه يستحب للرجل ان يشرب الماء بثلاثة انفاس وهو قاعد ولو شرب
بنفس واحد او شرب قائما فلا بأس به وقد جاءت الآثار في الاباحة وقد
جاءت ايضا بخلاف ذلك وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشربوا
واحدة كشرب البعير واشربوا مثنى وثلث وسموا الله تعالى اذا شربتم واحمدوه
اذا فرغتم وروى قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الشرب
قائما وروى النزال بن سبرة عن علي انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل ما فعلت وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نشرب
ونحن قيام ونأكل ونحن نمشي وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه بخلاف هذا انه قال
لو يعلم الذي يشرب قائما ما عليه لا يستقر قاعدا قال الفقيه رضي الله عنه اذا
شرب قاعدا فهو حسن في الادب وابعد من الاذى والضرر وروي عن
الشعبي انه قال انما كره الشرب قائما لانه داء وانما كره الاكل متكئا مخافة ان تعظم
البطن يعني ان المنهي نهي الشفقة لا نهي التحريم كما نهى عن الشرب في السقاء يعني فم القربة
فهذا نهي الشفقة وليس بنهي التحريم لانه لو شرب من فم القربة فان ذلك ينتنه
ليس بسنة وروي عن مجاهد انه قال لا تشربوا من قبل العروة والثلمة فان
الشيطان يقعد عليه **باب ٥٧ فضل اليمين على الشمال** قال الفقيه رضي الله عنه
اذا شربت شرابا وعندك قوم يمينا وشمالا فابدأ بمن عن يمينك لان لليمين
فضلا على الشمال لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في كل شيء
وقال اذا اعترض لكم طريقان فتيامنوا وروي عن سهل بن سعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتي بقدح فشرب وعن يمينه غلام هو احدث القوم سنا

انه قال رأيت عليا رضي الله عنه شرب فضل وضوئه قائما فقال ان ناسا يكرهون ان يشربوا قائما فقد رأيت صح

والاشياخ

والاشياخ وعن يساره فقال للغلام النبي صلى الله عليه وسلم اتأذن لي ان اعطي الا
شياخ فقال له يا رسول الله ما كنت لاوثر بنصيبي منك احدا فاعطاه اياه وروي
انس بن مالك رضي الله عنه قال كان على يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر و
عن يمينه اعرابي فلما شرب ناوله الاعرابي قبل ابي بكر فقال له الاعرابي يا رسول الله
ناول ابا بكر فقال الايمن فالايمن وقال القائل شعر صددت الكأس عنا ام عمرو
وكان الكأس مجراها اليمينا وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا انتعلت فابدأ باليمنى واذا نزعت فابدأ باليسرى وقال لا يمشي
احدكم في نعل واحد لينعلهما او ليخلعهما جميعا وروي عن عائشة رضي الله عنها
انها كانت تمشي في طريق فاصاب الخف رجلها فخلعت خفها وجعلت تمشي
في خف واحد وقالت لاخيبن ابا هريرة يعني اخالفه فيما يقول قال الفقيه رضي
الله عنه اذا كان لعذر فلا بأس وان كان بغير عذر يكره حتى يكون جمعا بين الخبرين
باب ٥٨ الخروج من المنزل والمشية قال الفقيه رضي الله عنه يستحب للرجل اذا
خرج من بيته ان يقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فانه بلغنا
انه اذا قال بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت على الله تقول الملائكة كفيت
واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالت له الملائكة وقيت ويستحب للرجل اذا خرج
من المنزل ان يغض بصره ولا ينظر يمينا وشمالا الا من غير حاجة ويجعل بصره حيث
يضع قدميه لان النظر يورث الشهوات واذا نظر فانه يغفل عن اذى الطريق
فيصيبه وهو لا يشعر واذا استقبلك المسلم فابدأ بالسلام واستقبله بالبشر
فان كان صديقك فصافحه ولا تنزع يدك من يده قبله وتبسم في وجهه فانه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فعل ذلك تحاتت ذنوبه
ويستحب للراجل مشيه في جانب الطريق وللراكب في وسطه اذا كان في المصر فلو كان

ولو كان في الفضاء فوسط الطريق للراجل وجانبيه للراكب ويستحب للمتنعل ان يوسع
للحافي عن سهل الطريق واذا استقبله الكافر او المرأة اختار لنفسه سراة الطريق
وقد جاء في كل ذلك اثر روى سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتم اليهود والنصارى في الطريق فاضطروهم الى
اضيقها وروى المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للنساء نصيب في سراة
الطريق ولا ينبغي للعاقل ان يتخطى او يزاحم في ممر الناس لكيلا يصيب اقدامهم
ويستحب للرجل مجالسة المشايخ واهل الخير ويكره مجالسة الاحداث والقيان
والسفهاء لانه يذهب المهابة ويستحب مجالسة من يرغب في الآخرة ويذكر الموت
ويكره المجالسة مع اهل الدنيا الخائضين فيها الذين يخوضون في امرها فانهم
يفسدون على الرجل قلبه ودينه ومعيشته فان استغنيت عن دخول السوق فاقلل الد
خول فيها فانه موضع يقال فيها سوق الشياطين لا الانس ويقال فيها ذباب جاليهم
ويستحب للرجل اذا دخل السوق ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال ذلك فله بعدد من
في السوق حسنات

باب البيع والشراء

قال الفقيه رضي الله عنه
لا ينبغي للرجل ان يشتغل بالتجارة ما لم يعرف احكام البيع والشراء وما يجوز وما لا يجوز
لما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لا يبيعن في سوقنا من لا يتفقه في الدين و
روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم
في الربوا ثم ارتطم ثم ارتطم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله
امرا سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل التقاضي وروي عنه عليه السلام انه
قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله

وروي

وروي عن محمد بن السماك انه كان يدخل السوق ويقول يا اهل السوق سوقكم كاسد
وبيعكم فاسد وجيرانكم حاسد وماويكم النار الموقدة فينبغي اذا كان التاجر
جاهلا ولا يجوز من الربوا واما اذا كان قد تعلم الفقه ويكون تقيا في حال تجارته
فهو في الجهاد لانه روي في الخبر ان كسب الحلال افضل من الجهاد وبلغنا ان التاجر
الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة وروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه
ان رجلا اشترى منه خزا فندم الرجل عن ذلك في الليلة وطلب منه ان يقيله فاقاله
البيع ابو حنيفة ثم قال للخادم قم واطو الثياب حتى يذهب الى المنزل فانما له
حاجة الى البيع والشرا لكني ادخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما بيعته
اقاله الله تعالى عثرته يوم القيمة فقد دخلت الآن واذا اشتريت شيئا من السوق
فقال لك صاحبه قبل الشراء ذقه وانت في حل فلا تاكل لانه انما اذن بالاكل لاجل الشراء
فربما لا يقع بينكما بيع فيكون ذلك الاكل شبهة ولكن لو وصف لك صفته فاشتريته
فلم تجد على تلك الصفة فانت بالخيار ويكره للتاجر ان يحلف لاجل ترويج السلعة
ويكره ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في عرض سلعته وهو ان يقول صلى الله عليه وسلم
ما اجود هذا ويستحب للتاجر ان لا يشغله التجارة عن اداء الفرائض فاذا جاء وقت
الصلوة ينبغي ان يترك تجارته حتى يكون من اهل هذه الآية رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله الآية ثم اختلفوا فيهم قال بعضهم هم الذين تركوا التجارة واشتغلوا
بالعبادة مثل اصحاب الصفة ومن كان في مثل حالهم وقال بعضهم هم الذين يتجرون
لا يشغلهم تجارتهم عن الصلوة لميقاتها فقال الآية تحتمل التفسيرين فقد دخل
في الآية كلا الفريقين وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كانوا يتجرون
ولا تلهيهم تجارة عن ذكر الله تعالى وعن الصلوة

باب طاعة الولاة

قال الفقيه رضي الله عنه الواجب على الرعية طاعة الوالي ما لم يامرهم

بالمعصية فاذا امرهم بالمعصية لا يجوز لهم ان يطيعوه ولا يجوز لهم الخروج عليه
الا ان يظلمهم فاشتغلوا من ظلمه وانما قلنا ان طاعة الوالي واجبة لقول الله تعالى
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال بعض المفسرين يعني به الامراء
روى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسمعوا واطيعوا
وان استعمل عليكم عبد حبشي وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت
الا مات ميتة جاهلية ما روى عن ابن عمر رضي الله عنه لما بلغه انه ولي يزيد بن معاوية
فقال ان كان خيرا رضينا فان كان بلاء صبرنا وقال بعض الصحابة ان عدلت الائمة
فالرعية كان الشكر على الرعية والاجر للائمة واما اذا امر بالمعصية فلا يجوز
الطاعة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وروى نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما
احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وروى عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا وامر عليهم رجلا فغضب عليهم
يوما فاوقد نارا فقال لهم ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلها وقال بعضهم انما
فررنا من النار فلا ندخلها فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا لا طاعة في معصية الله تعالى انما الطاعة
في المعروف وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين
بالرجل الفاسق وقال حذيفة بن اليمان ليبعثن الله تعالى امراء بعدي يوبخكم و
يعذبكم بهم الله تعالى وروى موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال سيكون من بعدي الامراء يعملون ما تنكرون ويامرونكم بما
لا تعلمون فاولئك لا طاعة لهم وروى عن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك

رضي الله عنه

رضي الله عنه فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا ياتي عليكم زمان
الا والذي بعده شر منه سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم والله اعلم

باب الاخذ من الامراء

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس
في اخذ الجائزة من السلطان قال بعضهم يجوز ان ياخذ ما لم يعلم انه يعطيه من
حرام وقال بعضهم لا يجوز فاما من اجازه فقد ذهب الى ما روى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال ان السلطان نصيب من الحلال والحرام فاذا اعطاك فخذه
فانما يعطيك من الحلال وروى عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اعطي شيئا من غير مسالة فلياخذه فانما هو رزق الله تعالى وروى
الاعمش عن ابراهيم انه لم ير به باسا بالاخذ من الامراء وعن حبيب بن ابي ثابت
قال رايت هدايا المختار تاتي ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما فيقبلانها وعن
الحسن انه كان ياخذ هدايا الامراء وعن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن حماد ان
ابراهيم النخعي خرج الى زهير بن عبد الله الازدي وكان عاملا على حلوان
يطلب جائزته وهو يرى الهدية قال محمد وبه ناخذ ما لم نعرف شيئا حراما
بعينه وهو قول ابي حنيفة واصحابه واما من كرهه فقد ذهب الى ما روى
حبيب بن ابي ثابت قال ارسل امير من الامراء الى ابي ذر الغفاري بمال فقال ابو ذر
اوكل المسلمين ارسل اليهم بمثل هذا قال لا قال رده ثم قال كلا انها لظى
نزاعة للشوى وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه مر بابي ذر وهو نائم
على حائط المسجد فقال لغلامه خذ هذه الدنانير واقعد ههنا حتى يستيقظ
هذا الرجل فادفعها اليه فان قبلها منك فانت حر فلما استيقظ اعطاها
اياه فابى ان يقبل فقال له الغلام خذها فان فيه فكاك رقبتي من الرق فقال
لا اخذها فان فيه استرقاق رقبتي وروى عن وائل بن ابي وائل انه قال ...

احب الي من عشرة من عطاء وروى عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه
انه قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال ان فلانا ظلمني وشتمني فقال له ابو الدرداء
ان كنت صادقا لا تمضي الايام حتى يعاقبه الله تعالى قال فما مرت بالايام
حتى دخل على الامير فاجازه بعشرة آلاف درهم فارسل ابو الدرداء الى صاحبه
فقال صدقت يا اخي فقد عاقبه الله تعالى بعقوبة عظيمة فقال يا ابا الدرداء
اتعد ذلك عقوبة قال والله لو جلد على ظهره عشرة آلاف سوط كنت ارحاله
من جائزة عشرة آلاف درهم قال الفقيه رضي الله عنه قبول الجائزة
عندنا على وجهين ان كان الامير غالب امواله الرشوة والاخذ بغير
الحق فلا يجوز قبول جائزته الا ان يعلم ان الذى بعث اليه اصابه من حلال
ولو كان الامير غالب امواله ميراثا من حلال او تجارة اكتسبه فلا باس
بان يقبل ما لم يعلم ان الذى بعث اليه من حرام او شبهة وتركه افضل في الوجهين جميعا والله اعلم

باب ٤٢ النهي عن النظر في بيت غيره

قال الفقيه رضي الله
عنه لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء وهو آثم في
فعله فان نظر ففقا صاحب البيت عينه فقد اختلف الناس فيه قال بعضهم
لا شيء عليه وقال الآخرون عليه الضمان وبه ناخذ اما من قال بانه لا شيء
عليه فقد ذهب الى ما روي بن شهاب بن سهل بن سعد الساعدي ان
رجلا اطلع في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به
راسه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم انك تنظر لطعنت به في
عينك انما جعل الاذن من اجل البصر وروى ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا امرءا اطلع عليك بغير
اذن فحذفته بحصاة ففقات عينه لم يكن عليك جناح واما من قال بانه يجب
عليه الضمان فلان الله تعالى قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فالخبر مخالفا
لكتاب الله تعالى ~~فلا يجوز العمل به~~ فاحتمل ان الخبر كان قبل منسوخ او له
معنى سوى معنى ظاهره والخبر اذا كان مخالفا لكتاب الله تعالى فلا يجوز
العمل به واحتمل ان الخبر كان قبل نزول قوله تعالى وان عاقبتم بمثل ما عوقبتم
الآية ويحتمل ان الخبر كان على وجه الوعيد لا على وجه الحتم والوجوب وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم بالكلام في الظاهر واراد به شيئا
آخر كما جاء في الخبر ان عباس بن مرداس السلمي لما مدحه قال لبلال قم واقطع لسانه
وانما اراد بذلك ان يدفع اليه شيئا ولم يرد به القطع في الحقيقة فكذلك هذا
يحتمل انه ذكر فقا العينين والمراد به ان يعمل عملا لا ينظر بعد ذلك في بيت غيره

باب ٤٣ النهي عن التعرض للتهمة

قال الفقيه رضي الله عنه لا ينبغي
للرجل ان يعرض نفسه للتهمة ولا يخالطهم فانه يصير منهم قوله تعالى ان
اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها الآية وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وروي عن لقمان الحكيم انه قال من يصحب
صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه
يندم وروي بهذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن شهاب
عن علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم اتته صفية وهو في المسجد
فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فقال لهما انها صفية
قالا سبحان الله قال ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم ولقد خشيت
ان تظنا فتهلكا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهمة

باب ٤٤ الرفق

قال الفقيه

رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء ويستعمل التواضع من
غير ذل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما دخل الرفق في شيء الا
زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وروي مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو نظر الناس الى خلق الرفق لم يروا مما خلق الله تعالى مخلوقا احسن منه ولو
نظروا الى خلق الخرق لم يروا مخلوقا اقبح منه وروي عروة عن عائشة رضي الله عنها
ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ائذنوا له فبئس ابن العشيرة
او قال بئس رجل العشيرة او بئس اخو العشيرة فلما دخل ألان له القول فقلت
له يا رسول الله قد قلت ما قلت ثم ألنت له القول فقال ان شر الناس
منزلة يوم القيمة من اكرمه الناس اتقاء فحشه وقال ابو الدرداء انا لنكشر
في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن
تواضع في غير منقصة وانفق مالا جمعه من غير معصيته ورحم اهل الذلة
والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة وروي هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة ان رجلا خاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال وهو يخاصم حسبي
الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم عبده على العجز
فابلغ نفسك في حجتها ثم قل حسبي الله ونعم الوكيل قال لقمان لابنه يا بني لا
تكن مرا فتلفظ ولا تكن حلوا فتبتلع قال ابراهيم النخعي في قوله تعالى والذين
اذا اصابهم البغي هم ينتصرون قال كانوا يكرهون للمؤمن ان يذل نفسه
وروي عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة سألتها فقالت ان لي جيرانا انهم
يهينونني وجيرانا يكرمونني فقالت عائشة رضي الله عنها وعن ابيها اهيني من
اهانك واكرمي من اكرمك قال الفقيه رضي الله عنه هو الذي قالت عائشة رضي
الله عنها هو العدل والانصاف واما ان اخذ الفضل فاحسن الى من اساء اليه فهو



افضل لان الله تعالى قال وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على
الله ويقال ثلثة من اخلاق الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان الى من اساء اليه
والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه وهذا موافق خذ العفو وأمر بالمعروف
الآية وروي عن يزيد بن عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل
المعروف في الآخرة ولن يهلك امرؤ بعد مشورة

باب فضل العصا

قال الفقيه رضي الله عنه روي ميمون بن مهران عن عباس رضي
الله عنه قال امساك العصا سنة الانبياء عليهم السلام وعلامة المؤمن و
قال الحسن البصري لعصا ست خصال سنة الانبياء وزينة الصلحاء و
سلاح على الاعداء وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة في الطاعات
ويقال اذا كان المؤمن من العصا يهرب منه الشيطان ويخشع منه المنافق وا
لفاجر ويكون قبلته اذا صلى وقوته اذا اعيا وفيها منافع كثيرة كما قال الله
تعالى في قصة موسى عليه السلام قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على
غنمي ولي فيها مآرب اخرى

باب زوال الدنيا عن المؤمن

قال الفقيه رضي الله عنه روي معاوية بن ابي سفيان قال اما ابو بكر رضي الله عنه
لم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر رضي الله عنه فقد ارادته ولم يردها واما عثمان
رضي الله عنه فقد نال منها ونالت منه واما نحن فقد تمرغنا فيها ظهرا لبطن
فلا ادري الى ما ذا يصير لنا وقال زيد بن ارقم كنا عند ابي بكر رضي الله عنه
فدعى بشراب فاتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى وبكينا لبكائه فسكتنا ولم
يسكت ثم مسح عينيه فقلنا ما هاجك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرأيته يدفع عن نفسه شيئا فلم ار معه شيئا ولا احدا فقلت يا رسول الله

ادانك تدفع عن نفسك شيئا ولا ادع معك شيئا ولا احدا قال هذه الدنيا
تمثلت بي فقلت اليها اليك عني فتنحت فقالت اما انك ان تفلت علي فلم
ينفلت عني من بعدك فخفت ان تلحقني ثم وضع الاناء من يده ولم يشرب قال
الفقيه رضي الله عنه من اصاب من الدنيا شيئا من الحلال فلا يكون آثما في اخذه
ولكن لو تركه كان افضل لآخرته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال حلالها
حساب وحرامها عذاب وقال عبد الله بن عمر من اصاب شيئا من الدنيا نقص
عن آخرته وان كان كريما على الله تعالى **باب علامات الساعة** قال الفقيه
رضي الله عنه روى وكيع عن سفيان عن فرات عن ابي الطفيل عن حذيفة بن
اسيد قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال
لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات قبلها طلوع الشمس من مغربها والدخان
ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام وثلث خسوف
خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن
تسوق الى المحشر وتبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وروى عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ذكر الدجال عنده يقول ان الله لا
يخفى عليكم ان الله ليس باعور وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى طافية وروى
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله تعالى من نبي الا انذر قومه
بالاعور الكذاب انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كاف ر
فاء وراء يقرؤه كل امي وقارئ وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
مع الدجال ماء ونارا فماؤه نار وناره ماء وروى عن فاطمة بنت قيس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخر ليلة صلوة العشاء ثم خرج فقال انما حبسني حديث
كان يحدثنيه تميم الداري ان ابن عم له ركب البحر فوقع في جزيرة من جزائر البحر



فاذا هو بقصر فيه رجل يجر شعره مسلسل بالاغلال حتى قال له من انت فقال انا الدجال
عليه اللعنة اما خرج رسول الامين بعد قال قلت نعم قال اطاعوه ام عصوه قال
قلت بل اطاعوه قال ذلك خير لهم قال الفقيه رضي الله عنه قد اختلف الناس
في امره قال بعضهم انه محبوس يخرج في آخر الزمان وقال بعضهم انه لم يولد
وسيولد في آخر الزمان ويخرج ويدعوا الناس الى عبادة نفسه فيتبعه من اليهود
ما لا يحصى ويطوف في البلدان ويفتتن به كثير من الناس ثم ينزل عيسى عليه
السلام فيقاتله فيقتله ويظهر الاسلام في جميع الارض **باب حفظ الكلام**
قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يكون كلامه بالوزن ويكون كل
كلامه في موضعه فلا يتكلم بما لا يعنيه فانه اذا اشتغل بما لا يعنيه فاته ما
يعنيه ولا يجب عما لا يسأل فان ذلك علامة خفة الرجل وقلة عقله ولا
ينبغي للعاقل ان يغضب على ما لا فائدة فيه فانه من علامة جهل الرجل ان يقذف
الدواب ويشتمها فان الدواب لا يعرفن دعاءه ونداءه فالاشتغال بشتمهن و
قذفهن جهل تام وزيادة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا
يلعن الريح فقال صلى الله عليه وسلم من لعن شيئا لم يكن اهلا لها رجعت اللعنة
اليه وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
رديفه على دابة فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مثل البيت و
لكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يكون مثل الذباب وروى سماك بن حرب عن ابن
العلاوي قال اخذت بكرا ودخلت المدينة وانا اريد ان ابيعه فمر بي ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فقال يا اعرابي تبيع البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بكم تبيعه فقلت بمائة وخمسين قال تبيعه بمائة فقلت لا عافاك الله قال لا تقل

لا عافاك الله ولكن قل عافاك الله لانه يشبه الدعاء بنفي العافية ولا ينبغي للعاقل اذا سمع حديثا انكره ولم يكن سمعه لان لا يقول الحديث كذب ولا يقول ايضا هو صدق لانه لو صدقه فلعله يكون كذبا ولو كذبه فلعله يكون صدقا ولكنه يقول لم يبلغني هذا الحديث فلا اعرفه وروى يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وسئل بعض المتقدمين عن رجل قيل له أتؤمن بفلان النبي فسماه باسم لم يعرفه فلو قال نعم فلعله لم يكن نبيا فقد شهد بالنبوة لغير نبي ولو قال لا فلعله نبي وقد جحد نبي من الانبياء فكيف يصنع قال ينبغي ان يقول ان كان نبيا فقد آمنت به وروى عن ابي نصر محمد بن سالم انه كان اذا سئل عن مسئلة الكلام اي ان يجيب فقيل له اذا اشكلت علينا مثل هذه المسائل كيف تقول فيها قال ما قولوا آمنا بالله وبجميع ما اراد الله تعالى وبجميع ما قال الله تعالى وبجميع ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم

باب النهي عن التصاوير

قال الفقيه رضي الله [illegible]

يكره للرجل ان يصور صورة مما لها روح ولا بأس بان يصور شيئا مما لا روح له مثل الاشجار ونحوها وروى [illegible] عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصحاب هذه الصورة يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله تعالى ومن اظلم ممن يخلق كخلقي وروى مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة فاما ان يقطع راسها واما ان يبسط قال الفقيه رضي الله عنه ابو الليث رضي الله عنه وبه نأخذ ولا بأس بان يبسط الثياب التي عليها تماثيل وروى عن عطا وعكرمة انهما قالا الا ما كان [illegible] تماثيلها

نصب نصبا او اما وطئة الاقدام فلا بأس به

باب تزويج الزانية

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في نكاح الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة اهل العلم يجوز وبه نأخذ اما حجة الطائفة الاولى فلان الله تعالى قال واحل لكم ما وراء ذلكم الآية فاباح الله تعالى نكاح غير المسافح نثبت بهذا ان نكاح الزانية باطل ولان الله تعالى قال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الى قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين فحرم نكاح الزواني على المؤمنين وروى عن الصحابة انه سئل عن رجل زنا بامرأة ثم تزوجها فكرهه واما من قال بانه يجوز فحجته ما روى عن عبد الله بن عباس انه سئل عن رجل زنا بامرأة ثم تزوجها فقال ابن عباس رضي الله عنهما اوله سفاح وآخره نكاح ولا يحرم الحرام الحلال والنكاح مباح فلا يحرم السفاح النكاح وقال هذا ابمنزلة من اكل من نخلة انسان في قال النهار ثم اشتراها في آخر النهار واما قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال سعيد بن جبير والضحاك معناه الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة اي لا يزني الا بزانية مثله هكذا روى عن ابن عباس رضي الله عنه وقد قيل ان الآية منسوخة [illegible] سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي لا ترد يد لامس فقال طلقها فقال اني احبها قال امسكها

باب تفضيل الفقر على الغنى

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في تفضيل الفقر على الغنى قال بعضهم الفقر افضل وقال بعضهم الغنى افضل وحاصل الاختلاف ان الغنى الصالح افضل وقال بعضهم الفقير الصالح افضل وبه نأخذ فاما من قال الغنى افضل لقوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى فمن الله تعالى عليه بالغنى فلو لم يكن الغناء افضل لما من الله عليه بذلك وروى عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال ما احسن الغنا مع التقوى وروى عن النبي عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وروى عن عطا عن
عمر رضي الله عنه انه قال كرمكم تقويكم وشرفكم غناكم واحسابكم اخلاقكم وقال
بعض المتقدمين المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة الفقر في الاوطان
غربة والمال في الغربة اوطان من جعل الفقر لها فانه غريب اينما كان قال محمد
بن كعب القرظي ان الغنا اذا كان تقيا يضاعف الله له الاجر مرتين ثم قرأ فا
ولئك جزاء الضعف بما عملوا الآية وعن سعيد بن المسيب ثم قرأ هذه الآية و
ما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا الآية قال لا خير فيمن لا يجمع المال
من حله ثم يخرج من حقه ويصون به عرضه وروى هشام بن عروة قال قسمت
ميراث الزبير بن العوام اربعين الف الف وروى عن عبد الرحمن بن عوف
انه كانت له ثلثة نسوة فطلق احدى نسائه في مرضه فصالحوها بعد موته من
ميراثها وثلث الثمن على ثلاثة وثمانين الفا وروى عن سفيان بن عيينة عن عمرو
بن دينار قال كانت غدوة طلحة بن عبيد الله كل يوم الف وافيا واما حجة من
قال الفقر افضل لقول الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فاخبر
الله تعالى ان الغنى يحمله على الطغيان وقال في موضع آخر وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي الآية فاخبر الله تعالى ان الفقراء هم الذين
كانوا يتبعون الانبياء عليهم السلام وروى ابان عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لي حرفتان ثنتان الجهاد والفقر فمن احبهما
فقد احبني ومن كرههما فقد ابغضني وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده

وروى عن

وروى عن مجاهد عن ابن عمر انه قال ما اصاب عبد من الدنيا الا نقص من درجاته
عند الله تعالى وان كان كريما على الله تعالى وروي عن عيسى بن مريم
عليه السلام انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغنا مسرة
في الدنيا ومشقة في الآخرة وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المسا
كين قيل ولم ذلك يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء
خريفا ولان الغني يتمنى عند موته انه لو كان فقيرا ولا يتمنى الفقير انه لو كان
غنيا ولو لم يكن للفقر فضيلة سوى ان حسابه في الآخرة اقل واخف لكان حجة
كافية ويقال اعظم منة الله تعالى على عبد يوم القيمة ان يقول له الم يكون
اجل ذكرك وقال القائل دليلك ان الفقر خير من الغناء وان قليل
المال خير من اليسر لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى ولم تر مخلوقا عصى الله
بالفقر يا عائب الفقر الا تزدجر عيب الغنى اكثر لو تعتبر انك تعصي
لتنال الغنى ولست تعصي الله كي تفتقر قال الفقيه رضي الله عنه الفقر
افضل من الغنى ولكن لا عيب في الغنى الا ترى ان الناس في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم كانوا اغنياء فلم يأمرهم بتركه ولو كان ذلك مذموما لنهاهم
عن ذلك ويأمرهم بترك الاموال فلما لم يأمرهم بتركه ثبت انه لا عيب في الغنا
وانما العيب على صاحبه اذا فعل في غنائه بخلاف ما امر به ويقال كان هذا الا
ختلاف في الزمن الاول ان الغنى افضل من الفقر لان غالب اموالهم كانت من
حلال فاذا اخذوها من حله ووضعوه في حقه لا باس به فان بعضهم قال
هذا افضل واما في هذا اليوم لما صار غالب اموالهم الحرام والشبهة فلا معنى
لهذا الاختلاف والفقر افضل بالاتفاق باب ٧٢ الاستدانة قال

الفقيه رضي الله عنه لا باس ان يستدين الرجل اذا كانت له حاجة لا بد منها وهو يريد
قضاها ولو انه استدان دينارا وقصد ان لا يقضيه فهو آكل السحت وروي عن عائشة
رضي الله عنها انها كانت تستدين فقيل لها ما لك والدين فقالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان عليه دين ينوي قضاه كان معه من الله تعالى عونا
فالتمس من الله عونا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعرضوا الرزق
فان غلب احدكم فليستدن على الله تعالى ورسوله وروى عن محمد بن علي انه كان
يستدين فقيل له لم تستدين ولك كذا وكذا من المال قال لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى مع الدائن حتى يقضي دينه فاحب ان يكون الله تعالى معي
واما اذا استدان ومن نيته انه يذهب بصداقها جاء يوم القيمة زانيا
ومن اشترى شيئا ومن نيته ان يذهب بثمنه جاء يوم القيمة سارقا وروى
ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل يا رسول الله ارأيت من قتل
في سبيل الله هل يكفر عنه خطاياه قال نعم اذا كان محتسبا صابرا مقبلا غير
مدبر الا الدين فانه ماخوذ به وقال لقمان الحكيم حملت الحديد والجندل
فلم احمل شيئا اثقل من الدين باب ٧٣ العزل قال الفقيه رضي
الله عنه لا باس بالعزل اذا كانت المرأة والعزل ان يطأ امرأته فيعتزل عنها
قبل ان يقع الماء فيها مخافة الحبل كانت اليهود يكرهون ذلك فيقولون هي
الموؤدة الصغرى فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم الآية وروى
عن ابن عباس انه سئل عن العزل فقال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فيه شيئا فهو كما قال والا فانا اقول كما قال الله تعالى نساؤكم حرث
لكم فاتوا حرثكم انى شئتم الآية فمن شاء اعتزل ومن شاء لم يعتزل وروى
عن عبد الله بن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق نسمة في

باب العزل

رجل

رجل فصبها على صفا لاخرج الله تعالى منها النسمة التي اخذ ميثاقها فان
شئت فاعتزل وان شئت فدع وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم الآية قال ان شئت عزلا وان شئت غير عزل وروى عطاء عن جابر
قال كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والعزل ان ينزل
باب ٧٤ القول في عذاب الميت ببكاء اهله قال الفقيه رضي الله عنه قد تكلم
الناس في عذاب الميت ببكاء اهله عليه قال بعضهم ان الميت يعذب
ببكاء اهله عليه ويحتجون بظاهر الخبر وهو ما روي عن ابن عمر وابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه
وقال عامة اهل العلم لا يعذب الميت ببكاء الحي عليه لان الله تعالى قال ولا
تزر وازرة وزر اخرى وروى القاسم بن محمد ان عائشة رضي الله
عنها قيل لها ان عبد الله بن عمر يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا فقالت انكم لتحدثون عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ وتاويل
الحديث ان العادة جرت في ذلك الزمان ان الانسان اذا مات يأمر اهله
بالنوح عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه
لانه كان يأمر اهله بذلك وتاويل آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر
يهودي واهله يبكون عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهم يبكون عليه
وهو يعذب في قبره فظن الراوي انه يعذب ببكاء اهله عليه وهذا كما روى
عروة عن عائشة رضي الله عنها انه ذكر عندها حديث ابن عمر فقالت رحم الله
ابا عبد الرحمن انما قال ان اهل الميت ليبكون عليه وانه ليعذب بجرمه
باب ٧٥ البكاء على الموتى قال الفقيه رضي الله عنه النوح حرام

عن العزل فذكر نحو قول
ابن مسعود وروي عن علي
رضي الله عنه انه سئل

ولا باس بالبكاء والصبر افضل لان الله تعالى قال انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النائحة ومن حولها
من مستمعيها فعليهن لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقيل لما مات
علي بن الحسن اعتكفت امراته فاطمة بنت الحسين على قبره سنة
فلما كان راس الحول رفعوا الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب هل وجدوا ما
فقدوا وسمعوا من جانب آخر بل ايسوا فانقلبوا وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه لما مات ابنه دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول
الله قد نهيتنا عن البكاء فقال عليه السلام انما نهيتكم عن صوتين احمقين فاجرين
الغناء والنوح فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خدش الوجوه
وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء
ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وروى عن بن
كيسان عن ابي هريرة ان عمر رضي الله عنه راى امراة تبكي على ميت فنهاها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة
والعهد قريب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ببني عبد الاشهل وهم يندبون
قتلاهم يوم احد فقال صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له فلما سمعن
بذلك جئن الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن يبكين على حمزة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في البيت حتى ليسمع نشيجه يعني بكاءه بالرفق باب ٧٣
اكرام اهل الفضل والشرف قال الفقيه رضي الله عنه يستحب للرجل ان يكرم اهل
الفضل من غير افراط ولا يجوز ان يكرم احد الاجل دنياه لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه ولكن يكرم اهل
الفضل لفضلهم ولشرفهم وقد روى هشام بن حسان عن الحسن البصري ان

الفسطاط في بدل اي فرش

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا ومعه اصحابه وجاء علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ولم يكن له مجلس فراه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فتزحزح له عن مكانه ثم قال ههنا يا ابا الحسن فسر النبي صلى الله عليه وسلم
بما صنع ابو بكر وقال اهل الفضل اولى بالفضل ولا يعرف الفضل الا اهل الفضل
وقال سفيان بن عيينة كان يقال من تهاون بالاخوان ذهبت مروته
ومن تهاون بالسلطان ذهبت دنياه ومن تهاون بالصالحين
ذهبت آخرته وروت عمرة عن عائشة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا حدا من حدود
الله تعالى وروي ان سائلا مر بعائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم فامرت له بكسرة ومر بها رجل ذو هيئة فاقعدته وامرت
له بالمائدة فقيل لها في ذلك فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان ننزل الناس منازلهم
وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند الشعبي فاتاه فلان بن جرير
فطرح له وسادة وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه قال الفقيه رضي الله عنه ولا يستحب في الاكرام و
في الحب افراط لان الافراط في كل شيء يخاف منه الآفة وقال علي
ابن ابي طالب رضي الله احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وروي ايضا نحو
هذا مرفوعا وقد افرط النصارى في حب عيسى عليه السلام حتى اتخذوه
الها وافرطت اليهود في حب عزير حتى اتخذوه الها وافرطت الروافض
في حب علي عليه السلام حتى ابغضوا غيره فينبغي للعاقل ان يحب

اهل الفضل ويعرف حقهم من غير افراط ولا تعدي وقال بعضهم لا خير
في الافراط والتفريط كلاهما لا هما عندي من التخليط باب ٧٧
الغيرة قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمؤمن ان يكون غيورا
لا يرضى بالفاحشة اذا علم من امراة او رجل فيمنعه عن الفاحشة ان استطاع
منعه بيده فان لم يستطع فلينكر بلسانه فان لم يستطع فلينكر بقلبه وروى
زيد بن اسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغيرة من الايمان وا
لبذاء من النفاق والبذاء ان يقول الرجل بالفاحشة في اهله ويرضى بها وروي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اقبح القوم بالرجل ان لا يكون غيورا الا يستحي
احدكم ان تخرج امراته تزاحم الناس في الاسواق والمجالس وروى المغيرة
بن شعبة ان سعد بن عبادة قال لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير
مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتعجبون من غيرة سعد بن عبادة
والله لانا اغير منه والله تعالى اغير مني ومن اجل ذلك حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن وقال وما احد احب اليه العذر من الله سبحانه وتعالى
ومن اجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين وما احد احب اليه المدحة من
الله تعالى ومن اجل ذلك وعد الجنة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بلغني ان نساءكم يخرجن الى السوق ويزاحمن العلوج قبح الله تعالى رجلا
لا يغار باب ٧٨ ما جاء في الجود والسخاء قال الفقيه رضي الله عنه و
روى عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة
دار الاسخياء والشاب الفاسق السخي احب الى الله من الشيخ العابد البخيل
وروى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من
وسع الله عليه ولم يوسع لنفسه وعياله قال الحسن ان العبد ياخذ من الله

ادبا

ادبا حسنا ان وسع الله عليه وسع وان امسك عنه امسك وروى يوسف
بن خالد السمتي قال اهدي الى ابي حنيفة رحمه الله من الحاج قريبا من الف نعل
ففرقها على جميع اخوانه فرايته بعد ذلك بيومين يشتري نعلا لابنه
فقلنا كيف وقد اهدي اليك في هذه السنة قريبا من الف زوج نعل فقال ان
مذهبي من الهدايا تفريقها بالغة ما بلغت والمكافات بضعفها او بمثلها
وتفريق الهدية على اخواني لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اهدي
الى الرجل فجلساؤه شركاؤه واخواني جلسائي فلا انفرد دونهم بل ارى ان
اجعل نصيبا لهم وارى قبول الهدية لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقبل الهدية ويجيب الدعوة ويرى المكافات احسن منها او مثلها لقول
الله تبارك وتعالى واذا حييتم بتحية فحيوا الآية ولقوله تعالى ولا تنسوا
الفضل بينكم وروي عن عائشة رضي الله عنها ان امراة اهدت بهدية
فلم تقبل هديتها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قبلت هد
يتها قالت انها احوج اليها مني فقال هلا قبلتها وكافيتها باحسن منها
وروى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
الى عمر بعطاء فرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم رددته فقال يا رسول
الله اليس قد اخبرتنا ان لا خير لاحدنا ان ياخذ من احد شيئا فقال
انما ذلك عن مسالة واذا كان بغير مسالة فانما هو رزق رزقه الله
وقال ابو هريرة اني لا اسال احدا شيئا ولا اعطاني احد شيئا ولا اعطاني
احد شيئا يعني من غير مسالة الا قبلت منه وسئل سفيان الثوري عن
المواساة فقال ذلك طريق نبت فيه العوسج باب ٧٩ التشفع
قال الفقيه رضي الله عنه افضل الاعمال بعد اداء الفرائض شفاعة حسنة

اذا كان لرجل حاجة الى انسان فتشفع في ذلك او يتشفع له في دفع مظلمة لان ا
لنبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس من ينفع الناس وروى سفيان
بن عيينة عن عمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا
توجروا فان الرجل منكم يسالني فامنعه كيما تشفعوا توجروا وعن الحسن
البصري رحمه الله قال الشفاعة يجري اجرها لصاحبها ما جرت منفعتها
قال مجاهد في قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
قال هي شفاعة الناس بعضهم لبعض وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا من الانصار سئله بعيرا ليخرج الى الغزو فلم يكن عند رسول ا
لله صلى الله عليه وسلم فبعثه الى رجل من الانصار فذهب الى الانصاري
فاعطاه بعيرا فجاء بالبعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله ويقال لكل شيء صدقة وصدقة
وصدقة الرياسة الشفعة واعانة الضعفاء قال بعض الادباء من
كان رحيما لا على الامراء ولا يكون متشفعا فهو دعي وروى جعفر بن محمد
قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان كان عبد من عبادي ياتي
بحسنة واحدة فادخله الجنة فقال يا رب وما تلك الحسنة قال من فرج
عن مومن كربة ولو بشق تمرة **باب ٨٠ قتل العمد** قال الفقيه
رضي الله عنه اختلف الناس فيمن قتل مومنا متعمدا قال بعضهم هو في النار
ابدا وقال عامة اهل العلم في مشية الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر
له فاما من قال انه في النار ابدا فقد ذهب الى ما روى عن سالم بن الجعد
قال كنت عند ابن عباس بعد ما كفت بصره فجاءه رجل فقال ما تقول في رجل
قتل مومنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها ابدا قال ان رايت

ان تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فقال وانى له الهدى فهو الذي
نفسي بيده ان هذه الآية انزلت فما نسخها من آية بعد نبيكم واما من
قال بان له التوبة فلقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به شيئا ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقال في آية اخرى والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ثم قال في آخر الآية الا من تاب
وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية والجواب
عن قوله ومن يقتل مومنا متعمدا قلنا قد روى عن ابن عباس ان هذه الآية
نزلت في شان قيس بن ضبابة قتل رجلا متعمدا وارتد ولحق بارض مكة
وجواب آخر معنى قوله تعالى فجزاؤه جهنم خالدا فيها ان جزاه جازاه
ولكن ارجو ان لا يجازيه ان شاء الله تعالى وهذا كما روى عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وعده الله تعالى على عمل ثوابا فهو منجز
له ومن اوعده الله على عمل عقابا فهو بالخيار ان شاء غفر له وان شاء عذبه
ولو ان رجلا قتل نفسه متعمدا قال بعضهم في النار ابدا وقال بعضهم
هو في مشية الله تعالى فاما من قال هو في النار ابدا فقد ذهب الى ما روى
سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه
في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فمات فهو يتردى
في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيمة واما من قال هو
في مشية الله تعالى فلان الله تعالى قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
والخبر انما ورد للتشديد كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن

المومن قتله وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سباب المومن فسق وقتاله كفر فكذلك هذا الخبر على وجه الوعيد
وهو في مشية الله تعالى **باب ٨١ القبلة للولد الصغير** قال الفقيه
رضي الله عنه لا باس بالقبلة للولد الصغير وهو ماجور فيها لان فيها
شفقة على ولده وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا
ولم يرحم صغيرنا فليس منا وروى محمد بن الاسود عن ابيه الاسود بن
خلف ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الحسن فقبله ثم اقبل عليهم فقال
ان الولد مبخلة مجهلة محزنة وروى الاشعث بن قيس الكندي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الاولاد مبخلة مجبنة محزنة وانهم ثمرة الفواد
وقرة العين وروى عن عمر رضي الله عنه انه استعمل رجلا على بعض الاعمال
فدخل الرجل على عمر فرآه قد اخذ ولدا وهو يقبله فقال الرجل ان لي اولادا
ما قبلت واحدا منهم فقال عمر رضي الله عنه لا رحمة لك على الصغار فعلى
الكبار اقل رد علينا عهدنا فعزله ويقال القبلة خمسة اوجه قبلة ا
لمودة وقبلة الرحمة وقبلة الشفقة وقبلة التحية وقبلة الشهوة
فاما قبلة المودة فهو قبلة الوالدين لولدهما على الخد وقبلة الرحمة قبلة
الولد لوالدين على الراس وقبلة الشفقة قبلة الاخ للاخ على الجبهة
واما قبلة التحية فقبلة المومنين فيما بينهم على اليد واما قبلة الشهوة
فهو قبلة الزوج للزوجة على الفم وقد كره بعض الناس قبلة الرجال فيما
بينهم على اليد او على الوجه واحتجوا بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن المكامعة والمكامعة يعني به القبلة والمعانقة ورخص فيه بعضهم
وقد جاء في الآثار ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل جعفر بن ابي طالب رضي الله

عنه حين رجع من الحبشة فاعتنقه وقبل ما بين عينيه وروى عن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التمسوا الولد فانه ثمرة القلب وقرة
العين واياكم والعجوز والعقيم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اولادنا اكبادنا ولهذا قال القائل من سره ان يرى كبده يمشي
على الارض فلير ولده **باب ٨٢ ضرب الدف** قال الفقيه
رضي الله عنه اختلف الناس في ضرب الدف في العرس قال بعضهم لا باس
وقال بعضهم يكره اما من قال لا باس به فقد ذهب الى ما روت عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعلنوا النكاح واجعلوا في المساجد
واضربوا عليه بالدفوف وروى محمد بن حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الفصل بين الحلال والحرام ضرب الدف ورفع الصوت في النكاح
وقال محمد بن سيرين نبئت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا سمع
صوتا انكره سال عنه فان قالوا عرس او ختان اقره وروى هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان
تلعبان بالدف في يوم عيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فزجرهما
فقال لهما اتفعلين هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا وروى
عن عائشة رضي الله عنها انها كانت في عرس فلما رجعت قال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل قلتن شيئا قالت نعم قلنا اتيناكم اتيناكم
فحيونا نحييكم لولا الحبة السوداء لما كنا بواديكم فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم هلا قلتن ولولا طاعة الرحمن ما كنا بواديكم
وروى عكرمة ان ابن عباس ختن بنيه فدعى اللعابين واعطاهم اربعة

دراهم واما من قال بانه يكره فقد ذهب الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل اللهو للمؤمنين باطل الا ثلثة تاديبه فرسه ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله وروى ابو بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجع من غزوته فجائته امرءته فقالت اني نذرت ان اضرب بالدف عندك ان رجعت من غزوتك هذه سالما فقال لها ان كنت فعلت ذلك فافعلي والا فلا قالت يا رسول الله اني قد فعلت اي قد نذرت فقرب فدخل ابو بكر وهي تضرب فدخل عمر فطرحت الدف وجلست متقنعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاحسب ان الشيطان يفرق منك يا عمر قوله صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرت فاضربي والا فلا نهي عن الضرب من غير نذر وفيه دليل انه لا يجوز ضربه والجواب عن الخبر الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف الذي يضرب في زماننا مع الصنجات والجلاجل فينبغي ان يكون مكروها بلا خلاف وانما الاختلاف في الدف الذي كان يضرب في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتقدمين

باب ٨٣ الامر بالمعروف

قال الفقيه رضي الله عنه الامر بالمعروف واجب لان الله قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت ذمهم بتركهم الامر بالمعروف وقال عز وجل كنتم خير امة الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا اخياركم فلا يستجاب لهم ثم الامر بالمعروف على وجه فان كان يعلم باكبر رايه لو امر بالمعروف لكان يقبل منه ويمتنعون عن المنكر فالامر بالمعروف واجب عليه ولا يسعه تركه ولو علم انه باكبر رايه لو امر به لقذفوه وشتموه فتركه افضل وكذلك لو انه علم انهم

يضربونه

يضربونه ولا يصبر على ذلك وتقع العداوة بينهم ويهيج منه القتال فتركه افضل ولو علم انهم لو ضربوه صبر على ذلك ولا يشكوا الى احد ويصبر فهذا لا باس ان ينهى عن ذلك وهو مجاهد في ذلك وعمله عمل الانبياء ولو علم انهم لا يقبلون منه ولا يخاف منهم ضربا ولا شتما فهو بالخيار ان شاء امرهم وان شاء ترك والامر افضل وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان قال وكل بلدة يكون فيها اربعة فاهلها معصومون من البلاء امام عادل لا يظلمهم وعالم على سبيل الهدى ومشايخ يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحرصون على تعليم القرآن والعلم ونساء مستورات لا يتبرجن تبرج الجاهلية وقال بعضهم الامر بالمعروف باليد على الامراء وباللسان على العلماء وبالقلب على الضعفاء

باب ٨٤ النكاح

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في النكاح قال بعضهم هو فرض وقال بعضهم هو سنة ونحن نقول ان تاقت نفسه الى النكاح فالافضل له ان يتزوج ان قدر على ذلك وان لم تتق نفسه فان شاء تزوج وان لم يشا لم يتزوج واشتغل بعبادة ربه وهو افضل اما من قال بانه فريضة فلما روى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يامر بالباه وينهى عن التبتل نهيا شديدا فكان يقول تزوجوا الودود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة واما حجة من قال بانه سنة فما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعكاف بن وداعة الك امرأة قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت شاب موسر قال نعم بحمد الله تعالى قال فانك من اخوان الشياطين او من رهبان النصارى فان كنت

منا فافعل ما نفعل فان من سنتنا النكاح فان تتق نفسه فالاشتغال بالعبادة افضل لان الله تعالى مدح نبيه يحيى عليه السلام فقال وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين والحصور التي لا ياتي النساء يعني انه كسر شهوته باشتغاله بعبادة ربه واذا اراد ان يتزوج امرأة فعليه ان يتزوج بذات الدين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تتزوج المرأة لمالها وحسنها ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن قالوا يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء من بيت السوء وقال بعض الحكماء افضل النساء ان تكون بهية من بعيد مليحة من قريب غذيت بالنعمة وادركتها الحاجة فخلق النعمة معها وذل الحاجة فيها

باب ٨٥ الكسب

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس الاشتغال بالكسب وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة الرب والتوكل عليه وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه ولعياله واجب فان زاد على ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل وان اشتغل بطلب الزيادة لا يكون حراما اذا لم يرد به الفخر والرياء فاما من قال انه لا ينبغي له ان يشتغل بالكسب فلان الله تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقد خلق الله تعالى الخلق لعبادته فينبغي لهم ان يشتغلوا بعبادته لا بالكسب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله تعالى الي ان اجمع مالا ولا ان اكون من التاجرين ولكن اوحى الله تعالى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واما حجة من قال بان مقدار الكفاية واجب فهو ان الله تعالى فرض الفرائض ثم لا يتهيا للعبد اداء الفرائض الا باللباس وقوت النفس وذلك لا يقدر عليها الا بالكسب قال الله تعالى فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ

وابتغوا

وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم تبايعوا بالبر فان اباكم خليل الرحمن كان بزازا وقال عبد الرحمن بن المبارك من ترك السوق ذهبت مروته وساء خلقه وقال ابراهيم بن يوسف عليك بالسوق فانه غنى لصاحبه ويقال ترك الكسب على ثلثة اوجه للكسل والتقوى والعار فمن ترك كسبه كسلا فلا بد له من السؤال ومن تركه تقوى فلا بد له من الطمع ومن تركه للعار والحمية فلا بد له من السرقة ويقال ثلثة اشياء لا علاج لها احدها المرض خالطه الهرم والثاني العداوة اذا خالطها الحسد والثالث الفقر خالطه الكسل وقال ابو القاسم الحكيم كسب الحلال تجمل ذوي الفاقة الضعيف وستر للمعة الضعف وقطع اللسان ذوي الالسنة السخيف ويقال لكل شيء حلية وزينة وحلية الشاب وزينته ان يكون وراء عمله ويقال ست خصال من كن فيه يكون سيد الرجال ثلثة من خارج البيت وثلثة من داخل البيت فاما اللواتي من خارج البيت اولها الاستفادة من العلماء والثاني مخالطة اهل الورع والثالث ان يطلب قوته وقوت عياله من وجهه ويحل به يجمل واما اللواتي من داخل البيت اوله المذاكرة مع اهله بما سمع من العلماء والثاني استعمال النفس بما راى من اهل الورع والثالث ان يوسع من اهله من اللباس والطعام مقدار طاقته

باب ٨٦ الطب

قال الفقيه رضي الله عنه يجب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع به عما يضره بدونه قال الحكماء العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فكما ان الرجل لا بد له من تعلم العلم مقدار ما يصلح به امر دينه فكذلك لا بد له من ان يعرف من الطب مقدار ما يصلح به بدنه ويجتنب عما يضره فان من المروة ان يمتنع عما يضره ببدنه

وبما اجتمعت الاطباء انه ليس شيء من الطب انفع من الحمية وقد روي عن
بعض الصحابة انه قال لرجل الا اعلمك طبا تتعايا فيه الاطباء وعلما تتعايا
فيه العلماء وحكمة تتعايا فيه الحكماء قال بلى قال اما الطب الذي تتعايا فيه
الاطباء فاجلس على المائدة وانت جايع وقم عنها وانت تشتهيه واما
العلم الذي تتعايا فيه العلماء فاذا سئلت عن شيء لا تعلم فقل الله اعلم
واما الحكمة التي تتعايا فيه الحكماء فاذا جلست جلست في نادي القوم فا
سكت فان افاضوا في خير فافض معهم وان افاضوا في الشر فسلم عليهم وقيل
لرجل من المتقدمين ممن طال عمره لم طال عمرك قال لانا اذا طبخنا ا
نضجنا واذا مضغنا دققنا ولا نملا بطوننا ولا نخليها ويقال انفع ما يكون
للانسان بعد الغداء التمدد وبعد العشاء الحركة والمشي ويقال اذا تغديت
اذا تغدى تمدى واذا تعشى تمشى وروي عن الزهري عن ابن عباس
قال خمس يورثن النسيان اكل التفاح الحامض منه والبول في الماء الراكد
والحجامة في نقرة القفاء والقاء القملة في التراب وشرب سور الفار وقالوا
سقة ويقال قراءة الواح القبور واكل الكزبرة والمشي بين الجملين المقطورين
والمشي بين المراتين يورث النسيان وروي الضحاك عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم
ومرضات للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر ويبيض الاسنان و
يشد اللثة ويذهب الحفر ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويحضره الملا
ئكة ويضاعف فيه الصلوة ويقال من انتعل بنعل صفراء لم يزل في غبطة
وسرور لقوله تعالى بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وعن علي بن
غياث رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس نعلا اسود

فضيلة السواك

استحباب الانتعال بالاصفر

لم يزل في هم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تختم بالعقيق لم يزل في
بركة وسرور ويقال من كنس بيته بخرقة فانه يورث الفقر ومن منع خيره
فانه يورث الفقر ومن لم ينظف بيته من بيت العنكبوت فانه يورث الفقر
واذا لم ينظف الاصطبل من بيت العنكبوت فانه يهزل الدواب ويقال النظر
الى الخضرة والماء والوجه الحسن والوالدين وفي الصلوة الى موضع السجود
والى الاترج والى الحمام الاخضر يجلي البصر ويقال النار في الشتاء فيها خمس
خصال يدفع البرد ويحسن الوجه ويمري الطعام ويذهب الاعياء ويونس
عند الوحشة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اراد البقاء ولا بقاء
فليباكر الغداء وليقل وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء قيل وما خفة
الرداء قال قلة الدين

باب الامتناع عما يضر البدن من الماكولات

قال الفقيه رضي الله عنه البدن في ايام الخريف والشتاء اقوى على
حمل الطعام لان المعدة تسخن فيهما فتنضج الطعام وفي الصيف والربيع
تبرد المعدة فتضعف عن حملها لبردها وتقل قوتها عن الانضاج ويقال الا
كثار من شرب الماء البارد في ايام الصيف اقل منه ضررا في ايام الشتاء
اكثر ضررا فيه فينبغي ان يستقل في ايام الشتاء وينبغي للرجال ان يحتمي من
شرب الماء بالليل بعد ما نام فان ذلك يبرد المعدة ويخاف العلل الا ان
يكون الرجل قد غلبت عليه الحرارة او كان به حما وان اراد النوم وهو ممتلي ينبغي
ان ينام اولا على يمينه لموافقة السنة ثم يتحول الى اليسار فان ذلك اهضم للطعام
والحركة والتقلب من جانب الى جانب انفع له ولا ينبغي للرجل ان لا ينام على
الامتلاء من معده فان ذلك يقسي القلب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذيبوا
طعامكم بالصلوة ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم ولا ينبغي ان ينام الرجل

على بطنه الا من عذر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى رجلا
مضطجعا على بطنه فركضه برجله وقال لا تضطجع هكذا فان هذه ضجعة
يبغضها الله تعالى ولو ان الرجل كان ممتليا وهو يخاف وجع البطن فلا
باس بان يجعل وسادة تحت بطنه وينام عليها ليستمري ولان ذلك
حال عذر والضرورات تبيح المحذورات ثم عليه ان يتوب ويرجع من كثرة
الاكل والاكل والالوان ويقال شرب الماء قبل الطعام يطفي نار المعدة و
شربه بعد الطعام يسخن المعدة ويسمن البدن واذا اكل الرجل فاكهة
مثل التفاح والمشمش والعنب والزبيب ونحو ذلك فلا ينبغي له ان يشرب الماء
على اثره فان ذلك يفسد المعدة وينبغي ان ينتظر بعد اكله ساعة او ساعتين
او اكثر ثم يشرب الماء فانه اقل ضررا واذا اكل ارزا حارا او شيئا من الحلو
لا يشرب على اثرها ماء باردا فانه يضر بالاسنان فان اراد شربه فلياكل
لقمة او لقمتين من خبز ثم يشرب فان ذلك اقل ضررا ويقال اكل الخبز
الحار تهيج منه الديدان في البطن قال ان المقنع من دوام على اكل البصل اربعين
يوما فخرج الكلف بوجهه فلا يلومن الا نفسه قال ولو افتصد فاكل على اثره مالحا
فظهر الجرب فلا يلومن الا نفسه قال ومن جمع في بطنه السمك والبيض
فاصابه وجع النقرس والضربان والفالج فلا يلومن الا نفسه واذا اكل
الرجل طعاما فلا يشرب الماء الا بعد فراغه من الطعام فان ذلك ابعد من
الضرر ويقال الاكثار من الحوك يضر بالبصر ولا ينبغي للرجل ان يجمع اللبن
مع الشيء من الحموضات اي البقول والفواكه قبل الطعام اقل ضررا وبعده
اكثر ضررا ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن ماء البير مع ماء النهر حتى يستمري
الماء الاول ولا ينبغي للرجل ان ياكل مرة بعد مرة في كل وقت وينبغي ان يكون

كراهية الاضطجاع على البطن

لاكله وقت معلوم لان الاكل اذا كان متفرقا فيقع الاكل قبل استمرا اللقمة
فان ذلك يضعف المعدة ويقال اربع لا يمدحن الا بعد عواقبها اولها الطعام
لا يمدح ما لم يهضم والقاتل ما لم يرجع والزرع ما لم يدرك والمراة ما لم تمت
ويقال الاكثار من اللحم عند الهواجر تهيج منه الاسقام ويقال اضر الخبز
بالبدن ما كان حارا عند ما يخبز واقل ضررا بالبدن ما اتت عليه ليلة
قبل ان يلبس واضر اللحم بالبدن ما كان من النصف الاسفل واقل الضرر ما كان
من النصف الاعلى الى الراس اقرب ويقال اكل الجوز الرطب على الامتلاء يورث
التخمة واكل اللوز مع الخبز وحده يبطئ الهضم وكذلك الخبز الفطير ونحو ذلك
يبطئ الهضم واكل التوت والمشمش على الريق لا باس به وبعد الطعام يورث
السقم ما لم يكن جايعا والمشمش اذا لم يكن نضيجا جدا فانه ينفع المعدة
والاكثار من التمر يورث فساد اللثة وكذلك الزيت وسائر الحلاوات و
كثرة اكل التين يورث القمل والاكثار من المالح يضر بالبصر واذا اسافر الرجل
ودخل بلدة فلياكل اولا الخل والبصل لكيلا يضره ماؤها والاكثار من البصل
يهيج منه البلغم ويدخل في عينه الظلمة ويقال الاكثار من الحريف والكر
اث والحامض يجلب الهرم ويقال لا ينبغي للانسان ان يفارقه الدسم
فانه اتم للعقل والحلاوة تزيد في الحلم والاكثار منها يضر بالاسنان ويقال
العدس يرق القلب وينشف الدم والاكثار منها يضر بالبصر فالضرر
والقرع يزيد في الدماغ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اكل كل يوم سبع
تمرات عجوة قتلت كل دابة في جوفه ومن اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة
حمراء لم ير في جسده شيئا يكرهه قال واللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب
والشفانجات تعظم البطن وترخي الاليتين ولحم البقر داء ولبنها شفاء

وسمنها دواء والشحم يخرج لحمه من الداء والسمك يذيب الجسد وهذا كله
عن علي رضي الله عنه ولم يستشف النساء بشيء افضل من الرطب ويقال ماء الورد
يشرع الشيب ويقال لباس اللين يزيد الدم ولبس الخشن ينشفه ويقال شدة
السرور اسرع هلاكا من شدة الحزن لان السرور طبيعة البرودة والبرودة
اسرع هلاكا من الحرارة والحزن طبيعة الحرارة لانه يتولد من الكبد

باب ٨٨ الجماع

قال الفقيه رضي الله عنه روى عن ابن المقنع
انه قال من اتى امرأته ولم يغسل ذكره بالماء البارد فتورث منه الحصاة فلا يلومن
الا نفسه قال الفقيه ان فعل ذلك كان انفع لبدنه وان تركه فارجوا ان لا يضره
لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ينام جنبا ولا يمس ماء قال ابن المقنع
من احتلم ولم يغتسل ثم اتى اهله فتولد منه ولدا مجنونا او مخبلا فلا يلومن الا نفسه
وقال اذا فرغ الرجل من الجماع لا ينبغي ان يغتسل بالماء البارد الا بعد هنية
حتى يسكن ما به فانه يخاف منه الحمى وينبغي ان يغسل ذكره بعد فراغه فانه
اصح للجسم وابعد من الآفة ويقال الاكثار من الجماع في ايام الصيف والخريف
اكثر ضررا وفي الشتاء والربيع اقل ضررا والقصر فيه اسلم والجماع في حال خلو
البطن اقل ضررا وفي حال امتلاء البطن اكثر ضررا ويقال اذا جامع في حال امتلاء
البطن فحبلت يكون الولد ثقيل النفس ثقيل الروح واذا كان في حال خلاء البطن يكون
الولد خفيف الروح خفيف النفس والجماع في آخر الليل اجل من اوله لان
المعدة في اول الليل ممتلية ويقال اربع يهدين من العمر مما يقتلن دخول الحمام
مع البطنة واكل القديد الجاف والقثاء على الامتلاء والمجامعة العجوز ويقال
اذا فرغت من حاجتك فلا تقومن ولكن مل على يمينك واضطجع فان ذلك
اصح للجسم ويقال اذا فعل ذلك يكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى ويقال انما

ينبغي

شدة السرور يهلك

هنية بدل ساعت را گويند كنز اللغة

ما ينبغي للرجل ان يجامع امرأته ما لم يلاعبها ويعرف الشهوة في عينها فان
ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد تاما ويقال كل شهوة يعطيها
الرجل نفسه فانها تقسي قلبه الا الجماع فانه يصفي القلب ولهذا كان يفعله
الانبياء عليهم السلام وفي الجماع قد يكون بعض المنافع وقد يكون ضررا اما
منافعه لو كان به هم فانه يقل من ذلك ولو كان قلبه متعلقا بحرام يزول
عنه ويزول عنه الوسواس عن القلب ويسكن الغضب وينفع من بعض
القروح في النفس اذا كان طبيعته الحرارة واما مضرته فانه يضعف البدن
ويضعف البصر ويتولد منه وجع الساقين ووجع الرأس ووجع الظهر
خصوصا من كانت طبيعته البرودة واليبوسة والاستقلال منه ايسر منه واكل
وانفع ولا ينبغي ان يتكلم وقت الجماع فانه يخاف على الولد الخرس لو علقت
علقت في ذلك الوقت وينبغي ان يكونا مستورين في حال الجماع وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتجردان كما يتجرد العيرين ويقال اذا لم يكونا
يكون في الولد قلة الحياء ويقال جماع العجوز يضعف البدن ويسرع الهرم و
جماع المريضة يخاف عليه السقم والمرض الا ان يكون شبق غالب وكره بعضهم
العود الى الجماع قبل ان يغتسل او ينام قبل ان يغتسل ولكنه لو فعل لا بأس وجاء
فيه السلامة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الرخصة في ذلك وكان مشفقا على امته
ولو كان فيه ضرر ظاهر لم يرخص فيه ولا ينبغي للرجل ان يجامع قائما لان ذلك
يضعف البدن والله اعلم

باب ٨٩ دخول الحمام

قال الفقيه رضي الله عنه
يكره للانسان ان يتنور وهو جنب وروى خالد بن معدان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تنور قبل ان يغتسل جاءته كل شعرة فيقول يا رب سله لم ضيعني ولم يغسلني
ويقال دخول الحمام جائعا يتولد منه اليبوسة في البدن وان كان في حال الامتلاء يهيج

منه الداء في البطن والتريد ان في الامعاء ويستحب دخول الحمام بعد ما اكل وبعد
ما انهضم وقال ابن المقنع من دخل الحمام وهو شبعان فاصابه القولنج فلا يلومن
الا نفسه ومن اكل السمك الطري وقام من المائدة ودخل الحمام فاصابه الفالج فلا
يلومن الا نفسه واذا اراد الرجل ان يدخل الحمام فلا ينبغي له ان يدخل بدفعة
واحدة في البيت الداخل ولكن ينبغي ان يمكث في كل بيت قليلا ثم يدخل فالاخر
وكذلك في حال الخروج ويكره ان يصب على نفسه ماء باردا او يشرب ماء باردا
بعد ما يخرج فان ذلك يضر بالبدن ويقال دخول الحمام في ايام الصيف انفع
للبدن من ايام الشتاء ولا ينبغي ان يكون سخنا جدا في ايام الصيف فان ذلك
يخاف منه الآفة واذا خرج من الحمام في ايام الشتاء ينبغي ان يلبس ثيابه اسرع
ما امكنه لكيلا يجده برد الهواء فيضر به وينبغي ان يغطي رأسه اذا خرج كيلا
يصيبه وجع الرأس واذا اراد ان يتنور يستحب ان لا يقرب النساء قبل ذلك
بيوم وليلة وكذلك بعده ويقال كثرة الاغتسال بالماء البارد يورث البشر
ويهيج به البهق البرص ويقال الغسل في ايام الصيف بالماء البارد وفي الشتاء
بماء سخن اوفق للبدن اذا لم يكن حارا شديدا ولا باردا شديدا والله اعلم

باب الحجامة

قال الفقيه رضي الله عنه يستحب الحجامة على
الريق وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحجامة من الريق امثل وفيها شفاء
وبركة ويزيد في العقل وفي الحفظ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ما شكا اليه احد وجعا في رأسه الا قال له احتجم ولا وجعا في رجليه
الا قال له اخضبها واذا اراد الفصد واذا اراد ان يحتجم في الغد يستحب له
في يومه ان يتعشى عند العصر فانه انفع واذا كان الرجل به مرة فليذق شيئا
ثم يحتجم كيلا يغلب على عقله ولا ينبغي له ان يدخل الحمام في يومه ذلك وقال بعض

الغسل بالماء البارد يورث البرص

الاطباء

الاطباء من احتجم وجامع ودخل في يومه الحمام يخاف منه ان لم يمت واذا احتجم الرجل
او افتصد فلا ينبغي له ان يأكل على اثره مالحا فانه يخاف منه القروح والجرب ويستحب
على اثره الخل ليسكن ما به ثم يحسوا شيئا ويتناول شيئا من الحلاوة ان قدر
عليها ولا ينبغي له ان يأكل في يوم ذلك لبنا او رائبا او نحو ذلك ويقل شرب
الماء في يومه ويكره الحجامة يوم السبت والاربعاء وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احتجم يوم السبت او الاربعاء فاصابه وجع وضح اي البرص فلا يلومن الا
نفسه وقد روى في بعض الاخبار الرخصة في ذلك والاحترار افضل الا ان يكون
قد غلب عليه الدم وخير ايامها يوم الاثنين والاحد واختار بعضهم يوم الثلثاء
وقال ان في يوم الثلثاء سلطان الدم وكره بعضهم فيه لانه يخاف ان يغلب
عليه سلطان الدم فلا ينقطع عنه ويستحب ان لا يحتجم في ايام الصيف في شدة
الحر وكذلك في ايام الشتاء في شدة البرد وخير ايامه الربيع وخيرا وقاته من
الشهر اذا اخذ في النقصان بعد نصف الشهر قبل ان ينتهي الى آخره ويكره في نقرة
القفاء لانها تورث النسيان وفي وسط الرأس نافع وروى بكر بن عبد الله
بن الاقرع بن حابس انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم في وسط الرأس
فقال له اتفعل هذا بأسك قال يا ابن حابس انه ينفع من وجع الرأس والاضراس
والنعاس والجذام والبرص والجنون ولا ينبغي ان يدوم على ذلك فانه يضر به والله
اعلم

باب ٩١ اداب الخلاء

قال الفقيه رضي الله عنه يكره للرجل
ان يقضي حاجته في الطريق او حافة النهر وتحت شجرة مثمرة او تحت شجرة تستظل
الناس بظلها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا الملاعن يعني الفعل
الذي يستوجب به اللعن وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قضى حاجته
تحت شجرة مثمرة او على طريق عامر او على حافة النهر جار فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

ولا يستحب امساك البول بعدما اخذه فان ذلك يضر بالمثانة وقيل للطبيب ان ابنك قد اخذه البول فى موضع كذا فنزل عن دابته فى ذلك الموضع ولم يصبر الى منزله فقال بئس ما صنع حيث نزل عن دابته لا تفعل قبل نزوله عن دابته ولا ينبغى ان يطيل القعود فى حاجته فان ذلك يتولد منه الباسور فاذا كان الرجل فى الفضاء فلا ينبغى ان يبول فى جحر الارض فانه يخاف ان يصيبه منه الاذى من الجن وروى عن عبد الله بن شرحبيل عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبولن احدكم فى جحر فانها مساكن الجن وقال ان سعد بن عبادة بال فى جحر من الارض فاصابته الجن فمات فقالت الجن فى ذلك نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهم فلم نخط فؤاده

١٠ الباسور

باب كراهية الوحدة

قال الفقيه رضى الله عنه روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه نهى ان ينام الرجل وحده او يسافر وحده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده وقال ان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلثة ركب وروى سعيد بن المسيب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الشيطان يهم بالواحد والاثنين واذا كانوا ثلثة لم يهم بهم قال الفقيه رضى الله عنه هذا النهى شفقة وليس بنهى تحريم لان الواحد ربما يستقبله العدو فاذا كانوا جماعة فانهم يتعاونون واما اذا كان الرجل يامن على نفسه فلا باس لان النبى صلى الله عليه وسلم بعث دحية الكلبى الى قيصر ملك الروم وحده ويقال الاجتماع فرح والافتراق هلكة وذكر فى قوله تعالى فى قول موسى عليه السلام حكاية عن السحرة فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا فامرهم بالاجتماع قال بعض اهل التفسير اتفقوا فى فعلكم ولا تختلفوا فتختلفوا ويقال راى الواحد كالسلك والحبل وراى الاثنين كالخيطين وراى الثلث حبال لا تنقطع واذا كانت جماعة فى سفر فيكره ان يتناجى اثنان دون الثلث لان ذلك يحزنه وروى ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانوا ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث

باب ٩٣ ما جاء فى ذكر الحفظة

قال الفقيه رضى الله عنه اختلف الناس فى الحفظة وهم الكرام الكاتبون قال بعضهم يكتبون جميع افعال بنى آدم واقوالهم وقال بعضهم لا يكتبون الا ما فيه اجر او اثم وقال بعضهم يكتبون الجميع فاذا صعدوا الى السماء حذفوا ما لا اجر فيه ولا اثم واثبتوا ما فيه اجر او اثم وهو معنى قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعنى يمحوا ما لا اجر فيه ولا اثم ويثبت ما فيه الاجر والاثم وروى هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب من قول ابن آدم الخير والشر ولا يكتب ما سوى ذلك قال هشام نحو قولك يا غلام اسقنى ماء واعلف الدابة وقال الحسن البصرى يكتب جميع ما يلفظ وقال ابن جريج هما ملكان احدهما عن يمينه والآخر عن يساره فالذى عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه والذى عن يساره لا يكتب الا بشهادة من صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وان مشى فاحدهما امامه والآخر خلفه وان نام احدهما عند راسه والآخر عند رجليه وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل قال عبد الله ابن المبارك هم خمسة اثنان بالليل واثنان بالنهار والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا واختلف الناس فى الكفار هل عليهم حفظة ام لا قال بعضهم لا يكون عليهم حفظة لان امرهم ظاهر وعلمهم واحد قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال الفقيه رضى الله عنه لانا ناخذ بهذا القول بل عليهم حفظة لان الآية نزلت بذكر الحفظة فى شان الكفار الا ترى الى قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين الآية قال فى آية اخرى واما من اوتى كتابه بشماله وقال عز وجل واما من اوتى كتابه وراء ظهره فاخبر ان الكفار يكون لهم كتاب ويكون عليهم حفظة فان قيل الذى يكون عن يمينه اى شئ يكتب ولا حسنة له قيل له الذى يكتب عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب

باب ٩٤ قتل الجراد

قال الفقيه رضى الله عنه اختلف الناس فى قتل الجراد قال بعضهم لا يجوز قتله وقال اهل الفقه كلهم لا باس بقتله فاما من كره قتله فقال لانه خلق من خلق الله تعالى ياكل من رزق الله تعالى ولا يجرى عليه القلم واما من قال انه لا باس بقتلها فلان فى تركه فساد الاموال وقد رخص النبى صلى الله عليه وسلم فى قتل المسلم اذا اراد اخذ مال المسلمين وهو ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد فالجراد اذا اراد الفساد من الاموال كان اولى ان يجوز قتله الا ترى انهم اتفقوا على انه يجوز قتل الحية والعقرب لانهما يؤذيان الناس فكذلك الجراد وروى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دعى على الجراد فقال اللهم اهلك صغاره واقتل كباره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهها عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقيل يا رسول الله تدعوا على جند من جنود الله تعالى بقطع دابره فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الجراد نثرة من حوت وهى البيضة من البحر وروى جابر قال قل الجراد على عهد عمر فاغتم بذلك فبعث راكبا نحو الشام وراكبا نحو اليمن وراكبا نحو العراق فاتاه الراكب من قبل اليمن بقبضة من الجراد فالقاه بين يديه فلما رآه كبر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله تعالى الف امة ستمائة فى البحر واربعمائة فى البر فاول شئ يهلك من هذه الامم الجراد فاذا اهلك تتابعت الامم فى الهلاك مثل نظام انقطع سلكه

باب ٩٥ نقش المسجد

قال الفقيه رضى الله عنه كره بعض الناس نقش المسجد بماء الذهب وغيره واباحه الآخرون وهو قول ابى حنيفة رحمه الله قال الفقيه والله عندى لا باس اذا لم يكن من غلة المسجد واما من كرهه فقد ذهب الى ما روى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال ياتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجده يومئذ عامرة بالبنيان وقلوبهم خراب من الهدى وعلماؤهم يومئذ شر علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود وروى انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان اقواما يزخرفون مساجدهم ويطولون مناراتهم ويسمنون ابدانهم ويميتون ابدانهم واعجبا كيف ضيعوا دينهم وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال امرنا ببناء المسجد جما والمدائن شرفا وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الانصار جاؤا بمال فقالوا يا رسول الله خذ هذا المال وزين مسجدك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الزينة والتصاوير للكنائس والبيع بيضوا مساجدكم واما حجة من قال لا باس به لان فيه تعظيم المساجد بقوله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع يعنى ان تعظم وقال فى آية اخرى انما يعمر مساجد الله الآية وروى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه بنى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالساج وحسنه وروى عن عمر رضى الله عنه بن عبد العزيز انه نقش مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وبالغ فى عمارته وتزيينه وذلك فى زمن ولايته قبل خلافته ولم ينكر عليه احد وذكر ان الوليد بن عبد الملك انفق فى عمارة مسجد دمشق وفى تزيينه مثل خراج الشام ثلث مرات وروى عن سليمان بن داود عليهما السلام بنى مسجد بيت المقدس وبالغ فى تزيينه وفى الخبر انه اقام فى عمارته كذا وكذا الف رجل سبع سنين ووضع الكبريت الاحمر على راس قبة الصخرة وكن الغزالات يغزلن فى ضوئها بالليالى على اثنى عشر ميلا وكان على حاله الى ان خربه بخت نصر والله اعلم

باب ٩٦ كراهية البزاق فى المسجد

قال الفقيه رضى الله عنه اذا كان الرجل فى المسجد



فانه يكن له ان يبزق في المسجد ولكن ينبغي ان يبزق في ثيابه ويدلكه لان الله تعالى
قال في بيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم والبزاق فيه ترك التعظيم وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي
الجلد في النار اذا القيت فيه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه ابصر نخامة في المسجد فحكه ثم قال ايحب احدكم ان توتى في
صلوته فيبزق في وجهه فاذا اراد احدكم ان يبزق فلا يبزق عن يمينه
ولا يبزق عن امامه ولكن يبزق عن يساره او تحت قدمه فان لم يجد مكانا
فليبزق في ثوبه ثم ليفعل هكذا يعني التدليك وروى عن بعض الصحابة انه
قال اذا استرط الرجل النخامة تعظيما للمسجد ادخل الله تعالى في جوفه الشفاء
واخرج منه الداء واذا كان الرجل في غير المسجد فاراد ان يبزق ينبغي ان يبزق
تحت قدميه او عن يساره ولا يبزق عن يمينه ولا يبزق امامه وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه بزق في مرضه عن يمينه ثم قال ما بزقت عن يميني منذ اسلمت
وعن بعض الصالحين انه اراد ان يخرج حاجا فاختار الجانب الايسر من المحمل قيل
له لم اخترت الجانب الايسر قال لاني ابزق عن يساري كان الايسر علي والله اعلم

(في الهامش: قال اذا بزق احدكم فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق بين يديه لان النبي صلى الله عليه وسلم)

باب ٩٧ صلوة الناعس قال الفقيه رضي الله عنه يكره للرجل ان يصلي
وهو ناعس ولو فعل ذلك يجوز اذا جاء بافعال الصلوة وبالقراءة واذا
غشي الرجل النعاس له ان يصب الماء على وجهه اولا ثم يفتتح الصلوة ولو
كان في الصلوة فاخذه النعاس له ان يحرك نفسه ويجتهد في ذلك عن
نفسه وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نعس احدكم في الصلوة فليرقد حتى
يذهب النوم فانه اذا صلى وهو ناعس فلعله يذهب ليستغفر الله وهو يسب نفسه

وروى حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد فراى حبلا ممدودا بين سارتين فقال عليه السلام ما هذا الحبل
قالوا لفلانة اذا غلب عليها النعاس تعلق به فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فليصل ما عقل فاذا اخشى ان يغلب عليه فلينم **باب ٩٦ فضل العلم
والادب** قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للرجل شيئا من العلم والادب
وان كان قليلا لان القليل منه كثير وان الرجل اذا عرف كلمة من الادب
والعلم كان له فضل على من لم يعلم شيئا وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه يعني ما يعلم وعن الشعبي انه قال
لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن وتعلم كلمة من العلم لم يضع
سفره وروى ايوب بن موسى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وروى عن بعض المتقدمين
انه قال لابنه يا بني تعلم العلم فان لم يكن لك جمال كان لك العلم جمالا وان لم يكن
لك مال كان ذلك العلم مالا وذكر عن سفيان بن عيينة انه جاء ابن اخيه
فقال يا عم جئتك خاطبا قال لمن قال لابنتك قال الكفو كريم قال له اجلس
فجلس فقال اروي عشرة احاديث فلم يستطع قال اقرا عشرة آيات من كتاب
الله تعالى فلم يستطع قال فانشد عشرة ابيات من الشعر فلم يستطع فقال
لا قرآن ولا حديث ولا شعر فعلى اي شيء ادفع بنتي عندك ثم قال لا
اخيب مجيئك الي فامر له باربعة آلاف درهم وقال بعض الحكماء ان
العلم النافع والادب الصالح كسب لا يغصب عنك غاصب ولا يسلبه عنك
سالب وهما جمالك وزينتك وقوام دنياك وآخرتك فاجتهد في تعلمها
وقال القائل: ساضرب في طول البلاد وعرضها ❊ لاطلب علما او اموت غريبا ❊
(في الهامش: او الحاد اموت)

فان تلفت نفسي فلله درها ❊ وان سلمت كان الرجوع قريبا ❊ وروى جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربعين حديثا يستظهرها
الرجل خير له من اربعين الفا يتصدق بها واعطاه الله تعالى بكل حديث مدينة
وله بكل حديث نور يوم القيامة قال الفقيه رضي الله عنه ولو لم يكن لاهل
العلم فضيلة سوى ان الله تعالى قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
لكان خير الامر اخبر ان العالم له فضيلة على الجاهل وامر بطلب زيادة العلم
بقوله وقل رب زدني علما ثم مدح العلماء فقال افمن يعلم انما انزل اليك من
ربك الحق كمن هو اعمى وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات فاخبر ان للعلماء فضائل كثيرة ودرجات رفيعة وقوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها فلما علمه الاسماء رفعه فوق الملائكة بالسجود له فضلا
لعلمه والله اعلم **باب ٩٩ الخاتم** قال الفقيه رضي الله عنه الخاتم في
اليمين والشمال جائز وكل ذلك مباح وجاء الاثر بهما جميعا ولا يجوز للرجل
خاتم ذهب وكره بعض الناس خاتم الحديد ورخص بعضهم فيه وروى عن
النعمان بن بشير انه قال اتخذت خاتما من ذهب فدخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما لي ارى عليك حلية اهل الجنة قبل دخولها قال فانتزعته
واتخذت خاتما من حديد فدخلت عليه فقال ما لي ارى عليك حلية اهل
النار قال فانتزعته واتخذت من شبه فدخلت عليه فقال ما لي اجد
منك ريح الاصنام قلت فما اصنع يا رسول الله قال اتخذه من ورق ولا يبلغ
مثقالا وتختم به في يمينك وروى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يختم بيده اليمنى ويلبس نعله اليمنى قبل اليسرى ويخلع
اليسرى قبل اليمنى وقال محمد بن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر



وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كانوا يختتمون في شمائلهم وروى عمرو بن شعيب
قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم في يد رجل خاتما من ذهب فامره ان يطرحه وجعل
في يده خاتما من ورق فلم ينهه وروى عوف بن جحيفة عن ابيه قال راى عمر
رضي الله عنه على رجل خاتما من حديد يتختم به حتى اخذه فرمى به وقال عليك
بخاتم من ورق وروى الاعمش قال رايت في يد ابراهيم النخعي خاتما من حديد
وقال ابراهيم اخبرني من راى على ابن مسعود خاتما من حديد قال الفقيه رضي
الله عنه كره بعض الناس اتخاذ الخاتم واجازه عامة اهل العلم فاما من كرهه
فقد احتج بما روى في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن لبس الخاتم الا لذي سلطان وروى عن بعض التابعين فانه قال لا
يختم الا ثلاثة امير وكاتب او احمق وروى في الخبر ان خاتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في يد ابي بكر ثم اخذه عمر حين ولي وكان في يده ثم اخذه عثمان
رضي الله عنه حين ولي وكان في يده ثم اخذه علي حين ولي وكان في يده ثم
عامة خلافته حتى سقط منه في بئر اريس واما من قال يجوز للسلطان و
لغيره فاحتج بان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم كانوا يختمون
ولم يكن لهم امارة وهو ما روى جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن والحسين
رضي الله عنهما كانا يختمان في يسارهما وكان فيه اسمهما ذكر الله تعالى
وروى يعلى بن عبيد عن رشيد بن كريب قال رايت محمد بن الحنفية يختم
في يساره وروى يونس بن ابي اسحاق قال رايت قيس بن ابي حازم وعبد الرحمن
بن الاسود والشعبي وغيرهم يختمون في يسارهم فهؤلاء لم يكن لهم سلطان
وامارة لان السلطان يلبس للزينة ولحاجته الى الختم وغيره فحاجة الزينة
والختم سواء فلما جاز للسلطان جاز لغيره وناخذ به والمذهب الترك افضل

لغير القاضي والسلطان والله اعلم **باب نقش الخاتم والكتابة عليه** قال الفقيه
رضي الله عنه روى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تستشيروا اهل الشرك ولا تكتبوا في خواتيمكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ثمامة عن انس قال كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة
اسطر سطر منها محمد وسطر منها رسول وسطر منها الله وكان نقش خاتم ابي بكر
رضي الله عنه نعم القادر الله وكان نقش عمر رضي الله عنه كفى بالموت واعظا يا عمر
وكان نقش خاتم عثمان الملك لله اصبر عقبا بالخلق قوي وكان نقش خاتم علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه الملك لله ربه وكان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز
عمر رقة تجادل عنك يوم القيمة قال الفقيه ولو كان في فص الخاتم تماثيل
فانه يكره ولبس كالتماثيل في الثياب والبيوت لان التماثيل في فص الخاتم صغير يقصر
العين عنه فلا يتبين وانما يكره التماثيل في الثوب اذا كانت ظاهرة في عين الناظر
فكان كالعلم في الثوب انه يجوز وان كان من حرير او من ابراهيم انه قيل يكره
التماثيل في الخاتم وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان على خاتمه ذبابتان
وعن ابي موسى الاشعري انه كان على فص خاتمه اسد بين رجلين او رجل بين
اسدين ولو كان على فصه اسم من اسماء الله تعالى واسم نبي من انبياء
الله فانه يستحب ان يجعل في يمينه لانه لو استنجى مع ذلك كان فيه استخفافا
وترك التعظيم **باب الرسالة** قال الفقيه رضي الله عنه
اذا كتب الرجل الرسالة ينبغي له ان يختم لانه ابعد من الريبة وعلى هذا اجرى الرسم
وبه جاء الاثر وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كرامة الكتاب ختمه
وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال ايما كتاب لم يكن مكتوما فهو اغلف وروى
عن عمر رضي الله عنه انه قال ايما صحيفة ليست بمختومة فهي مغلوفة قال الفقيه

رضي الله عنه وكان رسم كتاب المتقدمين ان الكاتب كان يبدأ بنفسه فلان الى
فلان وبذلك جاءت الاثار وروى عن ابن عمر انه كان اذا كتب الى الخليفة بدأ
بنفسه وكان يكتب الى غلامه ان ابدأ وا بانفسكم وروى وكيع عن ابي داود
عن عبد الله بن محمد بن سيرين انه اراد سفرا فقال له ابو محمد بن سيرين اذا
كتبت الي فابدأ بنفسك فانك ان بدأت بي لم اقرأ كتابك وعن الربيع بن
بن انس قال ما كان احد اعظم حرمة من النبي صلى الله عليه وسلم وكان اصحابه
اذا كتبوا بدؤا بانفسهم قال ابن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل
فارس اذا كتبوا بدؤا بعظمائهم فلا يبدأ الرجل الا بنفسه قال الفقيه ولو
بدأ بالمكتوب اليه جاز لان الامة قد اجتمعت عليه بعدهم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة فلما اجتمعت الامة على ذلك
ثبت انهم فعلوا ذلك لمصلحة راوا في ذلك او نسخ ما كان قبل وقد روي
عن الحسن انه كان لا يرى باسا ان يبدأ بالمكتوب اليه قال الفقيه الافضل
والاحسن في زماننا هذا ان يكتب يبدأ بالحمد للمكتوب اليه ثم بنفسه لان
البداية بنفسه يعد منه استخفافا بالمكتوب وتكبرا عليه الا ان يكتب الى
عبد من عبيده او غلام من غلمانه فيبدأ بنفسه واذا ورد على انسان كتاب
بالتحية او نحوها ينبغي ان يرد الجواب لان الكتاب من الغايب كالسلام
من الحاضر فكما ان رد السلام واجب فكذلك رد الجواب واجب وروى عن
ابن عباس رضي الله عنه انه كان يرى جواب الكتاب واجبا كما يرى رد السلام
واجبا **باب ١٠٢ ما قيل في المزاح** قال الفقيه رضي الله عنه لا باس بالمزاح
المزاح لا بعد ان يتكلم بكلام فاحش يأثم فيه او يقصد به ان يضحك الناس
فان ذلك مذموم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا امزح ولا اقول

الا حقا وروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخالطنا فيقول الاخ
لي يا ابا عمير ما فعل النغير وروى ان عجوزا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
ادعوا الله لي ان ادخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة
لا يدخلها عجوز فجعلت تبكي فقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله انك
احزنتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا فسرت ذلك عنها وروى حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل يكنى ابا عمرة يا ام عمرة فلمس الرجل فرجه
فقال يا رسول الله ما كنت ادري الا اني امراة فقال عليه السلام انما انا بشر مثلكم
امازحكم قال الفقيه ولا تكثر المزاح فان فيه ذهاب المهابة ويذمك
العلماء ويجترئ عليك السفهاء وتنسب الى الخفة وتمازح من لم يكن بينك و
بينه ممانحة ولا مخالطة ولم تعلم اخلاقه ولا باس بان تمازح مع اقرانك و
جلسائك في غير ماثم ولا افراط فان خير الامور اوسطها ولان الاولى لا ينسب
الى الثقل ولا الى الخفة والله اعلم **باب ١٠٣ الفوائد** قال الفقيه رضي
رضي الله عنه روى وكيع عن ثور عن محفوظ عن علقمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى رجلا في الشمس فقال تحول الى الظل فانه مبارك وعن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال حرف الظل مجالس الشيطان يعني بين الظل والشمس عن ابن الزبير
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كتبتم الكتاب فتربوه فانه اسرع
للحاجة وانجح للطلب والبركة في التراب وعن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد ان يذكر الحاجة ربط في يده خيطا يقال لذلك الخيط ا
لرتيمة وعن الحسن قال اهدى لعلي رضي الله عنه يوم النيروز هدية فقال
ما هذا قيل له هذا يوم يقال له النيروز فقال علي رضي الله عنه لكن كل يوم نيروزا

وعن ابي نجيح عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا وسئل عنه
فقال رجل انا اعرف وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليست تلك بمعرفة
يعني ما لم يعرف اسمه لا يكون معرفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اغلقوا
الباب واوكوا السقاء واطفئوا السراج فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم
يعني ان الفارة تجر الفتيلة وعن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
خرج الى العيد خرج ماشيا واذا انقلب انقلب في غير ذلك الطريق راكبا ويقدم الاكل في الفطر
ويؤخره في الاضحى وعن عطا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
وعن يحيى بن ابي كثير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب الى عماله ان لا تبردوا الي الا
رجلا حسن الوجه حسن الاسم ويريد حسن الجسم ويريد حسن الوجه مع الفضلين
جميعا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله تعالى رسولا الا كان
حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت وعن ابن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اتيت المسكين ثلاثا فلم يعطه فلا باس بان تنهره وروى عن عمر رضي الله
عنه انه راى مصحفا صغيرا في يد رجل فقال من كتبه قال انا فضربه بالدرة وقال
عظموا القرآن وعن ابراهيم النخعي قال كان يكره ان يكتب المصحف في الشيء الصغير
وعن عمرو بن قتادة قال بت ليلة في المسجد وليس معي شيء فاستيقظت فاذا
في ثوبي صرة فيها اربعون درهما او نحوها فاتيت عطاء فاستفتيته قال فان الله
صيرها في ثوبك لم يصرها الا وهو يريد ان يجعلها لك فان كانت لك اليها
حاجة فانفق بها حاجتك وان كنت غنيا فاعطها محتاجا وعن ابن سيرين قال
كنا مع ابي قتادة على سطح فانقض نجم فاتبعناه ابصارنا ونهانا وقال لا تتبعوا
ابصاركم فانا قد نهينا عن ذلك وعن وكيع عن ابي ذيب قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اتى بالزهرة وضعه على عينه وعلى فيه وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا

سل احدكم سيفا فلا يناوله احدا حتى يغمده فرأى قوما يعملونه فقال الم انهكم عن هذا من فعل ذلك هذا فعليه لعنة الله وعن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذبايح الجن وذبايح الجن ان يذبح في الدار الخربة للطيرة والعين ليخرج منها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقال مسيجدا ومصيحفا وعن الشعبي عن ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة نادى مناد من وراء الحجاب غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمر الى الجنة **باب المراة اذا كان لها زوجان** [١٠٤] قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في المراة اذا كان لها زوجان في الدنيا لايهما تكون في الآخرة قال بعضهم تكون في الآخرة قال بعضهم تكون لآخرهما وقال بعضهم تخير فتختار ايهما شاءت وقد جاء في الاثر بما يؤيد قول كلا الفريقين اما من قال هي لآخرهما فقد ذهب الى ما روي ان معاوية بن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المراة لآخر ازواجها في الآخرة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي في الآخرة فلا تزوجي بعدي واما من قال بانها تخير فقد ذهب الى ما روي عن ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله المراة منا يكون لها زوجان لايهما تكون في الآخرة قال تخير فتختار احسنهما خلقا معها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد ذهب حسن الخلق بالدنيا والآخرة **باب القول في اطفال المشركين** [١٠٥] قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في اطفال المشركين اذا ماتوا في صغرهم قال بعضهم في الجنة وقال بعضهم في النار وقال بعضهم هم خدام اهل الجنة وقال بعضهم بخلاف هذا وقد جاءت في هذا آثار مختلفة اما من قال بانهم في الجنة فقد ذهب الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود يولد



على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واما من قال بانهم في النار فقد ذهب الى ما روي في الخبر ان خديجة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولادها الذين ماتوا في الجاهلية من زوج لها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عليه السلام ان شئت اسمعتك تضاغيهم في النار ولان الله تعالى قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاخبر انهم حين ولدوا كانوا كفارا وعن عايشة رضي الله عنها مرت بجنازة صبي طفل فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تدرين لو كبر ماذا يكون منه واما من قال بانهم خدام اهل الجنة فاحتج بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من اللاهون من امتي فقال الله ورسوله اعلم فقال اطفال المشركين لم يذنبوا فيعذبوا ولم يعملوا حسنة فيثابوا فهم خدام اهل الجنة قال الفقيه فلما اختلفت فيه الآثار واشتبهت فيه الاثار فالسكوت عنه افضل فنقول الله اعلم بامرهم وروي ان ابا حنيفة رضي الله عنه سئل عن اطفال المشركين فقال لا علم لي بهم وسئل محمد بن الحسن عن اطفال المشركين فقال انا اقف عند الاطفال الا اني اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا الا بالذنب **باب ذكر الانبياء عليهم السلام** [١٠٦] قال الفقيه رضي الله عنه في الاخبار ان الانبياء عليهم السلام كانوا مائة الف واربعة وعشرين الفا ثلثمائة وثلثة عشر منهم مرسلون وسائرهم لم يكونوا مرسلين هكذا روى ابو ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه يوم بدر انتم على عدد المرسلين عليهم السلام وعلى عدد اصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر يعني ثلثمائة وثلثة عشر ومن لم يكن من الانبياء مرسلا وكان بعضهم يوحى اليهم في المنام وبعضهم كان يسمع الصوت من غير ان يرى شخصا فاول المرسلين كان آدم عليهم السلام وكان رسولا الى ولده خلقه الله

من تراب وخلق حوى من ضلعه اليسرى وقد ولدت حوا منه اربعين ولدا في عشرين بطنا من ذكر وانثى وتوالدوا حتى كثروا كما قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وكانت كنية آدم في الجنة ابا محمد لان محمدا صلى الله عليه وسلم اكرم ولده وكان يكنى به وكنيته في الارض ابو البشر وانزل الله تعالى عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وعاش سبعمائة وثلثين سنة هكذا ذكر اهل التورية وروي عن وهب بن منبه انه قال عاش الف سنة ثم بعده شيث بن آدم عليهما السلام وكان نبيا مرسلا وكان وصي آدم عليه السلام وولي عهده قال وهب انزل الله تعالى على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعاش تسعمائة عام وكان شيث ابو البشر كلهم واليه انتهت انساب الناس كلهم ثم ادريس النبي عليه السلام وكان نبيا مرسلا واسمه اخنوخ وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من كتاب الله تعالى وسنن الاسلام وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب فلبسها يعني من ثياب القطن وكان من قبله يلبسون الجلود والصوف واجاب له الف انسان ممن يدعوهم وهو جد اب نوح ورفع الى السماء وهو ابن ثلثمائة وستين سنة كما قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم بعده نوح النبي عليه السلام واسمه شاكر وانما سمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله تعالى وكان اول من امر بنسخ الاحكام وامر بالشرايع وكان قبله نكاح الاخت مباحا فحرم ذلك على عهده فكذبه قومه فارسل الله عليهم الطوفان فغرقت الدنيا كلها الا من كان في السفينة وكان معه في السفينة اربعون رجلا واربعون امراة فلما خرجوا من السفينة ماتوا كلهم الا اولاده عليه السلام سام وحام ويافث ونساؤهم كما قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فتوالدوا حتى كثروا فالعرب والفرس والروم كلهم من ولد سام والحبش والسند والهند كلهم من ولد حام وياجوج وماجوج والتغالب والترك

كلهم من ولد يافث

كلهم من ولد يافث ذكر النقاش في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك الآية فبعث الله تعالى نبيا وهو يومئذ ابن اربعمائة وثمانين سنة قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ركب نوح عليه السلام السفينة وهو ابن ستمائة سنة وكان غرق من غرق ثم مكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة وكان بين آدم ونوح الفين وستين سنة ثم بعده هود عليه السلام وهو هود بن عبد الله ويقال هود بن عوض بعثه الله تعالى الى عاد قال بعضهم عاد اسم القبيلة وبعضهم اسم ملكهم فكذبوه فارسل الله تعالى عليهم الريح العقيم فاهلكهم ثم بعده صالح النبي عليه السلام وهو صالح بن عبيد ويقال صالح بن كانوا بعثه الله الى ثمود وهو اسم نهر بارض الحجر فسمي تلك القبيلة باسم تلك النهر فكذبوه وسالوه بان يخرج لهم ناقة من الصخرة الجبل ففعل وكذبوه وعقروا الناقة وكان عاقر الناقة رجل احمر ازرق يقال له قدار بن سالف وهو اشقى القوم قال الله تعالى اذ انبعث اشقاها الآية فاهلكهم الله تعالى بالصاعقة والزلزلة ثم بعده ابراهيم الخليل عليه السلام وهو ابراهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور وكان ابراهيم الخليل اول من استاك واول من استنجى بالماء واول من جز شاربه واول من راى الشيب واول من اختتن واول من لبس السراويل واول من ثرد الثريد واول من اتخذ الضيافة وكان لابراهيم عليه السلام اربعة بنين اسماعيل واسحاق ومدين ومداين ويقال ستة بنين اسماعيل واسحاق واربعة آخر ويقال اثني عشر ابنا وكان اسماعيل عليه السلام نبيا مرسلا وكان اب العرب كلهم وكان اسحاق نبيا مرسلا وكان له ابنان يعقوب وعيص ولدا في بطن واحد فخرج يعقوب من بطن الام على اثر عيص فسمي يعقوب لانه خرج على عقبه واما يعقوب فهو ابو بني اسرائيل وكان يقال ليعقوب اسرائيل الله وهو في لغتهم

عبد الله وأما عيصوا فهو أب الروم وكان لوط النبي عم في زمن ابراهيم
وكان ابن عمه وكانت سارة أخت لوط وهي أم اسحق وكان لوط ابن أخ ابن ابراهيم
وهو لوط بن هاران بن تارخ بن تاخور ثم من بعد ابراهيم عم أيوب النبي
عليه السلام وكان ابن بنت لوط وهو أيوب بن موسى وكان تحته ابنة يعقوب
يقال لها ليا بنت يعقوب ويقال رحمة بنت يوسف عليه السلام ثم بعده
شعيب بن يوبب بعثه الله الى أهل مدين فكذبوه فأهلكهم الله تعالى بالصاعقة
والزلزلة ثم بعده موسى وأخوه هارون عليهما السلام وهما ابنا عمران بعثهما
الله تعالى الى فرعون بمصر واسم فرعون وليد بن مصعب ثم بعد ذلك
يوشع بن نون عليه السلام وكان خليفة موسى من بعده ثم يونس بن متى عليه
السلام الذي ابتلعه الله تعالى الحوت والتقمه وكان في بطنه ثلثة أيام ويقال
سبعة أيام ويقال أربعين يوما بعثه الله تعالى الى أهل نينوى من قرى الموصل
فكذبوه فأرسل الله تعالى عليهم العذاب فآمنوا فصرف الله عنهم العذاب
بعد ما غشيهم ثم بعد ذلك داود النبي عم وهو داود بن ايشا وكان نبيا مرسلا
وكان ملك بني اسرائيل ثم ابنه سليمان عليه السلام ثم زكريا عليه السلام وهو
زكريا بن ماثان ثم ابنه يحيى عم ثم عيسى عم وكان الياس نبيا من سلالة
سبط يوشع بن نون بعثه الله تعالى الى أهل بعلبك وكان اليسع عم تلميذ
الياس عليه السلام وخليفته من بعده وكان الأسباط من أولاد يعقوب
وكان له اثنا عشر ابنا فتوالد واحد كثيرا فصار أولاد كل ابن سبطا والسبط
في بني اسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب وعاش يعقوب في أرض مصر سبعة عشر سنة
وكان عمره مائة وسبعة وأربعين سنة وعاش يوسف عليه السلام بعد أبيه ثلثة
وعشرين سنة ومات يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة ويقال مائة وعشرين

الياس بدل (?)



وروي عن كعب الأحبار أنه قال أنا نجد في بعض الكتب أن عشرة من الأنبياء عليهم
السلام ولد ومختونين خلق الله آدم مختونا وشيث بن آدم ولد مختونا وادريس
ونوح ولوط واسماعيل ويوسف وزكريا وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهم
السلام أجمعين وذكر عن وهب بن منبه أنه قال كان بين آدم وبين طوفان
نوح عليهما السلام ألفا ومائتان وأربعون سنة وبين الطوفان ووفات
نوح عليه السلام ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم ألفان ومائتان
وأربعون سنة وبين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة وبين موسى وداود
خمسمائة سنة وبين داود وعيسى ألف ومائتا سنة وقال بعضهم هذا
لا يصح يعني ما ذكر من مقدار السنين لأن الله تعالى قال وقرونا بين ذلك
كثيرا ولا يعرف مقدار ذلك الا الله ثم انقطعت الرسل بعد عيسى الى وقت محمد
صلى الله عليه وسلم وكان بينهما فترة كذلك قوله تعالى على فترة من الرسل
وانما سميت الفترة فترة لأن الدين قد فتر فيها ودرس وقال قتادة
كان بينهما خمسمائة وستون سنة وقال الكلبي خمسمائة وأربعون سنة
وقال مقاتل ستمائة وهكذا قال الضحاك وقال وهب بن منبه كان بينهما
ستمائة وعشرين سنة والكتب الذي انزلها الله تعالى على أنبيائه عليهم
السلام التي هي معروفة عند الناس هي أربعة التورية على موسى والزبور
على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلوات الله عليهم أجمعين وروي
عن وهب بن منبه أنه قال أنزلت مائة كتاب وأربعة كتب خمسون صحيفة
على شيث ابن آدم وثلثين صحيفة على ادريس وعشرين صحيفة على ابراهيم
والتوراة والزبور والفرقان والانجيل على ما ذكرنا ثم اختلفوا في ذي القرنين
ولقمان وقال بعضهم كانا نبيين وأكثر أهل العلم قالوا ان لقمان كان حكيما ولم يكن

٢٢٤٠
٣٥٠
٢٢٤٠
٩٠٠
٥٠٠
١٢٠٠
٧٢٣٠

نبيا وقال عكرمة كان ذو القرنين نبيا ولقمان كان نبيا وروي عن ابن عباس عن
علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما أنه سئل عن ذي القرنين فقال كان رجلا صالحا
قال بعضهم انما سمي ذو القرنين لأنه ملك فارس والروم وقال بعضهم كان على
رأسه شبه القرنين وقال بعضهم انما سمي ذو القرنين بأنه سار قرني الشمس
من مغربها الى مطلعها وقال بعضهم لأنه عاش قرنين وقال بعضهم لأنه رأى في
المنام في حال شبابه أنه دنا من الشمس فأخذ بقرنيها فأخبر قومه بذلك فسموه
ذو القرنين وكان اسمه الاسكندر وقال خمسة من الأنبياء لسانهم عربيا
اسمعيل وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين وقد اختلف الناس في
الولد الذي أمر بذبحه قال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو اسحق وروي
عن علي رضي الله عنه وأبي هريرة وعبد الله بن سلام وعكرمة وقتادة ومقاتل
وكعب الأحبار ووهب بن منبه أنهم قالوا هو اسحق وقال ابن عباس وابن
عمر ومحمد بن كعب القرظي والكلبي هو اسماعيل وهذا القول أشبه بالكتاب والسنة
وأما الكتاب فحيث قال وفديناه بذبح عظيم ثم قال بعد قصة الذبح
وبشرناه باسحق الآية وأما الخبر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا ابن الذبيحين
يعني أباه اسماعيل واتفقت الأمة أنه كان من ولد اسماعيل وقال أهل
التورية مكتوب في التورات أنه كان اسحق فان صح أن ذلك في التورات فقد
آمنا به ويقال لم يملك أحد من الملوك الدنيا كلها الا أربعة اثنان مسلمان و
اثنان كافران فأما المسلمان فسليمان بن داود عليهما السلام وذو القرنين
وأما الكافران فنمرود بن كنعان وبخت نصر وهو الذي خرب بيت المقدس
وقتل منهم سبعين ألفا وأسر منهم سبعين ألفا وذهب بهم الى بابل وفيهم دانيال
النبي عليه السلام وكان صغيرا وكان نبيا ولم يكن مرسلا ويقال لم يتكلم أحد من



الناس وهو طفل الا أربعة عيسى بن مريم صلوات الله عليه وصاحب أصحاب الأخدود
وصاحب جريج الراهب وصاحب يوسف عليه السلام حيث قال الله تعالى وشهد شاهد
من أهلها واختلفوا فيه قال بعضهم كان الشاهد رجلا كبيرا ولم يكن طفلا وروي
عن كعب الأحبار أنه قال وجدت في كتب الأنبياء عليهم السلام أن عمر آدم عم
كان سبعمائة وثلثين سنة وعمر نوح عم ألف سنة الا خمسين عاما وعمر ابراهيم عم
مائة وخمسة وتسعين سنة وعمر يعقوب مائة وسبعا وأربعين سنة وعمر اسمعيل عم
مائة وسبعة وثلثين سنة وعمر اسحق مائة وثمانين سنة وعمر يوسف عليه السلام
مائة وعشرين سنة وعمر موسى عليه السلام مائة وثلثة وعشرين سنة وعمر داود عم
مائة وسبعين سنة وعمر سليمان عليه السلام ثمانين سنة وعمر زكريا ثلثمائة
سنين وعمر يحيى عم خمسة وتسعين سنة وعمر شعيب عليه السلام مائتين وأربعة
وخمسين سنة وعمر صالح عليه السلام مائة وثمانين سنة وعمر هود عليه السلام
مائة وخمسة وستين سنة وعمر عيسى عليه السلام ثلثة وثلثين سنة وعمر نبينا
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثلثة وستين سنة

باب صفة ما خلق الله تعالى من الخلق

قال الفقيه رضي الله عنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر ألف عالم والدنيا منها عالم واحد وروي عن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق في الأرض
ألف أمة من الخلق ستمائة منها في البحر وأربعمائة في البر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ان الله خلق أرضا بيضاء مثل الدنيا ثلثين مرة مسيرة الشمس فيها ثلثين يوما
محشوا خلقا من خلق الله تعالى لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول
أين ولد آدم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم قيل يا رسول الله وأين عنهم ابليس
قال لا يعلمون الله تعالى خلق ابليس ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخلق ما لا

الف أمة

تعلمون

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ملكا نصف اسفله نار ونصف اعلاه
ثلج وهو يقول سبحان الذي الف بين الثلج والنار اللهم كما الفت بين الثلج والنار
فالف بين قلوب المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ديكا تحت
العرش وله جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان آخر الليل نشر
جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح ويقول سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك
سبحت ديوك الارض كلها مجيبة له وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة
وعن عبيد الله بن الحارث قال دخل كعب على ابن عباس فقال له يا كعب حدثني عن البيت
المعمور اين هو قال بيت في السماء يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يخلون
قط ولا يخلونه حتى تقوم الساعة وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
سئل اي الخلق اشد قال اشد الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها ينحت بها
الجبال والنار تغلب الحديد والماء يطفئ النار والسحاب يحمل الماء والريح يحمل
السحاب والانسان يغلب الريح بالبنيان والنوم يغلب الانسان والهم يغلب
النوم واشد خلق خلق الله الموت باب ١٠٨ بدو خلق السماء
والارض روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول شيء خلق الله تعالى القلم
فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق السمكة فسكن عليها الارض ويقال
قبل ان خلق الله تعالى الارض كان موضع الارض كلها ماء فاجتمع الزبد في موضع
الكعبة فصارة ربوة حمراء كهيئة القل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار
الارض كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع السماء فجعله الله درة خضراء وخلق
منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من
تحت الربوة فكذلك قوله تعالى خلق الارض في يومين وقال في موضع آخر والسماء

بناها
ورفع سمكها فسويها الآية وخلق يوم الثلثاء دواب البحر والبر والطير
وفجر يوم الاربعاء الانهار وسخر البحار وانبت الاشجار وقسم الارزاق وقدر
الاقوات فذلك قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام وقال كانت الارض
تميل على الماء فخلق فيها الجبال الثوابت وجعلها اوتاد الارض فاستقرت وخلق
يوم الخميس الجنة والنار ثم خلق آدم يوم الجمعة وخلق في السماء اثنى عشر برجا
وهو قوله تعالى وجعل في السماء بروجا وقال والسماء ذات البروج الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وروى عن ابن عباس انه قال القمر اربعون فرسخا في اربعين
فرسخا والشمس ستون فرسخا وكل نجم مثل جبل عظيم في الدنيا وقال بعضهم الشمس
مثل عرض الدنيا ولولا ذلك لما كانت لا ترى من جميع الدنيا وكذلك القمر وروى عن ابن
عباس انه قال النجوم معلقة بالسماء كهيئة القناديل وقال بعضهم هي مكوكبة في
السماء بمنزلة الكواكب التي في الابواب والصناديق وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الرعد اسم ملك يزجر السحاب والصوت الذي تسمع الناس هو
صوت الملك ويقال الصاعقة مخاريق في ايدي الملئكة يزجرون وعن ابي بردة
عن ابيه قال سماء الدنيا موج مكفوف والثانية درة بيضاء والثالثة حديدة
والرابعة صفر والخامسة نحاس والسادسة فضة والسابع ذهب وما بين
السماء السابعة الى الحجب بحار من نور وعن كعب الاحبار مثله الا انه قال السابعة
من ياقوتة ويقال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين المشرق والمغرب
مسيرة خمسمائة عام اكثرها مفاوز والجبال والبحار والقليل منها العمران ثم اكثر
اهل العمران اهل الكفر والقليل منها اهل الاسلام وحول الدنيا ظلمة وراء الظلمة جبل
قاف وهو جبل محيط بالدنيا وهو من زمرد خضراء واطراف السماء ملصقة به

ملصق
ويقال ما من جبل في الدنيا الا فيه عرق من عروق ملتصق بقاف وقد سلط الله تعالى
ملئكة بقاف واذا اراد الله تعالى هلاك امة امر الملئكة فيحركون عرقا من عروقها فخسف بهم
وهذا الكلام قول اهل التوحيد سوى اقاويل اهل النجوم باب ١٠٩ اسماء الجنان
والنيران قال الفقيه رضي الله عنه الجنان اربعة كما قال الله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان فتلك اربع جنات احديهن جنة الخلد والاخرى جنة
الفردوس والثالثة جنة المأوى والرابعة جنة عدن وابوابها ثمانية و
انما عرف ان ابوابها ثمانية بالخبر وليس في كتاب الله ذكر عدد الابواب و
قال بعضهم في كتاب الله تعالى دليل ان ابوابها ثمانية لانه قال الله تعالى حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها ذكر الواو وقال في النار حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها فلما
ذكر الواو دل على انها ثمانية لان الواو تذكر عند الثمانية الا ترى الى قوله سيقو
لون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب و
يقولون سبعة وثامنهم كلبهم فلم يذكر في الرابع والسادس ثم قال ويقولون
سبعة وثامنهم فذكر الواو عند الثمانية وقال الله تعالى التائبون العابدون الآية
ثم قال والناهون فذكر الواو عند ذكر الثامن والصحيح انما يقال انما
عرف ان ابوابها ثمانية بالاخبار وروى عن ابن عباس انه قال اسفل اهل
الجنة منزلة الذي له من الجنة مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حوراء
وانه يعانق زوجته عمر الدنيا ويوضع المائدة بين يديه فلا ينقص شبعه
الدنيا وفي الشراب كذلك ويقال كل شيء في الجنة له نظير في الدنيا فاهل الجنة
ياكلون في الجنة ويشربون ويتغوطون نظيره في الدنيا الولد في البطن واهل
الجنة لهم خدام اذا اشتهى الرجل شيئا جاؤا به قبل ان يامرهم فيعرفون حاجته
قبل ان يتكلم نظيره في الدنيا اعضاؤه اذا احتاج انسان الى شيء عرفت اعضاؤه

ذلك

ذلك يفعلون ذلك من غير ان يامرهم ويكلمهم وفي الجنة شجرة يقال لها طوبى
اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم واغصانها في كل دار وفي كل موضع
من الجنة نظيرها في الدنيا الشمس قد وصل ضوءها الى كل دار والى كل موضع
وفي الجنة لا ينقطع طعامها وان اكلوا منه لا ينقص منه شيء نظيره في
الدنيا العلم والقران يتعلم الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه شيء
وفي الجنة ظل ممدود نظيره في الدنيا الوقت الذي قبل طلوع الشمس وبعد غروبها
الى ان يدخل سواد الليل الدنيا كلها ظل ممدود فكذلك قوله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل يعني قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يدخل سواد الليل و
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم بساعة اشبهت بساعة
اهل الجنة الا وهي الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها دائم ورحمتها باسطة
وبركتها كثيرة وخازن الجنة يقال له الرضوان قد البس الرافة و
الرحمة واما النيران فسبعة بعضها فوق بعض قوله تعالى لها سبعة ابواب
الآية فاول لها جهنم وهي اعلى الابواب وهي التي عليها من الخلق كلهم يوم القيمة
قوله تعالى وان منكم الا واردها والثانية اسمها لظى والثالثة اسمها
الحطمة والرابعة اسمها السعير والخامسة اسمها سقر والسادسة اسمها
الجحيم والسابعة اسمها الهاوية وهي اسفل النيران وفيها اشد العذاب
اعدت للزنادقة وهم المنافقون وخازن النار يقال له مالك قد البسه الله
تعالى الغضب والهيبة باب ١١٠ نسبة النبي صلى الله عليه وسلم واولاده
وازواجه قال الفقيه رضي الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
نسب نفسه فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر

بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
قال الفقيه رضي الله عنه روي عنه عليه السلام انه انتسب الى عدنان وكان لا يجاوز
نسبه عدنان وروي عن كعب الاحبار وعن غيره انه ذكر نسب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى آدم عليهما السلام وانكر ذلك بعضهم وروي عن عبد الله بن مسعود
انه قال كذب النسابون لان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا وقال في موضع آخر
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله واما الذين نسبوه الى آدم قالوا عدنان بن ادد
ادد بن الهميسع بن نبت بن سلامان بن حمل بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ
بن ناحور بن اشرع بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام بن برد ابن مهلائيل بن
قينان بن انوش بن شيث بن آدم صلوات الله عليهم اجمعين وعلى جميع الرسل من ولده
وقد توفي اب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه حامل به فكفله جده عبد المطلب
وقد توفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وهو اب علي رضي الله عنه
حتى كبر واسم امه آمنة بنت وهب فتوفيت امه وهو ابن ست سنين وظئره
التي رضعته امرأة من الطائف يقال لها حليمة واوحى الله تعالى اليه وهو ابن
اربعين سنة واقام بمكة بعد الوحي ثلثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة وا
قام بها عشر سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين سنة
وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة وجميع ما تزوج من النساء
اربعة عشر اول من امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء و
كانت اسبق النساء اسلاما ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت ابي بكر وتزوج
هؤلاء الثلثة بمكة وتزوج بالمدينة حفصة بنت عمر ثم ام سلمة بنت ابي امية
ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان كانت هؤلاء الست من قريش وجويرية من بني المصطلق

وصفيه

وصفيه بنت حيي بن اخطب وزينب بنت جحش وكانت امرأة زيد بن حارثة
يقال لها ام المساكين لسخاوتها وهي اول امرأة ماتت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وميمونة بنت الحرث الاسلمية وهي خالة ابن عباس
وزينب بنت خزيمة وامرأة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم وامرأة من كندة وهي التي استعاذت منه فطلقها
وامرأة من كلب وكان له ثلث بنين واربع بنات فاول اولاده القاسم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم ثم ابنته زينب ثم ابنه عبد
الله واسمه طاهر ولد بعد نزول الوحي لذلك سمي طاهرا ثم ابنته
ام كلثوم ثم ابنته فاطمه ثم ابنته رقيه فهؤلاء كلهم ولدوا بمكة
من خديجة رضي الله عنها ثم ولد بالمدينة ابنه ابراهيم من سرية
يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمه من علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
وزوج رقية من عثمان بن عفان رضي الله عنه فماتت بعد ما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فلما رجع من بدر زوجه ام كلثوم و
لهذا سمي عثمان ذي النورين وزوج زينب من ابي العاص بن الربيع و
مات اولاده كلهم قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ست اشهر وكانت
نساؤه كلهن ثيبا الا عائشة فانها كانت بكرا تزوجها وهي ابنة ست
وبنى بها وهي بنت تسع سنين وكانت عنده تسع سنين واعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع عمر وحج الحجة الواحدة وهي حجة الوداع وكان فتح
حنين بعد هجرته بست سنين وفتح مكة بعد الهجرة بثمان سنين وكان
وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع الاول والتاريخ الذي يورخ في الكتب
الى يومنا هذا انما هو تاريخ الهجرة امر بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بان يجعل التاريخ من وقت الهجرة بمشاورة الصحابة كلهم وكان موالي
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن الحارثة كان لخديجة فوهبته من
النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ومنهم ابو رافع كان للعباس فوهبه من
النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبي صلى الله عليه وسلم
باسلامه فاعتقه ومنهم سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه
رومان ويقال له رباح وكان في بعض الاسفار كل من اعطاه شيئا من متاعه
اخذه فحمله فخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم انت سفينة فسمي بذلك سفينة و
منهم ثوبان ويسار وشقران وغيرهم **باب ١١١ اسماء الخلفاء بعد النبي
صلى الله عليه وسلم** قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس بعد وفات النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الانصار منا امير وقال المهاجرون منا امير ومنكم امير
وقال بعضهم الخلافة لعلي وقال بعضهم الخلافة لابي عبيدة بن الجراح ثم اتفق
آراءهم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت خلافته سنتين واسمه عبد الله بن
عثمان وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله ويقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات فولي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كنتم تقولون لابي بكر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكيف تقولون لي فقال بعضهم ونقول خليفة خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا يطول ويثقل ثم قال لهم الستم انتم المؤمنون قالوا
نعم قال لست انا اميركم قالوا نعم قال قولوا امير المؤمنين فاول من سمي امير المؤمنين
عمر وكانت خلافته عشر سنين فقتله ابو لؤلؤة الملعون غلام المغيرة بن
شعبة ثم ولي بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت خلافته اثنا عشر سنة
فقتله اهل الفتنة ثم ولي بعده امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

وكانت خلافته

وكانت خلافته ست سنين فقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فمن الناس ثم
ولي معاوية بن ابي سفيان وكانت ولايته عشرين سنة ثم بعده يزيد بن معاوية
وكانت ولايته ثلث سنين فلما مات وبقت الفتنة فبايع اهل العراق عبد الله
بن الزبير واهل الشام بايعوا مروان بن الحكم وكان ولايته تسعة اشهر ثم ولي
بعده عبد الملك بن مروان فبعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله
بن الزبير وكان بمكة فحاصره واخذه وصلبه فصارت الولاية كلها لعبد الملك بن
مروان وكان ولايته عشرين سنين وكانت عامة الفتوح في ولايته الى فرغانه
ثم ولي الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم العبد الصالح عمر بن عبد
العزيز بن مروان ثم هشام بن عبد الملك ثم يزيد الوليد ثم ابراهيم بن الوليد
ثم مروان بن محمد ثم فهؤلاء كلهم كانوا من بني امية من وقت معاوية وكان
مقامهم بالشام ثم انتقلت الولاية الى ولد العباس رضي الله عنهم فصار مقامهم
بالعراق وهم بنو بغداد فولي بن عباس واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس رضي الله عنهم ثم اخوه ابو جعفر الدوانيقي يقال له المنصور ثم
ابنه محمد بن عبد الله الذي يقال له المهدي ثم ابنه الآخر يقال له هارون
بن محمد الذي يقال له الرشيد ثم محمد بن هارون ولم يستقر عليه الامور ثم عبد الله
بن هارون الذي يقال له المامون وما اتى بعده **باب ١١٢ ما يستحب
من الاسماء** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما بعث الله رسولا
الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت وكان يكتب الى الآفاق اذا ابردتم
الي بريدا فابردوا حسن الوجه حسن الاسم وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال كنت احب الحرب فلما ولد الحسن سميته حربا فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال بل هو الحسن فلما ولد الحسين سميته حربا

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال بل هو الحسين ثم قال سميتهما
باسم ابني هارون شبير وشبر وروى سعيد بن المسيب ان جده حزن بن شبر
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال حزن بن شبر فقال بل انت
سهل فقال لا اغير اسمي عما سمانيه ابواي قال سعيد بن المسيب لم تزل بتلك الحزونة
فينا الى اليوم وروى المهلب بن ابي صفرة عن ابيه انه دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأله عن اسمه ونسبه فقال انا سارق بن قاطع بن ظالم بن فلان بن
فلان حتى انتهى الى الجلندا الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا قال المهلب وكان
على ابي ذاك قد صبغه بالزعفران فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دع السارق
والقاطع فانت ابو صفرة فقال يا رسول الله لم يكن احد ابغض الي منك والآن
ليس احد احب الي منك وانه قد ولد لي بنت وقد سميتها صفرة حتى يكون كنيتي موافقة لاسمي وكانت العرب اذا ولد لاحدهم الولد كان يكنى به ويقال للرجل ابو فلان
وللمرأته ام فلان كما قيل ابو سلمة ولامرأته ام سلمة وابو الدرداء وامرأته ام
الدرداء وابو ذر وامرأته ام ذر وكان الرجل لا يكنى ما لم يولد له وروي عن معمر
بن خيثم قال قال ابو جعفر محمد بن علي بما تكنى يا معمر قيل ما اكتنيت ولا ولد لي قال
وما يمنعك ان تكنى فقلت حديث بلغني عن علي رضي الله عنه انه قال من اكتنى
ولم يولد له فهو ابو جعده قال ليس هذا من حديث علي انا لنكني اولادنا
في صغرهم مخافة النبز ان تلحق بهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ويقال هذا منسوخ لان امير المؤمنين عليا
رضي الله عنه سمى ابنه محمد وهو ابن الحنفية وكناه بابا القاسم وقد كان استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سموا اولادكم باسماء
الانبياء عليهم السلام واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم

قال الفقيه

قال الفقيه رضي الله عنه لا احب للعجم ان سموا عبد الرحمن وعبد الرحيم لان العجم
لا يعرفون تفسيره فيسمون بالتصغير فيصير ذلك مستنكرا فاذا كان كذلك لا ينبغي
ان يسمى ذلك الاسم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يسمى مملوكنا نافعا
ويسارا وبركة قال الراوي لانه لا يحب ليس هنا بركة وليس هنا نافعا
اذا طلبه انسان وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لرجل ما اسمك
قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال من اين انت قال من الحرقة قال اين تسكن
قال بالحرة قال له عمر ويحك ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل الى اهله
فوجدهم قد احترقوا وروى مالك بن انس عن يحيى بن سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من يحلب هذه اللقحة يعني الناقة فقام رجل فقال
انا فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقال رجل
آخر انا فقال ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال يحلب هذه اللقحة فقال رجل
انا فقال ما اسمك قال يعيش فقال له اما انت فاحلب فحلب باب ١١٣ ذكر ا
لشهور والايام قال الفقيه رضي الله عنه ان السنة اثنى عشر شهرا اولها محرم
وانما سمي محرما لان القتال كان محرما عليهم في الجاهلية ثم صفر وانما سمي صفر
لان الناس كان اصابهم فيه المرض وصفرت وجوههم فسمي صفر لصفر الوجوه
ويقال انما سمي صفر لان ابليس صفر بجنوده حين خرج المحرم وحل لهم القتال ثم شهر
ربيع الاول لانه صادف اول الخريف فسموه ربيع الاول ثم شهر ربيع الآخر لانه
صادف الخريف فسموه باسم الربيع ثم جمادى الاولى ثم جمادى الاخرى وا
نما سمي بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين اشتد البرد وجمد الماء ثم رجب
وانما سموه رجبا لان العرب ترجبه اي تعظمه وكانوا يسمونه الاصم لانهم كانوا
لا يسمعون فيه صوت الحرب ثم شعبان وانما سمي شعبان لان قبائل العرب

فيه اي تفترق ويقال انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان ثم شهر
رمضان يقال انما سمي رمضان لانه صادف الحر والرمض الحر الشديد ويقال رمضان
لانه يرمض فيه الذنوب ثم شوال وانما سموه شوالا لان القبائل العرب تشول فيه
اي تبرح عن موضعها ويقال انما سموه شوالا لانهم كانوا يصيدون فيه من
قولك اشل الكلب اذا ارسله على الصيد ثم ذو القعدة وانما سموه لانهم كانوا
يقعدون فيه عن الحرب ثم ذو الحجة وانما سمي ذو الحجة لانهم كانوا يحجون
فيه وهذه اسامي الشهور بالعربية بشهور القمرية التي يعرف حسابها بدوران
القمر وهو حساب المسلمين لآجالهم وعباداتهم واسماء الشهور الشمسية التي يعرف
حسابها بدوران الشمس بحساب الرومية بلسان السريانية يجعلون ابتداءها
من ايام المهرجان فاول الشهور تشرين الاول ثم تشرين الآخر ثم كانون الاول
ثم كانون الآخر ثم شباط ثم آذار ثم نيسان ثم آيار ثم حزيران ثم تموز ثم آب
ثم ايلول واسماؤها بالفارسية ابتداؤها من نيروز اولها فروردين ثم ارديبهشت
ثم خرداد ثم تير ماه ثم مرداد ثم شهريور ثم مهر ثم آبان ثم خمسة الايام لا
يعد من السنة يقال لها ايام المسترقة ثم آذار ثم دي ماه ثم بهمن ماه ثم اسفندارماه وكلما امضى من شهر من الشهور عشرة ايام دخل شهر من شهور الرومية وفي كل سنة
يتاخر النيروز بيوم واحد من ايام الجمعة فان كان النيروز في هذه يوم الخميس يكون
في السنة القابلة يوم الجمعة وفي السنة الثالثة يوم السبت وربما كانت من شهور
العربية ينقص من كل سنة عشرة ايام وربما ينقص احدى عشر يوما فستة منها
بنقصان الشهور والاربعة هي من ايام المسترقة ولليلة واليوم اربع وعشرون ساعة
لا يزيد عليها ولا ينقص كلما انتقص من الليل ازداد في النهار وكلما انتقص من النهار
ازداد في الليل واطول ما يكون في النهار في نصف حزيران فيكون النهار خمسة عشر ساعة

والليل

والليل تسع ساعات اقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان ويزداد في الليل حتى اذا
كان من ايام المهرجان استوى الليل والنهار فيصير كل واحد منهما اثنى عشر ساعة
حتى اذا كان بعد سبعة عشر من كانون الاول صار الليل خمسة عشر ساعة وهو اطول
ما يكون والنهار تسع ساعات وذلك اقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان حتى اذا
كان قبل النيروز سبعة عشر او اقل استوى الليل والنهار ثم يزداد النهار
الى النصف من حزيران فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم وقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل باب ١١٤
صفة طبايع الانسان قال الفقيه رضي الله عنه ان الله تعالى خلق الخلق وركب
فيهم اربع من الطبايع اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة وخلق في النفس
اربع اشياء لصلاح الجسد فلا يقوم الجسد الا بهن والمرة السوداء والمرة الصفراء
والدم والبلغم فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء
ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد اعتدل فيه الاربعة
كملت صحته فان غلب واحد منها على غيرها دخل عليه السقم من ناحيته فايهن
قل دخل الضعف من جهته ثم قد يصير هذه الطبايع فطرة في الاخلاق فمن اليبوسة
القسوة ومن الرطوبة اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان مال
احدها او قل دخل الفساد من قبله وقد جعل الله تعالى في موضع الراس في كل
شيء نوعا من المنفعة كالنظر في العين والسمع في الاذن والشم في الانف والكلام
في اللسان كذلك في الجوف جعل لكل شيء معدنا فمعدن الضحك والسرور الطحال
ومعدن الخوف والهيبة الرئة وموضع الغضب في الكبد ومعدن العلم
والفهم القلب ومعدن العقل الدماغ وموضع الحزن والفرح الكلية ويقال
الصدر له تعلق بالقلب وخلق في الجسد ثلثمائة وستين عرقا للشد والوصل

وخلق فيها مائتي وثمانية واربعين عظماً لمصلحة البدن فكذلك قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه العقل في القلب والرحمة في الكبد والراحة في الطحال والنفس في الرئة قال ينتهي طول الغلام باحد وعشرين سنة وينتهي عقله بثمانية وعشرين سنة فلا يزيد بعد ذلك في عقله الا التجارب وقال بعض الحكماء موضع العقل في الدماغ وموضع الحق في العينين وموضع الباطل في الاذنين وموضع الحياء في الوجه وموضع طريق الطلاوة الانف وموضع الحيوة في الفم وموضع الهم في الصدر وموضع الضحك في الطحال وموضع الرحمة والغضب في الكبد وموضع الحزن والسرور في القلب وموضع الكسب في اليدين وموضع التعب والنصب في الرجلين

باب ١١٥ السباحة الفروسية

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال علموا اولادكم السباحة والفروسية والرمي ومروهم بالاحتفاء بين الاغراض وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علموا اولادكم السباحة والرمي والمراة المغزل وروى عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وكل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلثة رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته مع اهله وبالله التوفيق

باب ١١٦ النهي عن اقتناء الكلب

وروى سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلباً الا كلب ماشية او لصيد نقص من اجره كل يوم قيراط وروى عطية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتنى كلباً الا كلب ماشية او صيد نقص من اجره كل يوم قيراطان قيل يا ابا عبد الرحمن انما كنا نسمع قيراطاً فقال سمعته اذناي ووعاه قلبي والذي لا اله الا هو يقول قيراطان وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتنى كلباً لماشية او زرع نقص من اجره كل يوم قيراط قال الفقيه رضي الله عنه في الخبر دليل انه اذا امسك الكلب لحاجة

فلا باس واذا امسك للعزاء فهو مكروه وروى ابراهيم النخعي ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لاهل البيت القاصي باقتناء الكلب وروي عن وهب بن منبه انه قال ان آدم صلوات الله عليه لما اهبط الى الارض قال ابليس للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وجعلوه رئيساً فلما راى ذلك آدم تحير في ذلك فجاء جبريل عليه السلام وقال له امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فلما رات السباع ان الكلب قد الف آدم عليه السلام تفرقوا فاستأمنه الكلب فامنه آدم فبقي معه ومع اولاده

باب ١١٧ الكلام في امر المسخ

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في امر خلق الذين مسخهم الله تعالى قال بعضهم ان القردة والخنازير من نسل قوم مسخهم الله تعالى وكذلك الفارة والدعموص وغيرهما من الاشياء التي جاءت فيها الآثار انهم ممسوخون وقال عامة اهل العلم لا يصح بل كانت القردة وغيرها قد خلقوا قبل ذلك والذين مسخهم الله تعالى قد هلكوا ولم يبق منهم نسل لانه قد اصابه السخط والعذاب فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام وروى المستورد بن الاحنف قال قيل لعبد الله بن مسعود ارايت القردة والخنازير من نسل قردة وخنازير مسخت وقال لم تمسخ امة فيجعل لها نسلاً ولكنهما من نسل قرود وخنازير كانت من قبل وتكلموا في امر الزهرة وسهيل وهما نجمان قال بعضهم هما ممسوخان وقد روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى عطاء ان ابن عمر كان اذا راى سهيلاً شتمه واذا راى الزهرة شتمها وقال ان سهيلاً كان عشاراً باليمن يعني يظلم الناس وان الزهرة كانت صاحبة هاروت وماروت فمسخها الله تعالى شهاباً وقال بعضهم هذا لا يصح لان هذه النجوم خلقت حين خلقت السماء لا ترى في هذه الخبر ان السماء لما خلقت

خلقت فيها سبعة دوار زحل والمشتري وبهرام وعطارد والزهرة والشمس والقمر وهو معنى قوله تعالى وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون الآية وجعل مصلحة الدنيا بهذه السبعة الدوار ولكل واحد منها سلطان في نوع من المصلحة فجعل سلطان الزهرة الرطوبة فثبت بهذا ان قول من قال انهما ممسوخان لا يصح وان الزهرة وسهيل قد كانا قبل خلق آدم عليه السلام والذي روي عن ابن عمر وغيره ان سهيلاً كان عشاراً باليمن وان الزهرة فتنت هاروت وماروت مسخهما الله تعالى شهاباً ولكنهما لم يبقيا وقد هلكا فصارا الى النور واما الذي روي انه كان يشتمه يحتمل انه لم يشتم الكواكب وانما شتم سهيلاً الذي كان عشاراً وكذلك في الزهرة انما شتم المراة التي كانت اسمها الزهرة ولم يشتم الكوكب

باب ١١٨ معاريض الكلام

قال الفقيه رضي الله عنه روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان في المعاريض الكلام لمندوحة عن الكذب ومعاريض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه ومراده شيئاً آخر وروي عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام قال لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس موسى وانما هو من معاريض الكلام وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد سفراً ورى بغيره يعني يظهر من نفسه انه يريد الخروج الى ناحية اخرى وكان يقول كيف الطريق الى موضع كذا ثم يخرج الى موضع آخر وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه كان اذا امر قوماً بشيء فيه الغزو في ذلك وكان يرفع راسه الى السماء فيقول اللهم ما كذبت فظنوا انه سمع في ذلك شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص بالكذب في ثلثة اشياء في صلاح بين اثنين وفي الحرب وان يرضي الرجل زوجته

باب ١١٩ الايمان

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس ان يقول الرجل لنفسه انا مومن الا ان يستثني فيقول

انا مومن ان شاء الله تعالى قالوا لان هذا اللفظ مدح ولا يجوز ان يمدح نفسه كما لا يجوز ان يقول زاهد وانا عابد فكذلك لا يجوز انا مومن لان الله تعالى وصف المومنين بعلامات فلم يوجد تلك العلامات فلا يجوز ان يسمي نفسه مومناً وهو قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله تعالى اولئك هم المومنون حقاً الآية لان الله تعالى قال قالت الاعراب آمنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فنهاهم ان يسموا انفسهم مومنين وامرهم ان يسموا مسلمين وقال غيرهم لا باس به لما روي عن عطاء انه قال ادركت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون نحن المومنون المسلمون وروى زياد بن علاقة عن عبد الله بن يزيد الانصاري حتى قال اذا احدكم من ايمانه فلا يشكن فيه وقال ابراهيم النخعي يكره احدكم ان يقول انا مومن فان كان صادقاً فانه يوجر على صدقه وان كان كاذباً فما دخلت عليه من كفره اشد من كذبه لان الله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وقال في موضع آخر يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فمن شك انه مومن ينبغي ان لا يلزمه الصيام والصلوة لان الله تعالى وجب على المومنين خاصة قال الفقيه رضي الله عنه لو قال اموت مومناً ان شاء الله تعالى يجوز ولو قال انا مومن ان شاء الله تعالى لا يجوز لان الاستثناء يستعمل للمستانف ولا يستعمل في الماضي والحال انه لا يصلح في الكلام ان يقال هذا ثوب ان شاء الله وهذه اسطوانة ان شاء الله تعالى وكذلك لا يقول انا مومن ان شاء الله تعالى وروي عن الحسن البصري انه قال من عقل الرجل ان يقول افعل كذا ان شاء الله تعالى ومن حمقه ان يقول قد فعلت كذا ان شاء الله تعالى ولانه لو استثنى في الطلاق والعتاق فانه لا يقع الطلاق ولا العتاق فاذا استثنى في ايمانه فبلا عليه الخلل والقصور وقد يقول القائل وما الدهر الا ليلة ونهار وما الناس

جواز الكذب عند الحاجة

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود

الا مؤمن ومكذب؛ اذا انت لم تؤمن ولم تك كافرا فاين انت يا احمق الناس تذهب

باب ١٢٠ آخر في الايمان قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في الايمان قال بعضهم يزيد وينقص وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وبه ناخذ وقال بعضهم يزيد ولا ينقص اما حجة من يقول يزيد وينقص قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال في موضع آخر فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا الآية وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشفع لنا يوم القيمة فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان ثم اشفع فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ثم اشفع فيخرج من النار من كان ذرة من الايمان اما حجة من يقول يزيد ولا ينقص ما روي عن معاذ بن جبل انه كان يورث المسلم من الكافر المسلم ولا يرث الكافر من المسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان يزيد ولا ينقص وفي رواية اخرى الايمان يزيد ولا ينقص وفي رواية اخرى الايمان يزيد ولا ينقص ما روى ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء وفد ثقيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال الايمان مكمل في القلب وزيادته ونقصانه كفر وروي عن عون بن عبد الله انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول على المنبر لو كان الامر على ما يقول هؤلاء الضلال الشكال ان الذنوب تنقص الايمان لان احدنا وكان لا يدري ما ذهب من ايمانه اكثر ام ما بقي منه ووجه قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال اهل التفسير ليزدادوا يقينا وقد ذكر الايمان في القرآن على وجوه انما يعرف معانيها تفسير بقول اهل التفسير وقال ابو مطيع ايمان اهل السماء واهل الارض واحد ليس فيه زيادة ولا نقصان وروى هشام عن ابي يوسف انه قال انا مؤمن حقا وانا مؤمن عند الله تعالى ولا اقول ايماني كايمان جبريل وميكائيل قال محمد بن الحسن اكره ان يقول الرجل ايماني كايمان ابي بكر ولكن يقول آمنت بما آمن به ابو بكر وقال محمد

بن الحسن كان سفيان الثوري يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى ثم رجع وترك الاستثناء فقال انا مؤمن وقال محمد بن الفضل سمعت ابا اسامة يقول الناس يقولون الايمان يزيد وينقص كم يزيد وكم ينقص ده يازده ام ده دوازده ايش دنيا ه

باب ١٢١ آخر في الايمان قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في الايمان قال بعضهم الايمان قول وعمل وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه رضي الله عنهما ومن تابعهما وقال بعضهم الايمان اقرار باللسان وهو قول الكرامية وقال بعضهم هو الاقرار باللسان وهو قول ابي عبد الله محمد بن كرام ومن تابعه وقال بعضهم هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب وهو قول ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وبه ناخذ فاما من قال الايمان قول وعمل فلان الله تعالى سمى الصلوة ايمانا لقوله الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلواتكم الى بيت المقدس واما من قال يقول بان الايمان قول فان الله تعالى قال فاثابهم الله بما قالوا ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم واما من يقول قال الايمان بالمعرفة بالقلب فلانه لو اعتقد الكفر ولم يتكلم به فانه يصير كافرا كذلك اذا اعتقد الايمان بالقلب ولم يتكلم به فانه يصير مؤمنا واما من قال الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب فلان جبريل عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الايمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فقال جبريل عليه السلام صدقت فكان السائل جبريل والمجيب محمد صلى الله عليه وسلم بمحضر من الصحابة فاراد تعليمهم واظهار الدين والشريعة ولان الله تعالى قال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فثبت انه يصير مؤمنا بالقول ثم القول لا يصح الا بالتصديق لان الله

قال في قصة المنافقين فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ثم قال وما هم بمؤمنين فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن منهم مع القول تصديق فاذا وجد القول مع التصديق صار مؤمنا وقال محمد بن الفضل سمعت ابا يحيى بن عيسى قال سمعت سلمان بن سالم يقول ما يسرني ان القى الله تعالى بعمل من مضى وسعى بعمل من بقي وانا اقول الايمان يزيد وينقص وقول وعمل

باب ١٢٢ آخر في الايمان قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في الايمان قال بعضهم هو مخلوق وقال بعضهم غير مخلوق فاما من قال بانه مخلوق فقد احتج بان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والاقرار والتصديق من افعال العبد لان الاقرار فعل اللسان والتصديق فعل القلب والعبد مع جميع افعاله مخلوق واما من قال بانه غير مخلوق فقد احتج بان الايمان شهادة ان لا اله الا الله وقول لا اله الا الله كلام الله وكلام الله غير مخلوق فمن زعم ان الايمان مخلوق فقد زعم ان القرآن مخلوق قال الفقيه فالحاصل لا خلاف في هذه المسئلة لان من قال انه مخلوق اراد به فعل العبد ولفظ لسانه ولا نؤخذ به ومن قال غير مخلوق اراد به كلمة الشهادة وبه ناخذ والله اعلم قال الفقيه رضي الله عنه ان الحاصل في هذه المسئلة ان من قال بانه مخلوق انما اراد به فعل العبد وفعل العبد مخلوق ومن قال بانه غير مخلوق انما اراد به كلمة الشهادة وهي غير مخلوق عندهم جميعا وليس يصح هذا التأويل لان الايمان بالله وبانبيائه بكلمات الشهادات وما اشبه ذلك هو الايمان واذا كان هكذا فكيف يكون كلمة الشهادة ايمانا هذا قول باطل لان كلمة الشهادة كلام الله وكلام الله تعالى لا يكون ايمانا لانه هو المؤمن لا الايمان بنفسه

باب ١٢٣ الكلام في القرآن قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في القرآن قال بعضهم هو مخلوق وهو مكتوب في المصاحف وهو قول بشر المريسي وا

والحسين البخاري ومن تابعهما وقال بعضهم هو غير مخلوق وهو غير مكتوب في المصاحف وهو قول الكرامية والكلابية ومن تابعهم وقال بعضهم هو وحيه وتنزيله ولا نقول هو مخلوق ولا غير مخلوق وهو قول جهم ومن تابعهم وقال بعضهم هو مكتوب في المصاحف وهو غير مخلوق وهو قول ابراهيم بن يوسف وسفيان الزاهد ومشايخنا رحمهم الله تعالى فاما من قال بانه مخلوق فلان الله خالق تعالى قال الله خالق كل شيء وقال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث واما من قال بانه غير مخلوق ذهب الى ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى قرآنا غير ذي عوج قال غير مخلوق وروي عن سفيان بن عيينه قال في قول الله تعالى الا له الخلق والامر قال الخلق هو الخلق والامر هو القرآن وهو غير مخلوق ولا تباين منه وروى محمد بن ابي بكر الملاني عن ابي عبد الله محمد بن جعفر عن محمد بن الازهر قال سمعت ابا بكر محمد بن عسكر ببغداد قال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق وهو كافر بالله ومن قال باللفظ والوقف فهو جهمي وروي عن سفيان الثوري انه قال من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر وروي عبد الله بن المبارك قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا سأله عمن قال القرآن مخلوق قال فاقتلوه فهو كافر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اعوذ بكلمات الله التامات وقد نهى عن الاستعاذة بغير الله تعالى فلما استعاذ بكلام الله ثبت انه غير مخلوق لان الاستعاذة بالمخلوق لا يغني شيئا وروي ابن عباس انه قال اول شيء خلق الله تعالى القلم فلو كان كلامه مخلوقا لقال ابن عباس اول شيء خلق القول لانه خلق الاشياء بقوله كن قال الفقيه رضي الله عنه المناظرة والخوض في هذه ونحوها افضل من غير ان يقول بالخلق بالحق او الوقف او بالجدال والخصومة فيه امر صعب فالسكوت عنه اسلم

لدينك وامر آخرتك **باب ١٢٤ الكلام في الرؤية** قال الفقيه رحمه الله
عنه تكلم الناس في الرؤية قال بعضهم لا يرى الباري سبحانه وتعالى لا في الد
نيا ولا في الآخرة وقال بعضهم يرى اهل الجنة في الآخرة بغير كيف ولا تشبيه كما انهم
يعرفونه في الدنيا بغير تشبيه فكذلك اهل الجنة يرونه بغير كيف ولا تشبيه كما شاء
سبحانه وتعالى وبه ناخذ وهذا القول اصح وابعد من التهمة فاما من قال بانه لا يرى
فذهب الى قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الآية وقوله تعالى لموسى
عليه السلام حيث قال ارني انظر اليك قال لن تراني ولفظة لن تقتضي الابد واما
من قال بالرؤية فاحتج بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال ابن عباس الزيادة النظر الى الله تعالى بلا كيف وقال
في آية اخرى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وروى جرير بن عبد الله
البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون
في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة الفجر قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
قال الفقيه سمعت محمد بن الفضل قال سمعت فارس بن مردويه قال سمعت محمد
بن الفضل قال علي بن عاصم اجمع اهل السنة والجماعة ان الله لم يره احد من خلقه
في الدنيا وان اهل الجنة يرونه في الآخرة **باب ١٢٥ القول
في الصحابة** قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يحسن القول في الصحابة
ولا يذكر احداً منهم بسوء ليسلم دينه وروى عبد الله بن المغفل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الله الله في اصحابي فلا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله تعالى يوشك ان ياخذه وعن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا

وروى عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال على المنبر خير هذه الامة بعد
نبيها ابو بكر وخيرها بعد ابي بكر عمر ثم قال والله لو شئت لسميت الثالث قال
بعضهم انما عني به نفسه وقال محمد بن الفضل اجمعوا ان خير هذه الامة بعد
نبيها ابو بكر ثم عمر واختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما فنحن نقول ثم
عثمان ثم علي ثم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم اخيار صالحون لا
نذكر واحدا منهم الا بخير وروى عن ابراهيم النخعي انه سئل عن القتال الذي
وقع بين الصحابة فقال تلك دماء قد سلمت منها ايدينا فلا نلطخ بها السنتنا
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع حب هؤلاء
الاربعة الا في قلب مؤمن يعني حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وروى ابو اسحق
الهمداني عن نقيع عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني
ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وعليا ظهيرا اربعة اخذ الله
تعالى ميثاقهم في ام الكتاب الاول لا يحبهم الا مؤمن تقي ولا يبغضهم الا فاجر
شقي هم خلائف نبوتي وعقد ديني وعصمة امري ومعدن حكمتي فلا تقاطعوا
ولا تحاسدوا وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر وزيري والقائم في امتي بعدي وعمر حبيبي وعثمان مني وعلي اخي وصاحب
لوائي وروى محمد بن جبير بن مطعم ان امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامرها بامر فقالت ارأيت ان لم اجدك قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر وروى عن
ابي عصمة نوح بن ابي مريم قال سألت ابا حنيفة فقلت ومن اهل السنة والجماعة
فقال من فضل ابا بكر وعمر واحب عثمان وعليا ورأى المسح على الخفين ومن لم يكفر
احدا بالذنب ولا ينطق في الله تعالى بشيء ولا يحرم نبيذ الخمر والله اعلم
باب ١٢٦ القول في القدر قال الفقيه رضي الله عنه ان استطعت ان تجعل

في مسئلة القدر فافعل فانه نهى عن الخوض فيها وروى عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي
فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا وذكر في الخبر ان عزير النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه
عن القدر فقال يا رب انك قدرت الخير والشر وتعاقبهم على الشر ان فعلوا فاوحى الله
تعالى اليه يا عزير لا تسألني عن هذه المسئلة فانك ان سألتني بعدما نهيتك
عن ذلك محوت اسمك من ديوان الانبياء وقد جاءت الآثار عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال القدر خيره وشره من الله تعالى وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه السلام عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله
وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى كما ذكرنا الاول
وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في قيام من الناس فلما دنوا وسلموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم يا رسول الله قال ابو بكر الحسنات والسيئات كلهم
من الله فتابع بعض القوم ابا بكر وبعض القوم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم سأقضي
بما قضى به اسرافيل بين جبريل وميكائيل عليهما السلام اما جبرائيل فقال مثل مقالتك
يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقالتك يا ابا بكر قال جبرائيل اذا اختلف اهل السماء اختلف
اهل الارض فهلم نتحاكم الى اسرافيل فقص عليه القصة فقضى بينهما ان القدر خيره
وشره من الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا قضائي بينكم ثم قال يا ابا بكر لو
شاء الله تعالى ان لا يعصى في الارض لم يخلق ابليس عليه اللعنة **باب ١٢٧ الرفض**
قال الفقيه رضي الله عنه وروى عن علي ابن ابي طالب انه قال هلك
في اثنان محب مفرط ومبغض مفرط قال رضي الله عنه يخرج في آخر الزمان قوم ينتحلون
شيعتنا وليسوا بهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون

وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون
في آخر الزمان قوم ينسبون الرافضة يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم
مشركون ويقال ان هارون الرشيد قتلهم بهذا الحديث وقال عامر الشعبي الرفض سلم الزنا
ما رايته رافضيا الا ورايته زنديقا **باب ١٢٨ من حضر العشاء واقيمت الصلوة**
قال الفقيه رضي الله عنه اذا وضع الرجل طعاما بين يديه واقيمت الصلوة فلا باس
بان يفرغ من الاكل ثم يصلي اذا كان لا يخاف فوت الوقت لانه لو قام الى الصلوة بعدما
اخذ في الطعام قبل ان ياكل كان قلبه مشغولا فلو كان في الطعام وقلبه في الصلوة افضل
من ان يكون في الصلوة وقلبه مع الطعام وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا حضرت الصلوة
واحضر العشاء قال نبدء بالنفس اللوامة وروى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجلن حتى يقضي حاجته وان اقيمت الصلوة وروى عبد الله
بن الارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا حضر احدكم الصلوة وحضر الغائط فابدء بالغائط
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلي احدكم وهو دافع به بول والمعنى به في ذلك
ان قلبه يكون مشغولا في الصلوة **باب ١٢٩ كراهية الدخول على الرجل
من السفر ليلا** قال الفقيه رضي الله عنه اذا رجع الرجل من سفره فانه يستحب له ان
يدخل على اهله نهارا ولا ينبغي ان ياتيهم ليلا في حال غفلتهم وروى جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم من الغيبة فلا يطرقن اهله ليلا وفي خبر آخر ان
النبي صلى الله عليه وسلم رجع من غزاة له وقال لاصحابه لا يطرقن احدكم على اهله ليلا فطرق
اثنان فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا قال وهذا النهي نهي استحباب وليس نهي
التحريم فالافضل ان يعلمهم حتى يتهيؤا له وان لم يعلمهم ودخل بغير علمهم قد ترك السنة
ولا يكون آثما والله اعلم بالصواب **باب ١٣٠ الصلوة في محله عند المطر**
قال الفقيه رضي الله عنه اذا كان الرجل منزله بعيدا من المسجد عند المطر يرجع الى

او يخاف من ثيابه الفساد فلا باس بان يصلي في بيته وقد جاءت في ذلك رخصة
وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال
وانما رخص لهم في ذلك لان نعالهم كانت عربية فلو خرجوا في المطر لفسدت نعالهم
وكانت ايضا في ثيابهم قلة فربما يؤذيهم البرد فرخص لهم الصلوة في البيت وروي عن
ابن عباس ان مؤذنه كان يؤذن في يوم مطر فقال له قل الا صلوا في الرحال فجعل
الناس ينظرون اليه فقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى نافع عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وجد البرد الشديد في السفر صلى في رحله وامر
المؤذنين ان يؤذنوا بالصلوة ويقول في آخر ذلك صلوا في الرحال في الليلة المطيرة

باب ١٣١ كراهية الجرس

وروي عن ابن عمر عن ام حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة وروى خالد بن معدان ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى راحلة عليها جرس فقال تلك مطية الشيطان وروي عن عائشة
رضي الله عنها ان امراة دخلت عليها ومعها صبي على رجله جلجل فقال اخرجوا منفر الملا
ئكة فاخرجوه وروى عامر بن عبد الله عن امراة يقال لها ريحانة قالت دخلت على عمر ومع
صبي في رجله اجراس فقال عمر رضي الله عنه اخبرني مولاك ان هذا الشيطان قال الفقيه
قد اجاز العلماء الجرس للدواب اذا كان فيه منفعة وتحير انما وعيد للذي هو
للهو فاما اذا كان فيه منفعة او مصلحة فلا باس

باب ١٣٢ التعزية

قال الفقيه رضي الله عنه التعزية لصاحب المصيبة حسن وهو ماجور في ذلك وقد جاء الاثر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم ان يعزيه اذا اصابته مصيبة وروى
معاوية بن قرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه غاب عنه فسال
عنه فقيل له انه مات ابن له فقال قوموا بنا نعزيه فقمنا فعزينا ولا باس لاهل المصيبة
ان يجلس في البيت او في المسجد ثلثة ايام والناس يؤتونهم ويعزونهم وقد روي عن النبي



صلى الله عليه وسلم انه لما بلغه قتل جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة
جلس في المسجد والناس يؤتونه ويعزونه ويكره الجلوس على باب الدار فان ذلك عمل
اهل الجاهلية ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

باب ١٣٣ المسابقة

قال الفقيه رضي الله عنه لا باس بالمسابقة والمسابقة ان تجري الخيل لينظر ايهما اسبق على
صاحبه فان كان ذلك بغير عوض فلا باس وان اصطلحا استبقا على شرط العوض فهو
على وجهين ان قالا ايما يسبق فله كذا فلا يجوز وهو قمار وان قال ان سبق فرسي فلي
كذا وان سبق فرسك فلا شيء وهذا جائز وان كان العوض في احد الجانبين جاز
وان كان في الجانبين لا يجوز وان ارادا ان يجوز العوض في الجانبين فليدخلا بينهما
محللا وليقولا اسبق فرسي فلي عليك كذا وان سبق فرسك فلك علي كذا وان سبق
هذا الثالث فلا شيء وهذا جائز اذا كان الثالث بعيد ومعهما وله قوة وروي مجاهد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحضر الملائكة من لهوكم الا النضال والرهان يعني
الرمي والسبق بالخيل وروى الزهري قال كانوا يستبقون على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الخيل والركاب ويستبق الرجال على ارجلهم وروى انس قال كانت للنبي صلى
الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم حق على الله تعالى ان لا يرفع شيء من الدنيا الا وضعه
وروى هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق عائشة رضي الله عنها
فسبقته فلما شبت واخذها اللحم سابقها فسبقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة
هذه بتلك وروى مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيب انه قال ليس برهان الخيل
باس اذا دخل فيه المحلل قال الفقيه رضي الله عنه الفائدة في المسابقة ان القوم كانوا
يحتاجون الى الغزو وكان في المسابقة اظهار الجلادة ورياضة النفس والاستعداد
لامر القتال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سابق ابا بكر وعمر رضي الله عنهما

فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر ومعنى قوله صلى ابو بكر يعني راس
فرسه عند صلوي فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوان هما موضع العجز

باب ١٣٤ نثر السكر في العرس

قال الفقيه رضي الله عنه اذا انثر السكر في العرس
او نثر على الامراء والعسكر قال بعضهم لا باس بان ينهب وقال بعضهم لا يجوز و
قال بعضهم يجوز في العرس ولا يجوز في نثر الامراء فاما من كره ذلك فاحتج بما روى
حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النهبة قال من انتهب
فليس منا وروى عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهبة وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان
اذا نثر على الصبيان منع صبيانه عن النهبة واشترى لهم واما من قال لا باس به فلان النبي
قد اباح ذلك وروي عن عبد الله بن قرط لا باس نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس او ست
بدن فجعلت البدن يزدلفن بايتهن يبدا بنحرهن فلما وجبت جنوبها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمة افهمها فقلت من يليني قال من شاء فليقتطع يعني اباح لهم اللحم
واذن لهم بالنهب وروي عن الحسن وعكرمة انهما قالا لا يريان باسا بنهب السكر
في العرس وعن الشعبي انه قال انما كره من النهبة ما اخذ بغير طيبة نفس صاحبه فلا با
س واما من اباح في العرس كره في نثر الامراء فذهب الى ما روى خالد بن معدان
عن معاذ بن جبل قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم املاك شاب من الانصار فلما
زفوا جاءت الجواري باطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم فقال الا تنتهبون فقالوا
يا رسول الله انك قد نهيت عن النهب فقال عليه السلام تلك نهبة العساكر واما
العرس فلا باس به قال الفقيه رضي الله عنه وبهذا ناخذ اذا كان النثر في وليمة او
في رجل يختن وما اباح لهم للناس وقدم رجل من السفر فنثر عليه شيء فلا باس بان
ينتهب منه واذا كان النثر على الامراء فلا يجوز ان ينتهب لان المقصود النثر عليهم يعني

الرشوة الا ترى ان هدية الامراء مكروهة وقد جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال هدايا الامراء غلول فكذلك النثر عليهم وكذلك البقل اذا ذبح لاجل الامير فانه
يكره اخذ ذلك اللحم

باب ١٣٥ الهدية والمكافاة عليها

قال الفقيه رضي الله عنه ان
اهدى اليك انسان بهدية فان لم يكن الذي اهدى اليك ظالما ولا يكون ماله حراما
فالافضل ان تقبل الهدية وتكافيه بافضل منه او بمثله فان عجزت عن المكافاة بالمال فبا
لدعاء وحسن الثناء وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يشكر
الناس لا يشكر الله وروي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اهدى اليكم
معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا ان قد كافيتموه وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الهدية تذهب بالسمع والقلب وروى عطاء الخراساني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تصافحوا فان التصافح يذهب بالغل وتهادوا تحابوا ويذهب بالشحناء وروى
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشكر الناس لله اشكرهم للناس ومن لم يشكر
القليل لم يشكر الكثير وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اهدي اليه خير فليجزه فان عجز
عن جزائه فليثن به فان لم يثن به فقد كفر النعمة وروى ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه قال الفقيه تكلم الناس في
معنى الحديث وتاويله قال بعضهم الخبر على ظاهره كل من اهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه
وقال اهل الفقه الخبر على وجه الاستحباب يستحب له ان يشاركهم على سبيل الكرم والمروءة فان
لم يفعل فلا يجبر عليه وهو يسلك مسلك التزكية والخساسة ويمنع جماعة عن الحصة
وروي عن ابي يوسف القاضي انه اهدي اليه شيء فروى بعض اصحابه هذا الحديث فقال ابو يوسف
ان الحديث في الفاكهة ونحوها قال الفقيه ابو جعفر اهدي بشيء الى ابي القسم احمد بن حم فذكر له
هذا الحديث قال انهم شركاؤه في السرور لا في الهدية ثم قال الخبر في مثل اصحاب الصفة
والخانقاه فاما اذا كان فقيها من الفقهاء اختص بهدية فلا شركة فيها لاصحابه الا

ان يشركهم فيهاه جودًا وكرمًا منه والله اعلم **باب ١٣٦ تشميت العاطس**
قال الفقيه رضي الله عنه روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
عطس رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الآخر فقيل
يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الآخر فقال ان هذا الحمد لله تعالى وهذا
لم يحمد الله تعالى قال الفقيه رضي الله عنه يستحب للعاطس ان لا يخفض صوته بالعطاس
ويرفع صوته بالتحميد ليسمع الناس لان التشميت يجب عليهم اذا سمعوا وروي عن ابن
عمر انه سمع رجلا عطس فقال يرحمك الله ان كنت حمدت الله وروى مالك عن عبد الله
بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عطس فشمته ثم ان عطس
فشمته ثم ان عطس فقل انك مضنوك قال عبد الله لا ادري بعد الثالثة او الرابعة قال ابو
هريرة شمت العاطس ثلثا فان عاد فهو زكوم وقال الشعبي شمت العاطس مرة كالسجدة
يسجد مرة فان عاد لم يسجد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا عطس نكس
راسه وخمر وجهه وخفض صوته قال الفقيه رضي الله عنه اذا عطس الرجل فحمد الله تعالى
غيره فهو حسن وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سبق العاطس بالحمد امن من
الشوص واللوص والعلوص قال اهل اللغة الشوص وجع الضرس ويقال وجع الظهر واللوص
وجع الاذن ويقال وجع الجنب والعلوص وجع البطن **باب ١٣٧ مدارات الناس**
قال الفقيه رضي الله عنه يستحب للرجل ان يداري الناس ويترك المنازعة
والخصومة ما امكن وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما نهاني عنه ربي بعد
عبادة الاوثان عن ملاحات الرجال وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راس العقل
بعد الايمان بالله مدارات الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ولن يهلك
امرء بعد مشورة وقال بعض الحكماء من عصى والدته لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر
في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهب لذة معيشته ويستحب للرجل اذا دخل منزله

ان يسلم على اهله ولا يتكلم حتى يتمكن الجلوس واذا تكلم تكلم بالرفق والمودة لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهله قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وعن سفيان
الثوري انه قال اذا غضبت عليك امرأتك وحملت عليك فاضرب كفك على كتفها
وقل يا ايتها الرجس النجس الخبيث اخرج من جسد طيب فيخرج باذن الله تعالى وقال عمر بن
ميمون ثلثة من الفواقر وثلثة لا يستجاب لهم وثلثة لا يدخلون الجنة فاما الفواقر
فامير ان احسنت اليه لم يشكر وان ساءت له لم يغفر وجار ان راى منك حسنة لم
يفشها وان راى سيئة لم يدفنها وزوجة ان شهدت قالم تقرعينك وان غبت عنها لم تحفظ
الغيب واما الذي لا يستجاب لهم فرجل دعا على ذي رحم منه ورجل داين دينا الى اجل ولم
يشهد عليه ورجل يقول لزوجته اللهم ارحني منها يقول الله تعالى قد قلدتك امرها
فان شئت فطلقها وان شئت فامسكها واما الذين لا يدخلون الجنة فعاق والديه
ومدمن الخمر وصاق **باب ١٣٨ الامثال المروية عن النبي صلعم**
روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مما تكلم به فصار
مثلا لم يسبقه اليه احد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يجني على المرء الا يده وقوله صلى الله عليه وسلم الشديد من
غلب نفسه وقوله عليه السلام الان حمي الوطيس وقال عليه السلام الخبر كالمعاينة و
قوله عليه السلام الشاهد يرى ما لا يرى الغايب وقوله عليه السلام ساقي القوم آخرهم شربا
وقوله عليه السلام لو بغى جبل على جبل لدكه الله تعالى وقوله عليه السلام ابدء بنفسك ثم
بمن تعول وقوله عليه السلام البلاء موكل بالمنطق وقوله عليه السلام الناس كاسنان
المشط وقوله عليه السلام الغنى غنى النفس وقوله عليه السلام ترك الشر صدقة وقوله عليه السلام المسلم مرآة المسلم
وقوله عليه السلام سيد القوم خادمهم وقوله عليه السلام عدة المؤمن اخذ بالكف وقوله
عليه السلام ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله

وقوله عليه السلام ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقوله عليه السلام المستشار
مؤتمن وقوله عليه السلام استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود
عليها وقوله عليه السلام العائد في هبته كالعائد في قيئه وقوله عليه السلام الدال
على الخير كفاعله وقوله عليه السلام حبك للشيء يعمي ويصم وقوله عليه السلام لكل
معروف صدقة وقوله عليه السلام لا يؤوي الضالة الا ضال وقوله عليه السلام مطل
الغني ظلم وقوله عليه السلام السفر قطعة من السقر وقوله عليه السلام المؤمنون عند
شروطهم وقوله عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وقوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله
عليه السلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها وعلى بغض من اساء اليها وقوله
عليه السلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس وقوله عليه السلام عفو الملوك
ابقاء للملك فهذه امثال النبي صلى الله عليه وسلم **باب ١٣٩ في الحكمة**
قال الفقيه رضي الله عنه قال بعض الحكماء ان من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب
غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله تعالى
لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل فيه ومن حفر بيرا لاخيه وقع
فيه ومن هتك حجاب غيره انكشف عورته ومن نسي زلته استعظم زلة غيره و
من كابر الامور عطب ومن استغنى بعقله ذل ومن تكبر على الناس ذل ومن
تحمق في الحال ... ومن فجر على الناس قصم ومن سفه عليهم شتم ومن صاحب
الاراذل احتقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين
ارتطم ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن استطال العافية اصطبر ومن جهل موضع قدمه
شت في ندامته ومن خشي الله فاز ولم يجرب الامور خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن
احتمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن استعاد الجهل ترك طريق العدل

ولا توفيق الا بالله ويقال جزية كلبية وفك رقبه ووفاء دينه وعن ابه سوء خلق امرأته
وقال بعض الحكماء لقاء الاخوان تلقيح العقول وروى ابو موسى الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال مثل المؤمن الذي يقرا القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها
طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرا القرآن كمثل تمر طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر
الذي يقرا القرآن كمثل الريحان ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القرآن
مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها قال الفقيه رضي الله عنه اراد بالاترجة اترج اهل
الحجاز يكون طعمها طيب وريحها طيبة وهو حلو في الاكل اما الاترجة التي في بلادنا
لا يكون لها طعم وان كانت ريحها طيبة **باب ١٤٠ العمارة والبناء** قال الفقيه
رضي الله عنه كره بعض الناس ان ينفق ماله في البناء واحتجوا بما روى ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله تعالى بعبده شرا اهلك ماله في اللبن
والطين وفي خبر آخر من بنى فوق ما يكفيه جاء به يوم القيمة وهو حامله على عنقه
وروي عن الحسن البصري ان رجلا قال له اني بنيت دارا فادخلها وادع بالبركة فدخل
الحسن مع اصحابه ونظر في الدار فقال اخربت دار نفسك وعمرت دار غيرك من
في الارض ومقتك من في السماء وقال بعضهم لا باس به لان الله تعالى قال تتخذون
من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا الآية فاخبر جل جلاله ان بناء القصور
من نعم الله تعالى وقال في آية اخرى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده الآية
وذكر ان ابا محمد بن سيرين بنى دارا وانفق عليها مالا كثيرا فذكر ذلك لمحمد بن
سيرين قال ما ارى بأسا بان يبني رجل الرجل بما له ما ينفعه وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا انعم على عبده نعمة احب ان يرى عليه اثر النعمة واثار
النعم البناء الحسن والثياب الحسنة الا ترى لو انه اشترى جارية جميلة بمال عظيم يجوز
وقد يكفيه دون ذلك فكذلك البناء قال الفقيه رضي الله عنه الافضل ان يصرف ماله الى ما

آخرته فان انفقه في امر دنياه في البناء وفي الثياب فهو غير حرام بعد ان يجتنب ثلثة
اشياء اولها ان لا يكتسب المال من الحرام او الشبهة والثاني ان لا يظلم مسلما ولا معاهدا
والثالث ان لا يضيع فريضة الله تعالى **باب ١٤١ المعاملة مع اهل الكفر** قال الفقيه
رضي الله عنه لا بأس للمسلم ان يكون بينه وبين اهل الذمة معاملة اذا كان مما لا بد له منه
ولا بأس بان يعوده وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد وقد عاد النبي صلى الله عليه وسلم يهوديا
وعرض عليه الاسلام فاسلم ومات فلما خرج قال الحمد لله الذي اعتق بي نسمة من النار
وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل على نصراني وهو في النزع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تب الى الله تعالى فلم يحمل لسانه فاومى بعينه فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل له تبسمت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما اومى بعينه قال الله
عز وجل لملائكتي قبلت توبته لما اوحى الي ولا اضيع ايمانه ولا بأس للمسلم اذا كان له قرابة
من اهل الذمة ان يهدي اليه ويكرمه وقد اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد حلة
وهو كافر بمكة وروى عن صفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انها لما ماتت اوصت له
بثلث مالها لآخرتها من اليهود وروى عن ميمون بن مهران انه قال ان من الناس
من احبه في الله وابغضه لنفسي ومنهم من احب في الله واحب لنفسي فاما الذي احبه
في الله واحبه لنفسي فمؤمن ينفعني واما الذي ابغضه في الله وابغضه لنفسي فكافر
يؤذيني واما الذي احبه في الله وابغضه لنفسي فهو مؤمن يؤذيني واما الذي
ابغضه في الله واحبه لنفسي فكافر ينفعني ابغض له الكفر واحبه لنفعه
باب ١٤٢ ما قيل في مباكرة الغداء روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال في مباكرة الغداء ثلث خصال يطيب النكهة ويطفي المرارة ويزيد في المروة
قيل وكيف يزيد في المروة قال اذا تغديت في منزلي لم تطلع نفسي في طعام غيري
وذكر ان رجلا دخل على معاوية بن ابي سفيان وهو يتغدى بيا كما فدعاه الى الغداء

فقال قد

فقال قد فعلت فقال له معاوية لنهم اذا فعلت قبل هذا الوقت قال لا ولكن فعلت
ذلك لخلال اربع اولها لخلوف الفم والثاني اذا عطشت شربت والثالث اذا اردت
حاجة لبثت فيها وانا فارغ القلب والرابع ان رايت طعاما رايته ومعي عرضي ويقال
الندامة اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الابد فندامة
اليوم ان يخرج من منزله قبل ان يتغدى ثم عرض فلم يقدر الى الرجوع الى منزله فبقي
نادما في يومه كله واما ندامة السنة هو الزارع اذا ترك الزراعة في وقته
بقي نادما الى آخر السنة واما ندامة العمر فهو ان يتزوج امرأة غير موافقة فبقي في الندامة
الى آخر العمر واما ندامة الابد فهو ان يترك امر الله ويعصيه فهو في الندامة ابدا
في الآخرة وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر
الغداء وليؤخر العشاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء قيل وما خفة
الرداء قال قلة الدين والله اعلم **باب ١٤٣ كلام الحكماء** قال الفقيه
رضي الله عنه روى عن يزيد الرقاشي انه قال خمسة لا تحسن من خمسة الكذب
من الامراء والحرص من الزهاد والسفه من ذوي الاحساب والبخل من ذوي الاموال
والاستطالة من الفقراء قال الفقيه رضي الله عنه وهذه الاشياء لا تحسن
من جميع الناس ومن هؤلاء اقبح ويقال عشرة اشياء قبيحة في عشرة اصناف
من الناس الحدة في السلطان والبخل في الاغنياء والطمع في العلماء والحرص في القراء
وقلة الحياء في ذوي الاحساب واتيان الزهاد ابواب اهل الدنيا والقوة في
الشيوخ والجهل في العباد والجبن في الغزاة والتشبه الرجال بالنساء
قال بعض الحكماء التفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة وافضل الناس
عقلا من ظلم من دونه وقال ابراهيم بن زياد العدوي ثلث تفرح القلب
وتجم العقل الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ المونس وقال بعض

وقال بعض الحكماء وجدت العلم في الطلب والحكمة في البطن الجائع ونور الاسلام في
صلوة الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق وروى جعفر بن محمد انه قال تكلم امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بست كلمات لم يسبقها احد في الجاهلية والاسلام
اولها من لانت كلمته وجبت محبته والثاني ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه والثالث
ان لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسن والرابع سل من شئت فانت اسيره والخامس
اعط من شئت فانت اميره والسادس استغن عمن شئت فانت نظيره ويقال
مكتوب في بعض الكتب الكفالة مذمومة وفيها ست خصال الكفران والخسران
الغرم والقرم والملامة والندامة فمن لم يصدقها فليجرب بها حتى يعرف الثلاثة
ويقال مكتوب على باب ملك الروم ان في الكفالة ثلثة اولها ندامة واوسطها ملامة
وآخرها غرامة ويقال اربعة اشياء اذا افرط فيها الرجل اهلكته واستهونته اولها
النساء والثاني الصيد والثالث القمار والرابع الخمر وقال بعض الحكماء من صحب
ضالا لم يصلح له دينه ومن مدح فاسقا ذهب بماء وجهه واعانه على فسقه ومن طمع
في مال غيره نزعت البركة من ماله ومن تواضع لغني ذهب ثلثا دينه وقال بعض
من قنع بما اعطي استغنى عما لم يعط ومن عمل بما علم ظفر بما علم لا يعلم ومن ترك
ما لا يعنيه تفرغ بما يعنيه ومن ذكر ما اما ماله لم يخاطر بنفسه وقال بعض الحكماء
اياك والمزاح فان في المزاح سبع خصال مذمومة اولها ذهاب الورع والثاني
ذهاب الهيبة والثالث قساوة القلب والرابع خيانة المجلس والخامس
الصداقة والسادس سبعة لا يشك وعلم لا يعمل به ورأي صواب لا يقبل وسلاح
في بيت من لا يستعمله ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ
ومال في يد من لا ينفقه وخيل عند من لا يركب وعلم الزهد عند من يريد الدنيا وعمر
طويل لا تزود منه لسفر يوم القيمة وقال رجل لابن عباس ما راس العقل قال ان



يعفو الرجل عمن ظلمه وان يتواضع لمن دونه ويتدبر ثم يتكلم قال فما راس الجهل قال
عجب المرء بنفسه وكثرة الكلام فيما لا يعنيه وان يجد على الناس في الشيء الذي ياتيه
قال فما زين العلم قال حلم من غير ضعف وجود بغير ثواب واجتهاد في العبادة بغير
طلب الدنيا وقيل لبعض الحكماء من العاقل قال من تمسك ثلثة اشياء فهو العاقل
حقا من تمسك بالصدق والاخلاص فيما بينه وبين الله تعالى في الطاعات وتمسك
بالبر والمروة فيما بينه وبين الخلق في المعاملات وتمسك بالصبر والقناعة
فيما بينه وبين نفسه في النوائب والبليات وقال بعض الحكماء الناس اربعة اصناف
جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه لآخرته والمسرف
الذي يجعل نصيب آخرته لدنياه والبخيل الذي لا يعطي واحدا منهما نصيبه والمقتصد
المقتصد الذي يعطي كل واحد منهما نصيبه وقال عيسى بن مريم صلوات الله
عليه يا معشر الحواريين ارضوا بالدون من الدنيا مع الدين كما رضي اهل
الدنيا بالدون من الدين مع الدنيا **باب ١٤٤ البول في حال القيام** قال الفقيه
رضي الله عنه قد رخص بعض الناس بان يبول الرجل قائما وكره بعضهم الا
من عذر وبه نقول فاما من اباحه فقد ذهب الى ما روى حذيفة ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما ثم توضأ ومسح على خفيه واما من كرهه
فقد ذهب الى ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما بال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قائما منذ نزل عليه القرآن فمن اخبرك ان النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما
فكذبه وروى نافع عن ابن عمر قال قال عمر رضي الله عنه ما بلت قائما منذ اسلمت
وروى بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة من الجفاء ان يبول الرجل قائما
وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلوته وان يسمع النداء ثم لا يشهد مثل ما يشهد
وان اذكر عنده فلا يصلي علي واما الخبر الذي رواه حذيفة فاحتمل انه فعله لاجل نجاسة

المكان اوغيره فالاخذ بالاخبار المشهورة اولى **باب ١٤٥ اخصاء الحيوان** قال ا
لفقيه رضى الله عنه كره بعض الناس اخصاء الحيوانات كلها واحتج بما روى عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال لا اخصاء فى الاسلام ولا كنيسة يعنى لا تحدث فى دار الاسلام
كنيسة سوى ما كان فى القديم وذكر فى قوله تعالى ولامرنهم فليغيرن خلق الله يعنى
الخصاء وروى ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يخصى الابل والبقر والغنم
والخيل وكان عمر يقول منها نشام فلا تقطع الاناث الا بالذكور يعنى ان الله تعالى
خلق الذكور والاناث للنسل وفى الخصا قطع النسل فلا يجوز ان يقطع النسل وقال
بعضهم يجوز اخصاء الانعام كلها الا الخيل لما روى عن عمر رضى الله عنه انه نهى عن
خصاء الفرس قال بعضهم خصاء البهايم سوى بنى آدم جايز وبه نقول لان
فى ذلك منفعة الناس والناس قد احتاجوا الى ذلك فكما يجوز ذبح الحيوان للحاجة
الى لحمها فكذلك يجوز الخصا اذا كانت فى ذلك منفعة للناس وقد روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكبشين خصيين فلولا ان فى الخصا من المنفعة ما لم يكن فى غيره
لما اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم للاضحية بالخصى فلما اختار الخصا دل ان
لخصى اطيب لحما واكثر شحما ثبت ان الخصا جايز وكذلك فى ساير الحيوانات
واما الخبر الذى لا اخصاء فى الاسلام فالمراد به عند اكثر اهل العلم خصى بنى آدم
وقال بعضهم معناه ان يخصى الرجل نفسه فالنهى انصرف اليه فان قيل لم لا يجوز
خصى بنى آدم وفيه منفعة ايضا قيل له لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصى ان ينظر الى
النساء كما لا يجوز للفحل وهكذا روى عن عايشة رضى الله عنها وعن غيرها
انه لا يجوز نظر الخصى كما لا يجوز نظر الخصى وقد كره بعض الناس سمة البهايم لان
فيه تعذيب البهيمة بلا فايدة وقال بعضهم لا باس به اذا كانت فى تلك السمة
منفعة وتكون علامة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشعر بدنة فى صفحة

سنامها فلما اشعرها لاجل العلامة فكذلك السمة وقد روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن كى الحيوان على الوجه فى دليل على انه فى غير الوجه جايز
باب ١٤٦ السمر بعد العشاء قال الفقيه رضى الله عنه كره بعض الناس
السمر بعد العشاء واجاز بعضهم فاما من كرهه فقد احتج بما روى عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه نهى عن النوم قبل العشاء والحديث بعدها وروى عن عمر رضى الله
عنه انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعل الله تعالى يرزقكم
صلوة او تهجدا واما من اباحه فقد ذهب الى ما روى علقمة عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه انه قال انما كان سمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ابى بكر الصديق
رضى الله عنه فى الامر الذى يكون فى امر المسلمين وروى عن ابن عباس رضى الله عنه
ومسور بن مخرمة انهما سمرا الى طلوع الثريا قال الفقيه رضى الله عنه السمر على ثلثة اوجه
احدها ان يكون فى مذاكرة العلم فهو افضل من النوم والثانى ان يكون السمر فى اساطير
الاولين والاحاديث الكذبة والسخرية والضحك فهو مكروه والثالث ان يتكلموا
للمؤانسة ويجتنبوا الكذب والقول الباطل فلا باس به والكف عنها افضل للنهى الوارد
واذا فعلوا ذلك ينبغى ان يكون رجوعهم على ذكر الله تعالى والتسبيح والاستغفار
حتى يكون ختمه بخير وعن عايشة رضى الله عنها انها قالت لا سمر الا للمسافر او
لمصلى ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم عنه للمشى فابيح ذلك له ان
لم يكن فيه قوته وطاعة والمصلى اذا سمر ثم صلى فيكون نومه على الصلوة وختم سمره بالطاعة
باب ١٤٧ بيان عدد سور القرآن قال الفقيه رضى الله عنه وروى
عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال جميع القرآن مائة واثنى عشر سورة لانه كان
لا يعد المعوذتين من القرآن وكان لا يكتبهما فى المصحف وكان يقول انهما انزلتا
من السماء وهما من كلام رب العالمين ولكن النبى صلى الله عليه وسلم كان يرقى بهما و يعوذ بهما

فاشتبه عليه انهما من القرآن ام ليستا من القرآن ولم يكتبهما فى المصحف وقال مجاهد جميع
سور القرآن مائة وثلثة عشر سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد سورة الانفال والتوبة سورة
وقال ابى بن كعب رضى الله عنه جميع سور القرآن مائة وستة عشر سورة وانما قال ذلك لانه
كان يعد القنوت سورتين احدهما اللهم انا نستعينك الى قوله من يفجرك والاخرى
اللهم اياك نعبد الى قوله ملحق وقال زيد بن ثابت جميع القرآن مائة واربعة عشر سورة
وهذا قول عامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا فى مصحف عثمان رضى الله عنه
وفى مصاحف اهل الامصار وعامة العلماء على هذا والعمل به اوجب والله اعلم
باب بيان عدد آى القرآن قال الفقيه رضى الله عنه اختلف القراء فى عدد
آى القرآن والمختار من اقاويل هو عدد الكوفيين وهو العدد المنسوب الى على بن
ابى طالب رضى الله عنه انه ستة آلاف ومائتان وثمان عشر آية وروى عن ابن عباس
انه قال آيات القرآن ستة آلاف وستة وثلثون آية وقد قالوا غير هذا وروى عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال آيات القرآن ستة آلاف ومائتان وثمان عشر آية
وروى عن ابن عباس انه قال جميع آيات القرآن ستة آلاف ومائتان آية وفى عدد
اسماعيل بن جعفر المدنى ستة آلاف ومائتان واربع عشرة آيات وفى عدد اهل
الشام ستة آلاف ومائتان وستة وعشرون آية وعن ابراهيم التيمى انه قال
ستة آلاف ومائتان وتسعة وتسعون آية وقال بعض اهل الشام ستة آلاف ومائتان
وخمسون آية وفى قول العامة ستة آلاف وستمائة وستون آية ثم اختلفوا فى عدد
كلمات القرآن قال حميد الاعرج عدد كلمات القرآن سبعون الفا ومائتان وخمسون كلمة
وقال ابراهيم التيمى سبعة وسبعون الفا واربعمائة وتسعة وثلثون كلمة وهذا موافق
للاول وعن عبد العزيز بن عبد الله قال وعدد كلمات القرآن سبعة وسبعون الفا واربع
مائة وستة وثلثون كلمة قال الفقيه رضى الله عنه قد قالوا هذه اقاويل وقد قالوا ايضا



غير هذا **باب ١٤٩ عدد حروف القرآن** قال الفقيه رضى الله عنه قال ابن مسعود
رضى الله عنه حروف القرآن ثلثمائة الف واثنان وعشرون الف وستمائة وسبعون حرفا
ولتالى القرآن بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عباس رضى الله عنه جميع حروف القرآن
ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا وستمائة واحدى وسبعون حرفا وقال مجاهد
ثلثمائة الف واحدى وعشرون الفا ومائة وعشرون الفا وقال ابراهيم التيمى ثلثمائة
الف وثلثة وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا وعن عبد العزيز بن عبد الله قال حروف
القرآن ثلثمائة الف واحدى عشر الف حرف ومائتان حرف وبالله التوفيق
باب ١٥٠ عدد ما فى القرآن من الالف قال الفقيه رضى الله عنه وعدد ما فى
القرآن من الالف ثمانية واربعون الفا وثمانمائة واثنان وسبعون الفا
وعدد الباء احدى عشر الفا واربعمائة وثمانية وعشرون باء وعدد التاء
عشرة آلاف ومائة وتسعة وتسعون تاء وعدد الثاء الف ومائتان وستة
وسبعون ثاء وعدد الجيم ثلثة آلاف ومائتان وثلثة وتسعون جيما وعدد
الحاء ثلثة آلاف وتسعمائة وثلثة وتسعون حاء وعدد الخاء الفان و
اربعمائة وستة عشر خاء وعدد الدال خمسة آلاف وستمائة واثنان واربعون
دالا وعدد الذال اربعة آلاف وستمائة وسبعة وتسعون ذالا وعدد الراء
احدى عشر الفا وسبعمائة وثلثة وتسعون راء وعدد الزاء الف وخمسمائة
وتسعون زاء وعدد حرف السين خمسة آلاف وثمانمائة واحدى وتسعون سينا
وعدد الشين الفان ومائتان وثلثة وخمسون شينا وعدد الصاد الفان و
ثلثة عشر صادا وعدد الضاد الف وستمائة وسبعة ضادا وعدد الطاء الف
ومائتان واربعة وسبعون طاء وعدد الظاء ثمانمائة واثنان واربعون ظاء
وعدد العين تسعة آلاف ومائتان وعشرون عينا وعدد الغين الفان ومائتان

وثمانية غينا وعدد الفاء ثمانية آلاف واربعمائة وتسعة وتسعون فاء وعدد القاف ستة آلاف وثمانمائة وثلثة عشر قافا وعدد الكاف تسعة آلاف وخمسمائة كافا وعدد اللام ثلثون الف واربعمائة واثنان وثلثون لاما وعدد الميم ستة وعشرون الفا ومائة وخمسة وثلثون ميما وعدد النون ستة وعشرون الفا وخمسمائة وستون نونا وعدد الواو خمسة وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثلثون واوا وعدد الهاء سبعة عشر الفا وسبعون هاء وعدد اللام الف اربعة آلاف وسبعمائة وعشرون لاما الالف وعدد الياء خمسة وعشرون الفا وتسع مائة وتسعة عشر ياء قال الفقيه رضي الله عنه وفي هذا الاختلاف كثير الا انه جماعة من القراء قالوا بهذا المحصى والتفسير والله اعلم

باب ١٥١ في ذكر اثلاث القرآن وانصافه واسباعه

قال الفقيه رضي الله عنه روى عن حميد الاعرج انه حسب القرآن بالحروف فوجد النصف عند قوله في سورة الكهف قال انك لن تستطيع معي صبرا الذي بعده وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وقال غيره وجدت النصف عند قوله لن تستطيع وقد تم النصف وصار معي صبرا في النصف الثاني وقال بعض المتقدمين حسبت القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله تعالى في سورة الكهف وليتلطف والتاء الوسطى في النصف الاول والطاء والفاء في النصف الاخير وقال بعضهم النصف عند قوله تعالى فهل نجعل لك خرجا وقال جماعة من القراء النصف عند قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا وعند العامة النصف عند آخر السورة وروى عن بعض المتقدمين انه قال الثلث الاول ينتهي الى قوله تعالى في سورة التوبة وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب والثلث الثاني عند قوله تعالى في سورة العنكبوت الا بالتي هي احسن وعند العامة الثلث الاول عند قوله تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والثلث الثاني عند

قوله

قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وقال بعض المفسرين الربع الاول عند راس ثلث آيات من سورة الاعراف والربع الثاني في موضع النصف والربع الثالث عند قوله تعالى فمتعناهم الى حين والربع الى الآخر وعند العامة الربع الاول عند آخر سورة الانفال والثاني عند آخر سورة الكهف والثالث عند آخر سورة الصافات والربع الى الآخر

باب ١٥٢ فضل المعلمين

قال الفقيه رضي الله عنه روى زيد بن اسلم عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب العباد الى الله تعالى بعد الانبياء والشهداء المعلمون وما في الارض بقعة احب الى الله تعالى بعد المساجد من البقعة التي فيها الكتاب وعن ابراهيم النخعي قال معلم الصبيان يستغفر له الملائكة في السموات والدواب في الارض والطيور في الهواء والحيتان في البحار ويقال ان الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله تعالى بذلك ثلثة انفس للاب والام والمعلم وقال ابو سعيد الخدري ومن علم ابنه وابنته القرآن فله بكل درهم اعطاه المعلم وزن جبل احد فاذا خرج الصبي من بيته الى الكتاب يكثر الخير في بيت والده ويقل الشر ويهرب الشيطان منه وقال الحسن البصري من علم ولده القرآن كسي يوم القيمة ثلث حلل من حلل الجنة الحلة منها خير من الدنيا وما فيها والناس ثمة عراة وله بكل حرف من كتاب الله تعالى درجة وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضلكم من تعلم العلم ثم علمه قال ابو عبد الرحمن فهذا الحديث اجلسني هذا المجلس كان يعلم الناس وكان معلم الحسن والحسين رضي الله عنهما وروى الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم وبارك لهم في كسبهم وعن انس بن مالك رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم في خبر آخر اللهم اغن العلماء وافقر المعلمين قال الفقيه رضي الله عنه والذي قال لهم بارك لهم في كسبهم يعني قوت يوم بيوم والذي قال افقر يعني لا تكثر اموالهم لانه لو كثرت اموالهم تركوا التعليم قال الفقيه اذا اراد المعلم ان ينال الثواب ويكون عمله عمل الانبياء فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها ان لا يشارط على الاجر ولا يستقضي فيه وكل من اعطاه شيئا اخذه ومن لم يعط شيئا تركه وان شارط على تعليم الهجاء والكتابة وحفظ الصبيان جاز والثاني ان يكون ابدا على الوضوء لانه يمس المصحف في كل وقت وكل ساعة والثالث ان يكون ناصحا في تعليمه مقبلا على امره والرابع ان يعدل بين الصبيان اذا تنازعوا وينصف بعضهم من بعض ولا يميل الى اولاد الاغنياء دون الفقراء والخامس ان لا يضرب الصبيان ضربا مبرحا ولا يجاوز الحد فانه يحاسب يوم القيمة وروى عن حبيب بن ابي ثابت قال المعلمون والدواوين والملوك ويحاسب كما يحاسب الملوك وروى عن بعض التابعين ان ابنه اتاه وهو يبكي فقال ما لك فقال ضربني المعلم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال معلم صبيانكم شراركم اقلكم رحمة لليتيم واغلظكم على المسكين وروى عن بعض الصحابة انه قال ثلثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة معلم كتاب الله تعالى الذي يكلف اليتيم ما لا يطيق ورجل يجلس عند السلطان يتكلم بهواه ورجل سأل الناس وهو مستغن عن السوال وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما من رجل حفظ القرآن الا كان له حق في بيت المال كل سنة مائتي دينار والفي درهم ان حرمه في الدنيا لم يحرمه في الآخرة وان حفظ نصفه خمسمائة دينارا والف درهم يؤخذ به من الوالي يوم القيمة فان كان له حسنات اخذ من حسناته وان لم يكن له حسنات اخذ من اوزان هذا العبد تحمل على الوالي والله اعلم

كلام المعلم مع السلطان بهواه

باب ١٥٣ قلة الاكل

قال

قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للرجل ان لا يكثر الاكل ولا ياكل فوق الشبع فان ذلك مذموم عند الله تعالى وعند الناس وهو مضر بالبدن وقد روى عن بعض الطباء انه قيل له هل تجد الطب في كتاب الله قال نعم قد جمع الله الطب كله في هذه الآية كلوا واشربوا ولا تسرفوا الآية يعني ان لا تسرفوا في كثرة الاكل يتولد منه الامراض وقال الحسن البصري حلية الرجل اربعة اشياء ان يكون قادرا على خلقه ويتكلم بالوزن ويقابل بلباس ماله ويحفظ المدخل والمخرج وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان من السرف ان ياكل الرجل كلما يشتهي وروى عن سمرة بن جندب ان ابنه اكل حتى اتخم متقيا فقال سمرة لو مت ما صليت عليك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم اكلة تقيم صلبه فان كانت لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ويقال في كثرة الاكل ست خصال مذمومة اولها ان يذهب خوف الله تعالى من قلبه والثاني ان يخرج من رحمة الخلق من قلبه لانه يظن ان كلهم شبعان والثالث يثقل الطاعات والرابع اذا تكلم كلام الحكمة لا يجد له الرقة والخامس اذا تكلم بالحكمة والموعظة لا يقع في قلوب الناس والسادس يهيج منه الامراض ويقال اربع خصال في الطعام فريضة واربعة سنة واربعة آداب واثنان مكروه واثنان دواء اما الاربع التي هي فريضة اولها ان لا ياكل الا من الحلال والثاني ان يعلم انه من الله تعالى والثالث ان يكون راضيا والرابع ان لا يعصي الله تعالى ما دام قوة الطعام واما الاربعة التي هي سنة فالاول ان يسمي الله تعالى في الابتداء والثاني ان يحمد الله تعالى في الانتهاء والثالث ان يغسل يديه قبل الطعام وبعده والرابع ان اكل يثني رجله اليسرى وينصب اليمنى عند الجلوس واما الاربعة التي هي آداب فاولها ان ياكل مما يليه والثاني ان يصغر اللقمة والثالث ان يمضغها مضغا ناعما والرابع ان لا ينظر الى لقمة غيره واما اللذان فيهما الدواء فاحدهما ان ياكل ما يتقط

من المائدة

والثاني ان يلحس القصعة حتى ينقيها واما اللذان نهي عنهما فاحدهما ان لا يشم الطعام وان لا ينفخ فيه وان لا ياكله حارا حتى يبرد

باب ١٠٤ التحية

قال الفقيه رضي الله عنه تحية المسلمين فيما بينهم التسليم وهو تحية اهل الجنة وينبغي للمسلم ان يفشي السلام على جميع المسلمين فان ذلك من اخلاق المسلمين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لانس بن مالك رضي الله عنه اذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه تدخل حلاوة الايمان في قلبك واذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك تكثر بركتك وبركة بيتك وذكر بعض الصالحين ان رجلا من اصدقائه استقبله وقال له كيف اصبحت قال له الرجل الصالح ويحك ما هذا فهلا قلت السلام عليكم فيكون لك عشر حسنات وارد عليك فيكون لي عشر حسنات فاذا اجتمعت عشرون حسنة يرجا عند ذلك نزول الرحمة وسئل بعضهم عن قول الرجل لصاحبه اطال الله بقاك قال هذه تحية الدهرية وتحية اهل الاسلام السلام عليكم وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يخرج الى السوق فقيل له ما تصنع بالسوق وانت لا تبيع ولا تشتري قال انما اخرج لاجل السلام فكان لا يمر على احد الا سلم عليه وقال لقمان لابنه يا بني اذا اتيت نادي القوم فارمهم بسهم السلام يعني سلم عليهم ثم اجلس ولا تنطق ما لم تر هم قد نطقوا فان افاضوا في ذكر الله فادخل معهم وان افاضوا في غير ذلك فتحول عنهم الى غيرهم

باب ١٠٥ ما قيل في النكاح

قال الفقيه رضي الله عنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم النكاح بركة ايسره مؤنة وروي ان رجلا جاء الى الحسن البصري رحمه الله يستشيره في تزويج ابنته فقال له زوجها من تقي فان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الحسن جهد البلاء ربعة كثرة العيال وقلة المال وجار السوء وزوجة تخونك وقيل لمالك بن دينار حين ماتت ام يحيى يا ابا يحيى لو تزوجت فقال لو استطعت لطلقت نفسي وقال بعض الاعراب التزوج فرح شهر وغم دهر قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة كلهم حق على الله تعالى عونهم المجاهد في سبيل الله تعالى والناكح يستعف والمكاتب يريد الاداء وروي في الخبر ان رجلا في بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور مائة انسان فشاور تسعة وتسعين وبقي واحد فعزم ان اول من لقيه عند اشاوره ويعمل برايه فلما اصبح خرج من منزله فلقي مجنونا راكبا على قصبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا من الخروج من عهده فتقدم اليه فقال المجنون احذر فرسي كيلا يضربك فقال له الرجل احبس فرسك حتى اسئلك عن شيء فوقف فقال اني كنت قد عاهدت ان استشير اول من يستقبلني وانت اول من استقبلني فاني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك ثم قال احذر الفرس كيلا يضربك ومضى فقال الرجل اني لم اسأله عن تفسيره فلحقه فقال يا هذا احبس فرسك فحبسه فدنا منه وقال فسر لي فاني لم افهم مقالتك قال اما التي هي لك فهي المرأة البكر فقلبها وجمالها لك ولا تعرف غيرك واما التي هي عليك فالمتزوجة ذات ولد تاكل وتبكي على الزوج الاول واما التي هي لك وعليك فالمتزوجة التي لا ولد لها فان كنت خيرا لها من الاول فهي لك والا فعليك ثم مضى ثم لحقه الرجل فقال ويحك تكلمت بكلام الحكماء وعملك عمل المجانين قال يا هذا ان بني اسرائيل ارادوا ان يجعلوني قاضيا فابيت فالحوا علي فجعلت نفسي مجنونا حتى نجوت منهم وروي في الخبر ان رجلا جاء الى داود النبي عليه السلام فقال اني اريد ان اتزوج قال اذهب الى سليمان ابني واسئله وكان لسليمان سبع سنين فخرج الرجل الى سليمان فوجده يلعب مع الصبيان وهو راكب على قصبة فاتاه وقال اريد ان اتزوج فقال سليمان عليه السلام عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واحذر الفرس كيلا يضربك

فلم يفهم جوابه وقد كان داود امر الرجل ان يرجع اليه ويخبره بمقالة سليمان فقال لداود عليه السلام اما الذهب الاحمر فالمرأة البكر واما الفضة البيضاء فالثيب الشابة قوله واحذر الفرس كيلا يضربك يعني اياك والعجوز وذات الاولاد فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بالباه ونهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لعن اربعة ولعنت عليهم الملائكة رجل تحصر ولم يجعل الله حصورا وامرأة تذكرت وانما جعلها الله امرأة ورجل تخنث والله تعالى جعله ذكرا والذي يضل الاعمى عن الطريق والله اعلم

باب ١٠٦ ابتداء امر النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه رضي الله عنه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له عمه ابو طالب يا ابن اخي والله ما لي مال كثير فانوجلك بالي ولا ترك ابوك مالا فهل لك ان تاتي خديجة فتواجر نفسك منها فانها تعطي من يعمل لها بكرين فلعلها تزيدك بكرا آخر فجاء به الى خديجة فقالت نعم وكرامة واسازيدك بكرا مع بكرين فخرج مع غلام لها يقال له ميسرة الى ناحية الشام في سوق بصرى فاصابا ربحا كثيرا والقى الله تعالى محبته في قلب ميسرة فلما رجعا من سفرهما ونزلا بمر الظهران قال له ميسرة يا محمد تقدم فبشر خديجة فلعلها تزيدك بكرا آخر ففعل فزادته بكرا آخر ثم ان ميسرة اخبر خديجة بما راى من محمد صلى الله عليه وسلم في الطريق من العجائب والآيات فوقعت محبته في قلب خديجة ورغبت فيه فصنعت طعاما ودعت رؤساء قريش فطلبت من ابيها ان يزوجها من محمد صلى الله عليه وسلم فابا وغضب فسقته حتى سكر ثم طلبت منه فزوجها منه صلى الله عليه وسلم فلما افاق الشيخ راى على ثيابه الخلوق فقال ما هذا قالت زوجتني من محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها قد خطبك اشراف قريش فابيت ونكحت رجلا ليس له مال قالت انه لفي حسب ولا حاجة الى ماله فبني بها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اربعين سنة راى شيئا كانه ظلمة يهوي اليه ففزع من ذلك فسمع صوتا يقول لا تخف فاني جبرئيل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة رضي الله عنها حزينا وقال قد رايت شيئا كذا فقال لي لا تخف فاني جبرئيل فاخاف على نفسي الجنون فقالت خديجة رضي الله عنها وجاءت الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وقد تنصر فقالت يا ابن عمي ان صاحبي راى شيئا وقال انا جبرائيل فقال له ورقة بن نوفل سبحان القدوس جبرئيل ناموس الله الاكبر وسفيره الى الانبياء عليهم السلام فان كان صاحبك قد راى هذا فهو نبي فرجعت اليه فاخبرته بذلك فبينما هو جالس مع خديجة ذات يوم اذ راى شخصا بين السماء والارض فقال يا خديجة اني ارى شخصا بين السماء والارض فقالت ادن مني فدنا منها فكشفت راسها وجعلت راسه على بطنها فقالت هل تراه قال لا قد اعرض عني فقالت له ابشر فانه ملك لو كان شيطانا ما استحيا فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام على جبل حراء اذ ظهر له جبرائيل عليه السلام وبسط له بساطا كريما ثم بحث من الارض فنبع الماء وعلمه الوضوء ثم صلى به ركعتين واخبره بالنبوة وقرأ اقرأ باسم ربك الاعلى الذي الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم فرجع الى خديجة واخبرها بذلك فآمنت به وعلمها الوضوء والصلوة ثم اسلم ابو بكر ثم علي وقال بعضهم اسلم علي ثم ابو بكر ثم بلال ثم اسلم رفقاء ابي بكر عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد وغيرهم فلما اسلم عمر رضي الله عنه تم بهم اربعون رجلا

باب ١٠٧ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه رضي الله عنه قيل وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى منى ويعرض على اهل الموسم الاسلام فخرج على نفر من اهل المدينة فعرض عليهم الاسلام فاسلم معاذ بن عفراء واسلم القوم كلهم

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم بان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي
فقالوا يا رسول الله كان بيننا قتال في العام الاول ونحن متباغضون ولكن موعدك
الموسم من العام الثاني فرضي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى المدينة فدعوا
الناس في الستر فلم تات سنة حتى اسلم اهل بيت كثير في المدينة فلما حضر الموسم
خرج من المدينة ناس كثير ونزلوا بمنى فخرج منهم سبعون رجلا من الانصار وامرأة
فنزلوا بها بعقبة منى عن يمين الجمرة فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلام
ومعه العباس بن عبد المطلب فقاموا اليه وحيوه بالسلام وسلم عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ان موسى عليه السلام اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا وانا
آخذ منكم النقباء كما اخذ موسى عليه السلام من قومه فبايعوه فقالوا يا رسول الله
اشترط لربك ولنفسك قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا فان فعلنا فما لنا قال
لكم الجنة قالوا ربح البيع فصاح ابليس عليه اللعنة وقال يا معشر قريش هذا محمد نفر
اهل يثرب عليكم فجاءوا يطلبونهم فلم يجدوهم فلما رجع النقباء الى المدينة بعث
معهم مصعب بن عمير يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين فلما علم اهل مكة ان محمدا
صلى الله عليه وسلم وجد انصارا وسيما مكروا به وارادوا به قتله فامره الله تعالى بالهجرة
الى المدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل ابي بكر فقام اليه ابو بكر رضي الله عنه
فقبل راسه وقال ما لك قال ان قريشا ارادوا قتلي قال ابو بكر روحي دون روحك
ونفسي دون نفسك قال النبي صلى الله عليه وسلم قد اذن لي الهجرة فقال ابو بكر رضي
الله عنه عندي بعيران حبستهما للخروج فخذ احدهما فقال لا آخذه الا بالثمن
فاشترى منه فلما امسى خرج هو وابو بكر راحلين فسارا نحو جبل يقال له ثور فاتيا
الى الغار وامر ابو بكر عبد الله بن عامر بن فهيرة بان يرعى غنمه بثور وتخلف تلك الليلة

علياً رضي الله

علياً رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء قريش ودخلوا عليه
فوجدوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالوا اين محمد قال لا ادري فخرجوا على
اثره حتى اتوا ثورا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار مع ابي بكر رضي الله عنه
فعمي عليهم مكانه فارسلوا في كل مكان يطلبونه فلم يقدروا عليه فرجعوا وكان
عبد الله بن ابي بكر ياتيهما باخبار اهل مكة كل ليلة فكان عبد الله بن فهيرة ياتي
بالغنم ويحتلبون ما ارادوا ويذبحون ما ارادوا فمكث فيه ثلث ليال ويقال
اكثر من ذلك حتى سكن اهل مكة واطمأنوا ثم خرجا من الغار واستأجرا رجلا
فدلهما على الطريق يقال له عبد الله بن اريقط حتى قدما المدينة يوم الاثنين
لليلتان مضتا من شهر ربيع الاول

باب ١٥٨ ذكر مغازي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه

(في الهامش: ٢ واهل بيته وسلم)

روي في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
غزا ستة وثلثين غزوة ثمانية عشر منها خرج بنفسه وثمانية عشر بعث سرية
ولم يخرج بنفسه وقد روي في بعض الاخبار انه غزا اربعين غزوة وقد ذكر
اكثر من ذلك فكان اول ذلك غزاته انه بلغه ان جمعا من قريش خرجوا من مكة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة من اصحابه في صفر بعد هجرته باثني عشر
شهرا فساروا حتى نزلوا موضعا يقال له ودان فبعث منها عبيدة بن الحارث
مع جماعة من المهاجرين فالتقوا هم وجماعة من قريش وكان بينهم رمي ثم رجعوا
ولم يكن بينهم قتال غير ذلك **ومن غزواته** صلى الله عليه وسلم غزوة النخلة وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش بستة عشر نفرا وفي احدى عشر
رجلا من المهاجرين الى عمرو بن الحضرمي مع اصحابه من قريش وكانوا قد حملوا ادما
وزبيبا ومتاعا فنزلوا تحت نخلة فلما مر بهم عير قريش خرجوا اليهم وقتلوا عمرو بن الحضرمي
واسروا اثنين منهم وهرب الباقون منهم واخذوا ما معهم من المال في آخر جمادى الآخر

وجاؤا به الى المدينة **ومن غزواته** غزاة بدر وبدر اسم موضع كان القتال في ذلك
الموضع وكان القتال في شهر رمضان في سنة الثانية بعد الهجرة وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم بلغه ان عير قريش خرجت من الشام فيهم ابو سفيان بن حرب مع اربعين رجلا
من تجار قريش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ثلثمائة وثلثة عشر من اصحابه
من المهاجرين والانصار فبلغ الخبر الى مكة فخرج منها الف ومائتان وخمسون فلما
وجدوا العير رجع ثلثمائة وبقي تسعمائة وخمسون رجلا والتقى الجمعان ببدر فهزم
الله تعالى المشركين ونصر المسلمين فقتلوا من المشركين سبعين واسروا منهم سبعين
ولم يكن في الدنيا وقعة هي اعظم من وقعة بدر وذلك ان ابليس جاء بنفسه وحضرت
الشياطين وحضر كفار الجن كلهم وحضرت تسعمائة وخمسون من صناديد قريش
وحضر ثلثمائة وثلثة عشر من المؤمنين وهم جميع اهل الاسلام وهم افضل الخلق و
سبعون من مؤمن الجن والف من الملئكة وروي عن الحسن البصري رضي الله عنه
انه كان اذا قرا سورة الانفال يقول طوبى لجيش قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسادتهم اسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله
ومن غزواته غزاة السويق وذلك ان ابا سفيان خرج مع جماعة اصحابه بعد بدر من
المدينة وحلف ان لا يرجع حتى يقتل بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فجاء الى نواحي
المدينة سرا ونزل في بيت يهودي ثم خرج واحرق بيتين وقتل رجلين من
الصحابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة اصحابه في طلبه فخشي ابو سفيان
بان يدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى ما معه من الزاد في الطريق وهرب مع
اصحابه وكان اكثر ما القوا من الزاد السويق فسميت غزوة ذات السويق فرجعوا
ولم يكن بينهم قتال **ومنها** غزاة بني قينقاع ويقال قينقاع وهي من بعض نواحي
المدينة حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشفع اليه عبد الله بن ابي سلول مع

(في الهامش: عدد اهل العير ٤١ — عدد الخارجين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١٣ — عدد الخارجين من مكة ١٢٥٠ — عدد الراجعين منهم ٣٠٠ — عدد الباقين منهم ٩٥٠ — عدد الجماعتين الملتقيتين ٩٦١)

جماعة من اهل

جماعة من اهل المدينة فتركهم **ومنها** غزاة احد وذلك ان قريشا
لما رجعوا من بدر جمعوا جمعا كثيرا في السنة الثالثة وخرجوا الى المدينة وكان
القتال عند جبل احد فكانت الهزيمة على الكفار حين تركت الرماة امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واشتغلوا بالغارة فرجعت الكرة عليهم فقتل من المسلمين سبعون
وجرح كثير منهم وانهزم الباقون ثم صرف الله تعالى عنهم الكفار فرجعوا فذلك
قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم يعني تقتلونهم باذنه حتى اذا فشلتم
وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون الى قوله ثم صرفكم يعني رجع
الامر عليكم **ومن غزواته** بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال حين رجع من احد
ان الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى وكان هناك سوق فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع سبعين من اصحابه فانتهى الى ذلك الموضع فلم يخرج احد من ا
لكفار ورجعوا سالمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول لم يمسسهم
سوء **ومنها** غزاة بطن الرجيع وذلك انما بعث مرثد بن ابي مرثد الغنوي
مع سبعة نفر فيهم عاصم بن ثابت بن الافلح فساروا حتى نزلوا بطن الرجيع فخرج
اليهم جميع المشركين فقتلوهم واسروا خبيبا ورجلا آخر وحملوهما الى مكة وقتلوهما
هناك ولم ينج منهم رجل حسبوا انهم ماتوا وتركوه فنجا **ومنها** انه بعث محمد بن
مسلمة مع جماعة من اصحابه فخرج اليهم المشركون فقتلوهم كلهم الا محمد بن مسلمة ظنوا
انه مات فنجا من بين القتلى **ومنها** غزاة بير معونة وذلك ان عامر بن مالك
كان فارسا من فرسان العرب وكان يقال له ملاعب الاسنة كتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بعث الي رجلا يعلمنا القرآن ويفقهنا في الدين وهو في ذمتي
وجواري فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منذر بن عمرو الساعدي في اربعة عشر
رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا ليلة بلغهم ان عامر بن مالك قد مات فكتبوا

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامدهم باربعين نفرا فاردفا كلهم حتى انتهوا الى بئر معونة
فخرج اليهم عامر بن الطفيل مع بعض قبائل العرب منهم رعل بن الطفيل وذكوان وبني
لحيان وعصية فقاتلوهم فقتلوهم كلهم عند بئر معونة الا عمرو بن امية الضمري وسعد
بن وقاص ورجلا آخر قد كانوا تخلفوا عن القوم فلما علموا بقتلهم رجعوا الى المدينة
فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما على تلك القبائل ومنها مقتل كعب بن
الاشرف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة مع ثلثة نفر فقتلوه ومنها
غزوة بني النضير وكان سببها ان عمرو بن امية الضمري رجع من بئر معونة فدنا من
المدينة خرج رجلان من بني كلاب قد كساهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهما ولم
يعلم انهما مستامنان فجا قوم بني كلاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبوا ديتهما
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير مع ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم ليستعين
على دية الكلابيين وقد كان بينهما عهد ان يعينوا على مقاتلتهم فهمت بنو النضير
بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرائيل عليه السلام فخرج من بين ظهرانيهم واتى المدينة
وجمع العسكر واتاهم وحاصرهم وقطع نخلهم وخرب بنيانهم حتى اصطلحوا على ان يكيهم
يخرجوا وتركوا اموالهم وحمل كل رجل مقدار ما يحمل على بعيره راحلتهم الى الشام فذلك
قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من ديارهم الآية ومنها غزاة بني المصطلق
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العسكر وحمل معه عايشة رضي الله عنها وعن ابيها وتكلم فيها
اهل الافك وقالوا ما قالوا حتى نزل قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم
الى قوله الطيبات للطيبين وهي سبعة عشر آية فهي نزلت في براءة عايشة رضي الله
عنها ومنها غزاة ذي قرد وذلك ان ناسا من الاعراب قدموا وساقوا الابل من بعض نواحي
المدينة فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم ابا قتادة الانصاري مع جماعة من
اصحابه فاستردها منهم ورجعوا ومنها غزاة الحديبية خرج الى العمرة فنزلوا بعسفان ثم

نزلوا بالحديبية

نزلوا بالحديبية وهو اسم البير فيسمى تلك المحلة باسم بيرها وكان بينهم وبين
المشركين الرمي بالحجارة ومنها غزاة الخندق وذلك ان اهل مكة جمعوا الاعراب
واتوا المدينة مقدار ثمانية عشر الف وهم الاحزاب وحاصروا المدينة فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق كيلا يدخلها المشركون في حال غفلتهم فكانوا ثم
هناك عشرة ايام او اكثر فارسل الله تعالى عليهم ريحا باردة فانهزموا فذلك قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها الى قوله وكفى الله المؤمنين القتال ومنها غزوة بني قريظة
كانت بقرب من المدينة وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد
بقدوم الاحزاب فلما هزم الله تعالى الاحزاب اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم
حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم ان يقتل مقاتلهم ويسبى ذراريهم فقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقاتلهم وهم اربعمائة وخمسون ويقال اكثر وفيهم حيي بن اخطب وكعب
بن اسد وذلك قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب يعني من حصونهم
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا ومنها غزوة ذات الرقاع
قد صلى في تلك الغزاة صلوة الخوف وقد كان اصحاب الصفة حفاة وكانوا يلفون
الخرقة باقدامهم من شدة الطريق وكان يسقط منهم الرقاع وقيل انما سميت ذات
الرقاع لان الموضع الذي انتهوا اليه جبل فيه خطوط صفر وحمر وبيض كانها رقاع
ومنها غزاة خيبر كانت في سنة ست من الهجرة حتى فتحها واستولى عليها
ومنها غزاة موتة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا من المهاجرين والانصار
وامر عليهم زيد بن حارثة فقتل في تلك الغزوة زيد بن حارثة وجعفر الطيار وعبد الله
بن رواحة وغيرهم ومنها غزاة انمار خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فلم
يكن بينهم قتال ومنها فتح مكة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عشرة آلاف

وكان [illegible]

من المهاجرين والانصار وذلك بعد ثمان سنين من الهجرة ففتحها واظهر بها
الاسلام ومنها غزاة بني خزيمة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد بعد ما دخل مكة الى بني خزيمة فقتلهم وسباهم وقد كانوا ادعوا الاسلام فلم
يصدقهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برد ما اخذ منهم ودفع دية قتلاهم
ومنها غزاة حنين اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومعه اثنا عشر الف رجل الى
هوازن فاعجبوا بانفسهم لكثرتهم فابتليهم الله تعالى بالهزيمة ثم اعانهم ونصرهم
حتى ظفروا بالمشركين وهزموهم وغنموا غنايم كثيرة وهو الذي يسمى يوم اوطاس و
ذلك قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الآية ومنها
غزاة الطائف رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة حنين من اوطاس الى الطائف
وحاصرهم اربعين يوما حتى فتحها ومنها غزاة دومة الجندل بعث عبد الرحمن
بن عوف اليها مع سبعمائة رجل فاصطلحوا واسلموا فاقام وتزوج منهم تماضر بنت
اصبغ بن عمرو الكلبي وهي ام سلمة بن عبد الرحمن ومنها غزاة تبوك نحو الروم
وظفر بهم وغنم غنايم كثيرة ومنها انه بعث خالد بن الوليد في ثلثمائة الى
دومة الجندل قبل ان يقدم عبد الرحمن فغنم منها غنايم كثيرة ومنها غزوات
سواها لم نذكرها فمن ارادها فليقرأ المغازي

باب ما يكره ١٥٩

قال الفقيه رضي الله عنه يكره الكلام في خمسة مواضع اولها خلف الجنازة والثاني عند
قراءة القرآن والثالث عند الخطبة في مجلس الحكمة والرابع في الخلاء والخامس في حال
الجماع ويكره النظر في خمس مواضع في الصلوة يمينا وشمالا وفي ابواب الناس والى
عورات الناس في الجماع وغيره والى من هو فوقه في امر الدنيا على الرغبة والى من دونه
في امر الدين ويكره الاستماع الى خمسة اشياء احدها اللهو والغناء والثاني الى النياحة
والثالث الى كلام الباطل والفضول والرابع الى اثنين يتناجيان والخامس

في ابواب الناس

في ابواب الناس ويكره الضحك في خمس مواضع عند الجنازة وعند المقابر وعند
الفجيع بالمصيبة وعند قراءة القرآن وعند ذكر الله تعالى ويقال الضحك من غير عجب
نوع من الجنون وقد اختلفوا في اتخاذ الانف من الذهب والاسنان من الذهب
قال ابو حنيفة رحمه الله لا باس بان يتخذها من الفضة ولا يجوز من الذهب وقال
محمد بن الحسن رحمه الله لا باس به وبهذا القول ناخذ وروي في الخبر ان عرفجة بن
سعد بن اسعد اصيب انفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ انفا من فضة فانتن
عليه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يتخذ انفا من ذهب ويكره الصوم في خمسة
ايام يوم الفطر ويوم النحر وثلثة ايام بعده ويكره صلوة التطوع في خمس ساعات
بعد صلوة العصر الى ان يصلي المغرب وبعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر الى ان يرتفع
الشمس وعند استواء الشمس وعند خطبة الجمعة ويكره صلوة الفريضة في ثلث
ساعات وقت طلوع الشمس وعند استوائها وعند غروبها

باب الدعوات ١٦٠

قال الفقيه رضي الله عنه يجب للعبد ان يدعو الله تعالى في كل وقت
ويرفع اليه جميع حوايجه فان ذلك علامة العبودية وان احب العباد الى الله تعالى
من يسأله وابغض العباد الى الله تعالى من استغنى عنه ولا يسأله شيئا وابغض الى
الناس من يسألهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شيء اكرم على
الله تعالى من الدعاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم تلى قوله
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ثم قال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين اي عن دعوتي وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا يزال العبد بخير ما
لم يستعجل فقيل وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما دعا عبد بدعوة الا اعطاه الله تعالى ما سأل او صرف عنه من البلاء ما هو
اعظم منه او ادخر له ما هو خير له منه وروى الاعمش عن ابراهيم قال اذا اتى

من استغنى عنه واحب العباد الى الناس من استغنى عنهم

احدكم فى منامه شيا يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات وليقل اعوذ بما اعاذت به الملائكة الله تعالى ورسله من شر رؤياى هذه التى رايت هذه الليلة ان تضرنى فى دنياى او فى آخرتى فانه لا يضره ذلك باذن الله تعالى وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حلم احدكم حلما فليبزق عن يساره ثلث مرات وليستعذ بالله من شره فانه لا يضره وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال اذا ابنيت باهلك فمرها فتصلى ركعتين ثم تخذ برسها وقل اللهم بارك فى اهلى وارزقنى منهم وارزقهم منى واجمع بيننا ما جمعت فى خير وفرق بيننا ما فرقت فى خير وعن ابن عباس رضى الله عنه قال اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنى فان ولد بينهما ولد لم يضره الشيطان باذن الله تعالى وروى انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما انعم الله على عبد من نعمة فى اهل او مال او ولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت اى لا يرى ثم قرا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وعن مجاهد قال اذا دهمك شيء من الطيرة فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله لا ياتى بالحسنات الا الله ولا يدفع السيئات الا الله ثم امض بوجهك وعن ابن عباس رضى الله عنه قال عند الطيرة اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا قوة الا بالله وروى عن ابن عمر انه قال من ضل له ضالة فليصل ركعتين ثم ليقل بعد ما يفرغ من التشهد اللهم يا هادى الضال يا راد الضالة اردد على ضالتى بعزتك وسلطانك فانها من فضلك وعطائك وروى سفيان الثورى باسناده عن ابن عباس رضى الله عنه قال اذا عسرت على المراة الولادة فليكتب بسم الله الذى لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العلمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال سفيان

تكتب فى جام ويغسل الجام ويسقى ماؤه وروى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح وقال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يصبه البلاء حتى يمسى فان قالها حين يمسى لا يصيبه بلاء حتى يصبح وعن عثمان بن ابى العاص قال اتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بى وجع كاد ان يهلكنى فقال امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر ففعلت ذلك وبرئت وروى ابو هريرة رضى الله عنه ان رجلا من بنى اسلم قال ما نمت البارحة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم من اى شيء قال لدغتنى عقرب فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى وعن بعض الصحابة انه قال من قال كلما عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال امن من وجع السن وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سبق العاطس بالحمد لله امن من وجع الشوص واللوص والعلوص يعنى اذا قال العاطس الحمد لله قبل حمد الله العاطس امن من وجع السن ووجع الاذن ووجع البطن وقال ابن مسعود رضى الله عنه من قرا عشر آيات من سورة البقرة اربع من اولها وآية الكرسى وآيتان بعدها وثلث آيات من آخر السورة فانه ان قرا فى اول النهار لا يدخل الشيطان فى ذلك البيت حتى ان يمسى وان قرءها فى اول الليل لا يدخل حتى يصبح وان قرات على مجنون فافاق وقال بعض المتقدمين من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وروى جعفر بن محمد قال عجبت لمن يبتلى باربع كيف يغفل من اربع عجبت لمن يبتلى بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وعجبت لمن خاف شيئا

لا يقول حسبى الله ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا الآية وعجبت لمن خاف مكر الناس كيف لا يقول وافوض امرى الى الله لان الله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن رغب فى الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول فعسى ربى ان يؤتين خيرا من جنتك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

قد تم كتاب البستان بتحرير بيد الحقير عبد الكريم ابن الحسن الحسينى فى قرية بيجه فى اواخر شهر ربيع الاخر فى سنة ١٢٤٠ بعد الهجرة النبى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على محمد النبى المصطفى والسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فهذا كتاب جمعت فيه جميع ما فى القرآن من الآيات الناسخة والمنسوخة موجزة غاية الايجاز وبينت عدد السور التى فيها الناسخ دون المنسوخ وعدد السور التى فيها المنسوخ دون الناسخ واوضحت فيه معنى النسخ والناسخ والمنسوخ ورتبته ترتيبا يسهل حفظه من اراده ويقرب ماخذه على من استعاده راجيا ثواب الله ومنه استحسن التوفيق والهداية برحمته الى سواء الطريق وهو ولى الاجابة واليه الانابة باب فى بيان الناسخ والمنسوخ اعلم انه لا يجوز

لاحد ان يفسر كلام الله تعالى جل جلاله الا بعد ان يعلم الناسخ والمنسوخ لانه ان جهل ذلك احل الحرام وحرم الحلال واباح المحظور وحظر المباح وهو معنى قول على كرم الله وجهه لعبد الرحمن ابن داب هلكت واهلكت ناسا وقال ذلك لكعب الاحبار رضى الله عنه وذلك ما حدثنى به محمد بن مارث قال اخبرنا محمد بن اسماعيل قال الشيخ محمد بن يحيى بن حامد قال الشيخ منصور وعن قتادة عن على رضى الله عنه انه مر بكعب الاحبار وهو يقص فقال له ابا اسحق اما انه لا يقعد هذا المقعد الا امير او مأمور او متكلف ابا ما ثم رجع فوجد كعبا يقص وذوى القوم منهم مغشيا عليه ومنهم باكيا قال على رضى الله عنه يا ابا اسحق الم انهكم عن هذا المقعد اتعرف الناسخ من المنسوخ قال الله اعلم قال هلكت واهلكت وبلغنى ان حذيفة اليمانى قال لا يقص على الناس الا امير او مأمور او رجل عرف الناسخ والمنسوخ والرابع متكلف احمق والنسخ فى لغة العرب الرفع للشيء وفى القرآن على وجهين احدهما نقل الكتابة من موضع الى موضع وذلك قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون والوجه الثانى هو رفع حكم ثابت بخطاب ثان لولاه لكان ذلك الحكم ثابتا لخطاب الاول ومعنى الناسخ انه دافع للحكم ومعنى المنسوخ المرفوع المتروك حكمه والعمل به وهو على ثلثة اوجه احدها ما نسخ خطه وحكمه وذلك ما اخبرنى ابو الفرج محمد بن احمد المجاهد بمكة حرسها الله تعالى قال الشيخ ابن ابو عبد الله بن احمد الحافظ بمكة قال الشيخ عمر بن احمد قال الشيخ ابو بكر بن داود قال الشيخ ابو الربيع قال الشيخ ابن وهب قال الشيخ يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى ابو امامة بن سهل بن حنيف ونحن فى مجلس سعيد بن المسيب فذكر ان رجلا كانت معه سورة فقام من الليل يقرءها فلم يقدر عليها قال فاصبحوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا عنده فقال بعضهم يا رسول الله قمت البارحة لاقرا سورة كذا فلم اقدر وقال ما جئت يا رسول الله الا لذلك وقال آخر وانا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انها نسخت البارحة وبلغني ان عبد الله بن مسعود قال اقرأني النبي صلى الله عليه وسلم آية او سورة
فحفظتها واثبتها في مصحفي فلما كان الليل رجعت الى حفظي فلم اجد منها شيئا وعدت
الى مصحفي فاذا الورقة بيضاء فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابن مسعود
رفعت البارحة والوجه الثاني ما رفع خطه وحكمه ثابت وذلك ما اخبرني سعيد بن
احمد بن محمد النيسابوري قال اخبرني يحيى بن عبد الله قال الشيخ عمر بن حسين عن داود عن
عبيدة قال عمر رضي الله عنه لولا ان يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبت
بيدي آية الرجم فقد قرأناها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة نكالا من الله والله سميع عليم والوجه الثالث ما نسخ حكمه ولم يرفع
خطه وذلك ياتي بيانه فيما بعد وهو المقصود والناسخ على اربعة اوجه ثلثة لا خلاف
فيها والوجه الرابع مختلف فيه فالثلثة التي لا خلاف فيها احدها نسخ الكتاب بالكتاب
والدليل قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وقال عز وجل
واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل والوجه الثاني نسخ السنة بالكتاب والدليل
عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة وجد اليهود يصوم عاشوراء فقال
عليه السلام نحن احق بصيامه من اليهود فلما نزل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الآية
صار بصوم رمضان صوم عاشوراء منسوخا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يوم عاشوراء لم يفرض
الله عليكم صيامه فمن شاء صام ومن شاء افطر ونظائرها كثيرة كالمتعة وغيرها والوجه
الثالث نسخ السنة بالسنة كقول النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا
فزوروها وقوله عليه السلام الا اني نهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي اللاتي فوق ثلث
الا فادخروها ما بدا لكم وقوله عليه السلام الا قد حرمتها عليكم فليبلغ الشاهد الغائب
والوجه الرابع مختلف فيه وهو نسخ الكتاب بالسنة فقال بعض العلماء يجوز وقال بعضهم
لا يجوز فمن جوز ذلك ابو حنيفة ومن لم يجوز ذلك الشافعي رضي الله عنهما قال لي قائل



رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصية للوارث فهل يجوز قلت لا قال فهل دليل على رفع
الحكم من قوله تعالى وصية لازواجهم وقوله عز وجل ذكر الوصية للوالدين والا
قربين بالمعروف حقا على المتقين غير قوله عليه السلام قلت نعم قال وما تقول قلت
قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الآية وقوله عز وجل ان امرؤ هلك ليس له ولد فوارث
المسئلة قد انقطع قال لي فما تقول في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم اهو على العموم
قال فهل يجوز اكل السمك والجراد ام لا قلت يجوز اكلهما قال افهما من الميتة ام لا قلت
من الميتة قال فما تقول في الكبد والطحال قلت مباح اكلهما قال افهما من جملة
الدماء قلت نعم قال اذا كانت الآية على العموم فلم جوزت اكل السمك والجراد
هما من جملة الميتة والكبد والطحال وهما من جملة الدماء قلت لقول النبي صلى الله
عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال فقال
فهذا دليل على نسخ الكتاب بالسنة قلت ليس كما زعمت لان النبي عليه السلام قال
احلت لنا ولم يقل احلت لكم فالتحليل من جهة الله تعالى فبطل ما ذكرت قال افليس
قوله تعالى فامسكوهن حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا منسوخا بقوله
عليه السلام الثيب الرجم والبكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام قلت لا قال فلم قلت
بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اختلف العلماء
فيما يقع عليه اسم النسخ فقال مجاهد بن جبير وسعيد بن جبير وعكرمة ان النسخ لا يقع
الا على الامر والنهي وقال عبد الرحمن بن زيد قد يقع النسخ على الامر والنهي والاخبار ولم يفصل
وقال جماعة يقع النسخ على الامر والنهي وعلى ما قبل الاستثناء وقال الملامية ليس
في القرآن ناسخ ولا منسوخ وهؤلاء قوم وافقوا اليهود وجميعا على الحق صدوا وبا
فكم على الله ردوا والكتاب ناطق باثبات ما جحدوه باب بيان ما نسخ
اولا اعلم ان اول ما نسخ الصلوة الاولى ثم القبلة ثم الصوم الاول ثم الزكوة الاولى ثم

ايماذاء

الاعراض عن المشركين ثم الموارثة ثم العفو والصفح عن اهل الكتاب ثم المحالفة في الحج
ثم العهد الذي كان بينه وبين المشركين باب بيان السور التي تجمع الناسخ والمنسوخ
وهي احدى وثلثون سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والاعراف والانفال والتوبة
والنحل وبني اسرائيل ومريم وطه والحج والمؤمنون والنور والفرقان والشعراء والاحزاب
وسبا والمؤمن والشورى وسورة محمد عليه السلام والذاريات والطور والواقعة و
المجادلة والممتحنة والمزمل والعصر باب في بيان السور التي فيها ناسخ ولا منسوخ
وهي ثلثة واربعون سورة الفاتحة الكتاب وسورة يوسف والحجرات وسورة الرحمن
والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة وسورة نوح والجن والمرسلات
والنبأ والنازعات والانفطار والتطفيف والانشقاق والبروج والفجر والبلد والشمس
والليل والضحى والم نشرح والتين والعلق والقدر والانفكاك والزلزلة والعاديات
والقارعة والتكاثر والهمزة والفيل وقريش والذي يكذب بالدين والكوثر والنصر
وتبت والاخلاص والفلق والناس باب بيان السور التي فيها الناسخ دون
المنسوخ وهي ستة سورة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى
باب بيان السور التي فيها المنسوخ دون الناسخ وهي اربعة وثلثون الانعام
ويونس وهود والرعد وابراهيم والحجر والكهف والنمل والقصص والعنكبوت والروم
ولقمان والم السجدة وفاطر ويس والصافات وص والزمر وحم السجدة والزخرف
والدخان والجاثية والاحقاف والنجم ونون والقلم والقمر ومعارج والقيمة والانسان
وعبس والطارق والغاشية والكافرون باب بيان ما نسخ من القرآن بآية
السيف اعلم ان الله انزل آية السيف وهي قوله عز وجل فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فنسخ بهذه الآية مائة
وثلث عشر موضعا من القرآن وهو قوله عز وجل في البقر وقولوا للناس حسنا ولنا اعمالنا

ولكم اعمالكم

ولكم اعمالكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
الآية قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به لا اكراه في الدين وسورة آل عمران
فان تولوا فانما عليك البلاغ الا ان تتقوا منهم تقاة وفي النساء فاعرض عنهم لا
تكلف الا نفسك ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم الا الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الآية فما لكم في المنافقين فئتين وفي المائدة ولا آمين
البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ما على الرسول الا البلاغ وفي الانعام
قل لست عليكم بوكيل ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها
وما انا عليكم بحفيظ واعرض عن المشركين وما جعلناك عليهم حفيظا ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذرهم وما يفترون قل يا
قوم اعملوا على مكانتكم قل فانتظروا انا منتظرون لست منهم في شيء انما امرهم الى
الله وفي الاعراف واعرض عن الجاهلين واملي لهم وفي يونس فانتظروا اني معكم من
المنتظرين فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الآية واما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه الآية واصبر حتى يحكم الله وهو خير
الحاكمين وفي هود انما انت نذير حكمها لا لفظها وقيل للذين لا يؤمنون اعملوا على
مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون وفي الرعد فانما عليك البلاغ وفي الحجر ذرهم يأكلوا
ويتمتعوا فاصفح الصفح الجميل ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن
عليهم واعرض عن المشركين وقل اني انا النذير المبين حكمها لا لفظها وفي النحل
فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين وجادلهم بالتي هي احسن واصبر نسخ واصبر
وما صبرك الا بالله وفي بني اسرائيل وما ارسلناك عليهم وكيلا وفي مريم
وانذرهم يوم الحسرة فلا تعجل عليهم قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا

وفي طه فاصبر على ما يقولون ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحيوة الدنيا قل كل متربص فتربصوا وفي الحج قل يا ايها الناس انما انا لكم منه نذير مبين
حكمها لا لفظها فان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون وفي المؤمنون فذرهم في غمرتهم
حتى حين ادفع بالتي هي احسن السيئة وفي النور فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم
ما حملتم وفي الفرقان واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفي النمل فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه فقل انما انا من المنذرين لفظها لا حكمها وفي القصص واذا سمعوا
اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم الاية وفي العنكبوت فانما انا نذير مبين حكمها
لا لفظها وفي الروم فاصبروا ولا يستخفنك الذين لا يوقنون والم السجدة فاعرض عنهم
وانتظر انهم منتظرون وفي الاحزاب ودع اذاهم وفي السبا فلا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل
عما تعملون وفي فاطر ان انت الا نذير حكمها لا لفظها وفي يس فلا يحزنك قولهم
وفي الصافات وتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون وتول عنهم حتى حين وفي ص
الا انما انا نذير مبين حكمها لا لفظها ولتعلمن نباه بعد حين وفي الزمر فاعبدوا ما
شئتم من دونه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
فاصبر وفي المؤمنين في فاصبر فاعفو صفحين وفي حم السجدة ادفع بالتي هي احسن وفي شورى
وما انت عليهم بوكيل فمن عفا واصلح فاجره على الله ولمن صبر وغفر فان اعرضوا فما ارسلناك
عليهم حفيظا وفي الزخرف فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون فاصفح عنهم وقل سلام
فذرهم يخوضوا ويلعبوا وفي الدخان فارتقب انهم مرتقبون وفي الجاثية قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وفي الاحقاف فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
ولا تستعجل لهم وفي ق فاصبر على ما يقولون وما انت عليهم بجبار وفي الذاريات
فتول عنهم فما انت بملوم وفي الطور قل تربصوا فاني معكم من المتربصين فاصبر لحكم
ربك فانك باعيننا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وفي النجم

فاعرض عن من تولى وفي القمر فتول عنهم يوم يدع الداع وفي الممتحنة ان تبروهم و
تقسطوا اليهم وفي نون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث فاصبر لحكم ربك وفي
المعارج فاصبر صبرا جميلا فذرهم يخوضوا ويلعبوا وفي المزمل واهجرهم هجرا جميلا
وذرني والمكذبين اولي النعمة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وفي الطارق فمهل
الكافرين امهلهم رويدا وفي الغاشية لست عليهم بمصيطر وفي قل يا ايها الكافرون
لكم دينكم ولي دين فهذه جملة ما نسخ باية السيف وبعض اية السيف منسوخ باية
اخرى وهي قوله وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم
ابلغه مامنه فصار بعض حكم اية السيف منسوخا والمنسوخ بها على حال النسخ ولم
يتغير باب في بيان ما نسخ باية القتال انزل الله تعالى وهي قوله تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر فنسخ بها ثمانية مواضع احدها في البقرة
فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وفي المائدة فاعف عنهم واصفح وفي الانعام وا
لذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وفي الانفال وان جنحوا للسلم فاجنح لها وفي
العنكبوت ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وفي الشورى لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم فهذه جملة ما نسخت باية القتال باب في بيان
الايات المنسوخ بعض حكمها بالاستثناء وهي في ثلثة وعشرين موضعا احدها في البقرة
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات الاية انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل به لغير الله وهذه منسوخة لا نسخا كليا لان الله تعالى حرم جميع ذلك واباحها
للمضطر بقوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه يعني في اكلها مضطرا والحكم في المضطر
منسوخا وفي غير المضطر محكما وكذلك الكلام في نظائر هذه الاية ولا تحلقوا رؤسكم
حتى يبلغ الهدي محله ولا يحل ان تاخذوا مما اتيتموهن شيا والوالدات يرضعن او
لادهن حولين كاملين وفي ال عمران ثلث ايات متواليات اولها قوله تعالى

كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله هم ينظرون وفي النساء ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
وفي المائدة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وفي النحل من كفر بعد ايمانه و
في مريم فخلف من بعدهم خلف الى قوله غيا وان منكم الا واردها وفي الحج احلت لكم
الانعام وفي النور ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون وفي الفرقان
ثلث ايات اولها والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله مهانا وفي الشعراء
ثلث ايات اولها من قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى يفعلون وفي والعصر ان الانسان
لفي خسر ولهذه الايات نظائر تذكر في موضعها وتركنا ذكرها في هذا الباب لعلة اوجب
ذلك ولها ايضا نظائر لم نذكرها لكثرتها ولان ما ذكرنا دالة عليه فهذه جملة الايات ا
المنسوخ في بعض حكمها بالاستثناء نزل بعدها والله اعلم واحكم باب في بيان
الايات المنسوخة النظم وهي مائة وثلثة مواضع في سورة البقرة اثنين وعشرين
مواضع منها ومما رزقناهم ينفقون قال مقاتل ما فضل من الزكوة منسوخ بقوله
تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها ان الذين امنوا والذين هادوا نسخه ومن
يبتغ غير الاسلام دينا الاية وقال المجاهد والضحاك محكمة فعلى قولهما معنى
الاية ان الذين امنوا من امن الذين هادوا فاينما تولوا فثم وجه الله نسخه قوله
فول وجهك شطر المسجد الحرام الى قوله فولوا وجوهكم شطره فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما يعني لئلا يطوف بهما نسخه ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى فعند عكرمة وعطية نسخ بقوله تعالى وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس الاية
وعند مجاهد نسخ بقوله ومن قتل مظلوما الى قوله فلا يسرف في القتل كتب عليكم اذا
حضر احدكم الموت الاية منسوخة بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعند طاوس
والحسن

والحسن وقتادة والعلاء بن عبد الرحمن انها محكمة يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم نسخ باثنين شهر رمضان الذي انزل فيه القران
هدى للناس واحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مساكين الى قوله فهو خير لكم نسخه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين نسخه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتمى والمسا
كين الاية يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس نسخه رجس من
عمل الشيطان لعلكم تفلحون فهل انتم منتهون ونسخه ايضا قل انما حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والاثم ههنا الخمر كما قال الشاعر شربت
الاثم حتى زال عقلي كذاك الاثم تذهب بالعقول وقال ايضا شرب الاثم بالكوس
جهارا وترى المسك بيننا مستعارا يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو والعفو
معناه الفضل من اموالهم صدقة الاية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نسخ بعضا
من حكمها قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وبعولتهن
احق بردهن نسخه الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقيل
بل نسخه فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر واذا تبايعتم مختلف فيه فقال الشعبي
والنخعي وجماعة الامر بالشهادة محكم وقال بعضهم او فيهم منسوخ بقوله تعالى
فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله نسخ او تخفوه لا غير بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا و
سعها وفي سورة ال عمران في ثلثة مواضع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
نسخه قوله تعالى اتقوا الله ما استطعتم ولله على الناس حج البيت نسخه العموم

بقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها نسخه من كان
يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن يريد وفي سورة النساء ثلثة عشر موضعا
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله وقولوا لهم قولا معروفا
هي ثلثة آيات نسخها آية الميراث وهي قوله عز وجل يوصيكم في اولادكم الاية فمن خاف
من موص جنفا او اثما الاية واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم نسخها الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة واللذان يأتيانها فآذوهما وكانت اذ
يتهما التعزير والشيخ نسخه بقوله الزانية والزاني انما التوبة على الذين
يعملون السوء بجهالة الاية نسخها وليست التوبة للذين يعملون السيئات والمنسوخ
منها الحكم في اهل الشرك فقط فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الاية نسخها
والذين لفروجهم حافظون الاية والذين عقدت فآتوهم نصيبهم نسخه واولوا الا
رحام بعضكم اولى ببعض ولو انهم ظلموا انفسهم الاية نسخها استغفر لهم او لا تستغفر
لهم الاية يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم نسخها وما كان لينفروا الاية فان كان
من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة براءة من الله ورسوله ومن يقتل
مومنا متعمدا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعند
ابن عباس وابن عمر انها محكمة وفي المائدة في خمسة مواضع فان جاؤك فاحكم بينهم
الاية نسخها التخيير من الاية بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وبه قال الاكثرون و
قال الحسن والشعبي والنخعي ان التخيير محكم يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم وذلك على قول من قال ان الهدى ههنا هو القول بالمعروف
والنهي عن المنكر يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم دلت الاية على قبول شهادة اهل
الذمة في السفر وكذلك الاية التي نسخها قوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم
ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها الى قوله بعد ايمانهم نسخها شهادة اهل

الاسلام

الاسلام وفي الانعام في موضعين اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
نسخها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
وانه لفسق نسخها اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
وبعض الطيبات الذبائح وفي الانفال في خمسة مواضع يسئلونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول نسخها آيتان احديهما واعلموا انما غنمتم من
شيء الاية والثانية ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الاية وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم نسخها وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون الاية
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف نسخها وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة الاية ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الاية نسخها الآن
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولا
يتهم من شيء حتى يهاجروا وكانوا يتوارثون بالهجرة دون النسب نسخها واولو
الارحام بعضهم اولى ببعض الاية وفي التوبة في ستة مواضع والذين يكنزون
الذهب والفضة الاية نسخها الزكوة الواجبة الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما
نسخها وما كان المؤمنون لينفروا كافة وكذلك انفروا خفافا وثقالا عفا الله
عنك لم اذنت لهم الاية نسخها فاذا استأذنوك لبعض فأذن لمن شئت منهم الاعراب
اشد كفرا ونفاقا الى قوله والله سميع عليم وهما آيتان نسخها الاية التي تليهما
وهي قوله تعالى من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر الاية وفي هود من كان
يريد الحيوة الدنيا الاية نسخها من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
وفي الرعد وان ربك لذو مغفرة على ظلمهم نسخها ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء على من قال ان الظلم ههنا الشرك وفي ابرهيم
ان الانسان لظلوم كفار نسخها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور

رحيم وهذا قول عبد الرحمن بن زيد بن سلام وقال غيره هو محكم وفي النحل ومن الثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا نسخها انما الخمر الاية وفي سبحان
في موضعين وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا نسخها في بعض حكمها في المشركين
بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا نسخها واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة الاية وهو قول ابن عباس وفي الكهف فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
نسخها وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو قول السدي وقتادة وقال غيرهما
هو محكم وفي طه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه نسخها سنقرئك
فلا تنسى وفي الانبياء ثلث آيات متواليات اولها انكم وما تعبدون من دون الله
الى الثلث نسخها في ثلث آيات متواليات متصلات بها اولها ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى الى قوله توعدون والمنسوخ منها العموم فقط وفي سورة الحج وجاهدوا في الله حق
جهاده نسخها فاتقوا الله ما استطعتم وفي سورة النور في ستة مواضع الزاني لا ينكح
الا زانية او مشركة وهذا خبر معناه النهي والمعنى لا تنكحوا زانية ولا مشركة نسخ حكمها
قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم الاية والذين يرمون المحصنات الغافلات نسخت بعض
حكمها آيات اللعان وهي قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الى قوله والخا
مسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا نسخ بعض حكمها ليس عليكم جناح ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم الاية وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
نسخ بعض حكمها والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا الى قوله بزينة ثم نسخ
ذلك وان يستعففن خير لهن الاية يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم
الاية نسخها واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الاية وفي الاحزاب لا يحل

لك النساء

لك النساء من بعد ما ملكت يمينك نسخها الاية التي قبلها وهو قوله تعالى يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن الاية وفي حم عسق في اربعة مواضع ويستغفرون
لمن في الارض للذين آمنوا الاية ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها نسخها من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
الى قولهم نسخها ولمن صبر وغفر الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى نسخها
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي سورة محمد صلعم فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب نسخها اذ يوحي ربك الى الملائكة ولا يسئلكم اموالكم ان
يسئلكموها الاية وفي الذاريات موضعان فتول عنهم فما انت بملوم نسخها
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وآية السيف اشبه بناسخه والله اعلم وفي اموالهم حق
معلوم للسائل والمحروم نسخها خذ من اموالهم صدقة الاية وفي النجم وان ليس للانسان
الا ما سعى نسخها والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الاية وفي الواقعة ثلة من الاولين
وقليل من الآخرين نسخها ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وفي نسخها اختلاف
وفي المجادلة يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
نسخها ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة وفي الممتحنة لا ينهاكم الله عن ا
لذين قاتلوكم في الدين الاية واسئلوا ما انفقتم نسخها قوله تعالى براءة من الله
ورسوله وفي المزمل في ستة مواضع قم الليل الا قليلا نصفه نسخها او انقص منه قليلا
او زد عليه نسخها طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ورتل القرآن ترتيلا الى قوله قليلا
وهي ثلث آيات متواليات نسخها ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل الاية وفي
المدثر فمن شاء ذكره نسخها وما يذكرون الا ان يشاء الله وفي القيمة لا تحرك
به لسانك لتعجل به نسخها سنقرئك فلا تنسى وفي عبس فمن شاء ذكره نسخ
وما يذكرون الا ان يشاء الله وفي التكوير لمن شاء منكم ان يستقيم نسخها وما

تتأوّن إلا أن يشاء الله رب العالمين فهذه جملة المواضع المنسوخة وهي مائتان
وسبعة وأربعون موضعاً والله أعلم وأحكم وأما مواضع النسخ فقد أفردت
لها باباً يأتي ذكرها إن شاء الله **باب** في بيان السور على النظم فاتحة الكتاب
محكمة البقرة فيها من الناسخ ثلثة مواضع ومن المنسوخ عشر مواضع النساء فيها من
الناسخ سبعة مواضع ومن المنسوخ اثنان وعشرون موضعاً المائدة فيها من الناسخ
ثمانية مواضع ومن المنسوخ تسعة مواضع الأنعام فيها من المنسوخ ثلثة عشر
موضعاً ولا ناسخ فيها الأعراف فيها من الناسخ موضعاً ومن المنسوخ موضعان الأنفال
فيها من الناسخ ستة مواضع ومن المنسوخ ستة مواضع التوبة فيها من الناسخ ثلثة عشر
موضعاً ومن المنسوخ ستة مواضع يونس فيها من المنسوخ سبعة مواضع ولا ناسخ
فيها يوسف محكمة هود فيها من المنسوخ أربعة مواضع ولا ناسخ فيها الرعد فيها من
المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها إبراهيم فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الحجر فيها
من المنسوخ خمس مواضع ولا ناسخ فيها النحل فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ
ثلثة مواضع سورة سبحان فيها من المنسوخ موضعان ومن الناسخ موضعان الكهف
فيها من الناسخ المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها مريم فيها من الناسخ موضعان ومن
المنسوخ خمسة مواضع طه فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ ثلثة مواضع والأ
نبياء فيها من الناسخ ثلثة مواضع ومن المنسوخ ثلثة مواضع الحج فيها من الناسخ
موضع ومن المنسوخ خمسة مواضع والمؤمنون فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ
موضعان النور فيها من الناسخ عشرة مواضع ومن المنسوخ ثمانية مواضع الفرقان
فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ أربعة مواضع الشعراء فيها من الناسخ موضع
ومن المنسوخ ثلثة مواضع النمل فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها القصص
فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها العنكبوت فيها من المنسوخ موضعان ولا

ناسخ فيها

ولا ناسخ فيها القصص الروم فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها لقمان فيها
من المنسوخ ولا ناسخ فيها الم السجدة فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الأحزاب
فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضعان سبأ فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع
فاطر فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها يس فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها والصافات
فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها ص فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ
فيها الزمر فيها من المنسوخ أربعة مواضع ولا ناسخ فيها حم المؤمن فيها من الناسخ موضع
ومن المنسوخ موضعان حم السجدة فيها من المنسوخ ولا ناسخ فيها حم عسق فيها من الناسخ
موضع ولا ناسخ من المنسوخ تسعة مواضع حم الزخرف فيها من المنسوخ ثلثة مواضع ولا
ناسخ فيها حم الدخان فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها سورة محمد صلى الله عليه وسلم
فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضعان حم الجاثية فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ
فيها حم الأحقاف فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها الفتح من المنسوخ موضعان ولا
ناسخ فيها الحجرات محكمة فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها الذاريات فيها من الناسخ
موضع ومن المنسوخ موضعان الطور فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ ثلثة مواضع النجم
فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها القمر فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها سورة
الرحمن جل وعلا محكمة الواقعة فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع الحديد محكمة
المجادلة فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع الحشر فيها من الناسخ موضع ولا
ناسخ منسوخ فيها الممتحنة فيها الناسخ موضع ومن المنسوخ ثلثة مواضع الصف
والجمعة محكمتان المنافقين والتغابن والطلاق في كل واحد من هن من الناسخ موضع
ولا منسوخ فيهن التحريم والملك محكمتان والقلم فيها من المنسوخ موضعان ولا
ناسخ فيها الحاقة محكمة والمعارج فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ فيها نوح والجن
محكمتان المزمل فيها من الناسخ موضعان ومن المنسوخ تسعة مواضع المدثر فيها من

الناسخ موضعان ومن المنسوخ موضعان القيمة فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الإ
نسان فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها المرسلات والنبأ والنازعات محكمات عبس
فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها التكوير فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع الانفطار
والمطففون والانشقاق والبروج محكمات الطارق فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الأعلى
فيها من الناسخ موضع ولا منسوخ فيها الغاشية فيها من المنسوخ موضع ولا ناسخ فيها الفجر والبلد
والشمس والضحى والليل وألم نشرح لك والتين والعلق والقدر والانفكاك والزلزلة والعاديات
والقارعة والتكاثر محكمات كلهن والعصر فيها من الناسخ موضع ومن المنسوخ موضع الهمزة إلى
آخر القرآن محكمات كلهن إلا قل يا أيها الكافرون فإن فيها من المنسوخ موضعان ولا ناسخ
فيها **باب** بيان ذكر النواسخ على النظم **البقرة** ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره إلا الذين تابوا فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن إلى قوله فليصمه أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم الآيتان
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فمن كان منكم مريضا أو به أذى
من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك يسألونك عن الأنفال اليتامى قل
إصلاح لهم خير الآية الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ألا أن
يخافا ألا يقيما حدود الله فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره إن أراد أن يتم الرضاعة
فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما يتربصن بأنفسهن أربعة
أشهر وعشرا فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
فذلك ثمانية عشر موضعاً **سورة آل عمران** ومن يبتغ غير الإسلام دينا إلا الذين تابوا
من استطاع إليه سبيلا فذلك ثلثة مواضع **سورة النساء** ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف يو
صيكم الله في أولادكم الآية ولهن الربع مما تركتم الآية وليست التوبة للذين يعملون السيئات

الآية

الآية إلا أن يأتين بفاحشة مبينة إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
إلا الذين تابوا فذلك سبعة مواضع **سورة** المائدة فمن اضطر غير متجانف في مخمصة
الآية اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب إذا آتيتموهن يعني اليهوديات
والنصرانيات إلا الذين تابوا وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وأن احكم بينهم
بما أنزل الله الآية رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه إلى قوله فهل أنتم منتهون إذا اهتديتم
إلى قوله من يجعل الهدى ههنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فذلك سبعة مواضع
سورة الأعراف قل إن حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم يعني الخمر
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة الآية سورة الأنفال إذ يوحي ربك إلى
الملائكة أني معكم الآية وما لهم ألا يعذبهم الله الآية وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الى ما
علموا أنما غنمتم من شيء الآية الآن خفف الله عنكم الآية وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله فذلك ستة مواضع سورة التوبة براءة من الله ورسوله
الآية فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية وإن أحد من المشركين استجارك
فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه هذه الآية نسخت بآية السيف بعد أن نسخت
آية مائة وثلثة عشر موضعاً فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة الآية ألا تقاتلوا
نكثوا أيمانهم الآية قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية وقاتلوا المشركين
كافة الآية إنما الصدقات للفقراء خذ من أموالهم صدقة الآية ما كان للنبي والذين
آمنوا أن يستغفروا الآية وما كان المؤمنون لينفروا كافة فذلك ثلثة
عشر موضعاً **سورة** النحل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها الآية من أكره وقلبه
مطمئن بالإيمان **سورة** بني إسرائيل من كان يريد العاجلة عجلنا له ما نشاء لمن
نريد ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا **سورة** مريم إلا من تاب
ثم ننجي الذين اتقوا **سورة** طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى **سورة** الأنبياء إن الذين

سبقت لهم منا الحسنى الى قوله ما توعدون وهى ثلث آيات متواليات نسخهن الثلث الآيات
المتصلات بهن قبلهن سورة الحج الى ما يتلى عليك سورة المؤمنين والذين
لفروجهم حافظون ناسخ بقوله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن
سورة النور الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
الذين تابوا والذين يرمون المحصنات ازواجهم الى من الصادقين ليس
عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية وانكحوا الايامى منكم فان بلغ الا
طفال منكم الآية والقواعد من النساء اللاتى الآية وان يستعففن خير لهن
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا ... وذلك حين نزل الله يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل امتنعت الانصار عن مواكلة الاعمى والا
عرج والمريض وقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يمكنه التمكن فى الجلو
س ولا ياتى له الاكل كالصحيح ... المريض يعجز عما ياكله الصحيح فخرجوا من موا
كلتهم فانزل الله تعالى ليس على الاعمى حرج يقول ليس على من اكل مع الاعمى حرج
يعنى ما عمى ولا مع الاعرج حرج يقول ليس على من اكل مع الاعرج حرج ولا على المريض
حرج يقول ... من اكل مع المريض حرج فرخص لهم على مواكلتهم ذكره الكلبى وغيره
فان اشا ذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم فذلك عشرة مواضع
سورة الفرقان الا من تاب سورة الشعراء الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية سورة
الاحزاب يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى آتيت اجورهن سورة
النساء قل ما سألتكم من اجر فهو لكم الآية سورة المؤمن ويستغفرون للذين آمنوا
سورة حم عسق ولمن صبر وغفر الآية سورة محمد صلى الله عليه وسلم ان يسألكموها فيحفكم
تبخلوا سورة الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر سورة الذاريات
فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين سورة الطور الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان

سورة الواقعة ثلة من الاولين وثلة من الآخرين سورة المجادلة اأشفقتم الآية
سورة الحشر ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الآية سورة الممتحنة انما ينهيكم الله
عن الذين قاتلوكم فى الدين الآية سورة المنافقين سواء عليهم استغفرت لهم ام
لم تستغفر لهم منسوخ هذه الآية قوله عليه السلام فى قصة الاستغفار والله
لازيدن على السبعين وذلك ان النبى عليه السلام كان يستغفر لابويه
واقربائه عن المشركين فنهى الله تعالى عن ذلك بقوله استغفرت لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم فقال النبى عليه السلام وجاء ان يغفر لهم والله
لازيد على السبعين فصار قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم ناسخا لقوله عليه السلام لازيدن على السبعين وهو
نسخ السنة بالكتاب كما اشرت سورة التغابن فاتقوا الله ما استطعتم
سورة الطلاق فاشهدوا ذوى عدل منكم سورة المزمل او انقص منه قليلا
او زد عليه ان ربك انت تقوم ادنى من ثلثى الليل الآية سورة المدثر الا اصحاب
اليمين وما يذكرون الا ان يشاء الله سورة التكوير وما تشاؤن الا
ان يشاء الله رب العالمين سورة الاعلى سنقرئك فلا تنسى
سورة العصر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية فجملة المواضع التى
نسخ فهى مائة موضع وموضعين تجمعها سبع وثلثون
سورة والله اعلم تمت النسخة المسمات بالناسخ والمنسوخ
الحمد لله على التمام قال الشيخ الحافظ ابو منصور مؤلف الكتاب رحمه الله استخر
جت هذا الكتاب من خمسين
كتابا من كتب المفسرين
منها الناسخ والمنسوخ
من خمسة وتسعين
تفسيرا
ح
فى سنة ١٣٤٠ ـ ١٣٩

م

روى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مر على راهب وهو فى صومعة
فاستاذن الدخول عليه ليلقاه فاغلق الراهب الباب على نفسه وابطاء
فى الاذن حتى توضاء جميع اهل البيت ثم فتح الباب فقال له عمر رضى الله تعالى عنه
ابطات فى الاذن قال الراهب انا وجدنا فى الانجيل من توضاء كان فى امان
الله تعالى ورايت عليك اثر السلاطين فخفتك فتوضات وتوضاء اهل البيت
لنكون منك فى امان وفى رواية كان المار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكى ان شابا كان كثير الذنوب ولكنه ما كان من المصرين بل كان يتوب ثم يرجع الى الذنب فلما
كثر منه ذلك قال له الشيطان الى متى تتوب وتعود واراد ان يقنط من رحمة الله تعالى
فلما جاء الليل قام وتوضاء وصلى ركعتين ثم رفع بصره الى السماء فقال يا من عصمة المعصومين
ويا من حفظة المحفوظين ويا من اصلح الصالحين ان اعتصمنى كنت فى معصوما
وان اهملتنى تجدنى ... ناصيتى بيديك وذنوبى بين يديك يا مقلب القلوب
ثبت قلبى على دينك ... الله سبحانه للملائكة انا سمعتم فقد اشهدكم انى قد
غفرت له ... ذنوبه وعصمة فيما بقى من عمره اللهم اجعلنا من المعصومين
بحرمة المعصومين وبحرمة النبى عليه افضل الصلوة والسلام تم تمام ١٥١٥
عن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه قال وجدت فى التورية اثنى عشر كلمات نكتبها
ونعلقها فى عنقها انظر فيها كل يوم ثلث مرات اولها يا ابن آدم لا تخافن من ذى
سلطان ما دام سلطانى باقيا وسلطانى لا يفنى ابدا الثانى يا ابن آدم لا تخش
بغيرى ما وجدتنى ومتى وجدتنى طلبتنى الثالث يا ابن آدم لا تخافن فوت
رزقك ما دام خزائنى مملوة وخزائنى لا تفنى ابدا الرابع يا ابن آدم لا تامن
مكرى حتى تجوز عن الصراط الخامس ... عليك كن لى محبا السادس
يا ابن آدم من يريد له واياك اريد لك وانت تهرب منى السابعة يا ابن آدم
لا تغضب على من اجل نفسك كما لا تغضب على نفسك من اجلك الثامنة يا ابن آدم
خلقت الاشياء كلها لاجلك وخلقتك لاجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى لما
خلقت من اجلك التاسعة يا ابن آدم لى عليك فريضة ولك على رزق فان
خالفتنى فى فرايضى لم اخالفك فى رزقك على ما كان منك العاشرة يا ابن آدم كما
لا اطالبك بعمل غدا لا تطالبنى برزق غدا الحادى عشر يا ابن آدم خلقت السموات
والارض ولم اعى بخلقهن ايعيينى رغيف اسوقه اليك من كل يوم الثانية عشر
يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض
بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا ولم ... عالم التنزيل

